London
Saturday - 19 August 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16335

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 3 صفر 1445
19 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16335



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان بحث مع عبداللهيان التطورات الإقليمية والدولية

السعودية وإيران تناقشان فرص المستقبل



الأمير محمد بن سلمان خلال لقائه الوزير حسين أمير عبداللهيان في جدة أمس (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، فرص المستقبل، والعلاقات بين الرياض وطهران وسبل التعاون بين البلدين وتطويره، وذلك بلقاء عقد في جدة أمس (الجمعة).

وشهد اللقاء مناقشة تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها.

ونقل وزير الخارجية الإيراني في مستهل الاستقبال، تحيات وتقدير رئيس إيران إبراهيم رئيسي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ولولي العهد الذي حمَّله تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين، وتحياته وتقديره للرئيس رئيسي.

وحضر الاستقبال من الجانب السعودي الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، بينما حضر من الجانب الإيراني، مستشار وزير الخارجية الدكتور علي رضا عنايتي، ومدير عام وكالة المراسم في الخارجية الإيرانية السيد محسن مرتضائي، والقائم بأعمال السفارة الإيرانية في الرياض حسن زرنكارا برقوني.

وكان وزير الخارجية السعودي قد التقى عبداللهيان في الرياض، الخميس. وأعلن أن خادم الحرمين الشريفين وجّه دعوة إلى الرئيس الإيراني لزيارة المملكة، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك، عدّ خلاله استئناف بعثات البلدين أعمالها ومباشرة السفيرين مهامهما «خطوة أخرى لتطوير العلاقات بين البلدين».

اقرأ أيضاً...

واشنطن تشكر الرياض على جهودها في السودان واليمن وأوكرانيا

«2

واشنطن لتعاون أمني جديد مع طوكيو وسيول

«قمة كامب ديفيد» تعزز التحالف ضد الصين

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس الأميركي، جو بايدن، في كامب ديفيد، أمس، عن تعاون أمني جديد مع طوكيو وسيول، وذلك في قمة ثلاثية هي الأولى لمواجهة نفوذ الصين المتصاعد.

ونجح الرئيس الأميركي في جمع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يو رغم الخلافات المتجذرة بين البلدين منذ الاحتلال الياباني القاسي لشبه الجزيرة الكورية بين 1910 و1945.

ورغم مجازفات سياسية في الداخل، طوى يون سوك يو صفحة الخلاف، وعد اليابان شريكة خلال مرحلة من التوتر الشديد مع كل من الصين وكوريا الشمالية. وأطلق قادة الدول الثلاث تعاوناً أمنياً جديداً، يشمل إجراء تمارين عسكرية منتظمة وعقد قمم ثلاثية سنوية، وفق ما أكد مسؤولون أميركيون.

وفي هذا الصدد، قال السفير الأميركي لدى اليابان رام إيمانيويل: «خلقنا ما كانت الصين تأمل في ألا يحدث». وأضاف في معهد «بروكينغز»: «رسالتنا هي أننا قوة وحضور دائمان في المحيط الهادئ، وبالإمكان الاعتماد على أميركا».

في المقابل، حضّ وزير الخارجية الصيني وانغ يي طوكيو وسيول على العمل مع بكين «لإنعاش شرق آسيا». وقال في فيديو نُشر على وسائل إعلام رسمية: «مهما صبغتم شعركم بالأشقر أو جعلتم شكل الأنف رفيعاً فلن تصبحوا أوروبيين أو أميركيين، لا يمكنكم أن تصبحوا غربيين أبدا». وأضاف: «يحب أن نعرف أين هي جذورنا»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقبل انعقاد القمة، قال الجيش الكوري الشمالي إنه أطلق طائرات حربية بعد أن انتهكت طائرة استطلاع أميركية أجواء المنطقة الاقتصادية قبالة الساحل الشرقي. وقال متحدث باسم الأركان العامة إن الحادث الذي وقع الخميس «استفزاز عسكري خطير»، وإن كوريا الشمالية تدرس إجراءات لردع أي اختراقات في المستقبل.

(تفاصيل ص 10)

مسؤول في الإقليم لـ الشرق الأوسط: الوضع مزرٍ

صرخة استغاثة من معسكرات النزوح في دارفور

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

توسّع نطاق الحرب في السودان لتصل المعارك إلى مدينتين كبيرتين؛ هما الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، والفولة، عاصمة ولاية غرب كردفان المحاذية لدارفور، في تطوّر فاقم المخاوف حيال مصير مئات آلاف النازحين الذين كانوا قد فرّوا إليهما من أعمال العنف في الإقليم الشاسع المساحة، وهو ما دفع كثيرين من سكان المخيمات لإطلاق صرخات استغاثة للمجتمع الدولي للتدخل وإنقاذ الناس.

ومنذ اندلاع المعارك في 15 أبريل (نيسان)، بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، شهد إقليم دارفور، إلى جانب العاصمة الخرطوم، أعمال عنف تعدّ الأسوأ. وليل الخميس، استؤنفت المعارك في الفاشر لتنهي هدوءاً استمرّ شهرين في المدينة المكتظة بالسكّان، والتي كانت ملاذاً لهم من القصف وأعمال النهب وعمليات الاغتصاب والإعدام من دون محاكمة التي شهدتها أجزاء أخرى من دارفور.

وتعد الفاشر مركزاً لأكبر تجمّع لمدنيين نزحوا في دارفور مع لجوء 600 ألف شخص إليها خلال الأشهر الأخيرة. كما أفاد شهود عن أعمال قتالية في الفولة، حيث امتدّ النزاع بالفعل إلى ولاية شمال كردفان التي تعدّ مركزاً للتجارة والنقل بين الخرطوم وأجزاء من جنوب السودان وغربه.

وقال المتحدث باسم حكومة إقليم دارفور، مصطفى جميل، لـ«الشرق الأوسط»، إن الوضع الإنساني مزرٍ في مدينتي الجنينة ونيالا، وإن الدمار لحق بالبنى التحتية والأسواق والمحال التجارية بنسبة كبيرة. وأضاف: «3 من ولايات إقليم دارفور عانت من الحرب، ولحقت بها عمليات قتل وتدمير ونزوح ولجوء كبيرة، وهي: غرب دارفور، وجنوب دارفور، ووسط دارفور، بينما تشهد ولايتا شمال دارفور وشرق دارفور حالة استقرار نسبية». وتابع قائلاً إن «آثار الحرب امتدت لكل الإقليم، ووصل النازحون إلى مناطق آمنة، وتوجد تداعيات إنسانية».

يذكر أن إقليم دارفور يتكون من 5 ولايات، ومركز حكومته يترأسها مني أركو مناوي، قائد «حركة تحرير السودان» في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور.

(تفاصيل ص 5)

نصف مليون عدد قتلى ومصابي القوات الروسية والأوكرانية في الحرب

مسيّرات كييف تربك الطيران فوق موسكو

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

أغلقت السلطات الروسية مطارات العاصمة موسكو الأربعة لفترة وجيزة في وقت مبكر صباح أمس الجمعة، وجرى تحويل الطائرات إلى مدن أخرى، فيما تصدت الدفاعات الجوية لهجوم جديد نفذته طائرة مسيرة أوكرانية، بحسب وكالة مراقبة الطيران الروسية.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن أوكرانيا أقدمت على محاولةٍ للهجوم على «مواقع في مدينة موسكو وضواحيها بواسطة طائرة من دون طيار». وأضافت الوزارة أنه بعدما استهدفت الدفاعات الجوية الطائرة المسيرة، فإنها غيرت مسارها وسقطت على مبنى غير سكني في منطقة «إكسبوسنتر» بموسكو. وهذه هي المرة الأولى التي تغلق فيها السلطات الروسية المطارات الأربعة كلها.

من جانب آخر، أعلنت الدنمارك وهولندا أنهما حصلتا على موافقة أميركية لإرسال طائرات «إف-16» المقاتلة إلى أوكرانيا. وقال وزير خارجية الدنمارك لارس راسموسن، أنه تلقى «رسالة ودية» من وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، تعطي الدنمارك «خيارات معينة للعمل». من جانبه، شكر وزير خارجية هولندا، فوبكه باستيان، الولايات المتحدة على «التعاون الجيد والسريع»،

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، نقلاً عن مسؤولين أميركيين لم تسمهم، أن عدد القتلى والجرحى من القوات الأوكرانية والروسية منذ بدء الحرب في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، يقترب من 500 ألف.

وقالت الصحيفة إن الخسائر في صفوف الجيش الروسي تقترب من 300 ألف، بينهم ما يصل إلى 120 ألف قتيل، وما بين 170 ألفاً و180 ألف مصاب. وأضافت أن عدد القتلى في الجانب الأوكراني يقترب من 70 ألفاً. أما عدد المصابين فيتراوح ما بين 100 ألف و120 ألفاً. (تفاصيل ص 9)



كندا تحت رحمة حرائق الغابات

سكان كيلونا في مقاطعة كولومبيا البريطانية في كندا يراقبون التهام النيران غابات قريبة من مدينتهم مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

سوريا هدف محتمل... والفصائل تلتزم التهدئة

تحركات عسكرية أميركية غامضة في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تتدفق في وسائل الإعلام المحلية في العراق صور لقوافل عسكرية أميركية وهي تتحرك في مدن متفرقة بالتزامن مع مؤشرات متقاطعة تفيد بأن الفصائل الشيعية «على علم بعملية وشيكة، وقد طُلب منها تجنب التصعيد».

لكن اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، نفى في تصريح متلفز، وجود أي تحركات عسكرية أميركية، مشيراً إلى أنه لا أثر لها «سوى في مواقع التواصل الاجتماعي». بدوره، قال مسؤول حكومي لـ«الشرق الأوسط» إن «تلك التحركات تقتصر على مواقع خارج الحدود العراقية»، مشيراً إلى أن عدداً من المقاطع المصورة للآليات الأميركية إما يعود إلى فترات سابقة أو أن المشاهد هي في الواقع لآليات ليست في العراق.

في المقابل، أبلغت ثلاث شخصيات عراقية، بينها قيادي في فصيل مسلح يتمركز شمال غربي العراق، «الشرق الأوسط»، بأن «الأميركيين يعيدون التمركز في المنطقة؛ تمهيداً لعملية عسكرية لن تكون داخل العراق». وأوضح القيادي في الفصيل المسلح، أن «الفصائل المسلحة ترجح أن يكون الهدف الاستراتيجي من العملية تغيير قواعد الاشتباك مع الروس في سوريا». وقال: «ما نملكه الآن مجرد تكهنات، بناءً على معلومات شحيحة، فالأميركيون لا يشاركون بغداد الكثير عن عملياتهم».

وبحسب هؤلاء، فإن «الأميركيين سيحاولون أيضاً قطع طريق الإمدادات الإيرانية نحو سوريا ولبنان، عبر الأراضي العراقية (...)، هذا كل ما نعرفه حتى الآن».

وعلى غير العادة، تلتزم فصائل معروفة بمواقفها المناهضة للوجود الأميركي التهدئة الإعلامية بشأن التحركات الأميركية. وقال قيادي في «الإطار التنسيقي» إن «قادة الفصائل ناقشوا أخيراً معلومات عن التحركات الأميركية، وتناولوا رسالة إيرانية مفادها أن ما يقوم به الأميركيون - أياً كان - لا يدعو إلى القلق». (تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...



إسرائيل تطالب بتوسيع صلاحيات «يونيفيل» في جنوب لبنان

«6



تقارير تركية: مستقبل مجهول لمسار التطبيع مع سوريا

«7



البطالة تدفع «مشاهير تونس» إلى «قوارب الموت»

«8

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

العليمي يؤكد أن المهرة لم تعد معزولة

عدن: وضاح الجليل

أكد رشاد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أن محافظة المهرة لم تعد معزولة كما كانت في الماضي، بل أصبحت في قلب المعركة ضد الميليشيات الحوثية، وفي قلب المعركة من أجل التنمية، ووجه باعتماد اللغة المهرية لغة أساسية، والحفاظ عليها كواحدة من أهم حلقات التراث الإنساني العالمي.

وفي كلمة له، الخميس، أمام قيادات السلطة المحلية والقيادات الأمنية والعسكرية والشخصيات الاجتماعية والاعتبارية في المحافظة، أشاد العليمي بالجهود المشهودة للسلطة المحلية في محافظة المهرة، وأجهزتها الأمنية في مكافحة تهريب الأسلحة والمخدرات والجريمة المنظمة، التي قدمت المحافظة كقدوة ونموذج يحتذى على هذا الصعيد.

وذكّر رئيس مجلس القيادة الرئاسي بمكانة محافظة المهرة في التاريخ اليمني، واللغة المهرية الحية على مر العصور، وبدورها في التخفيف من الأزمة الإنسانية، باعتبارها بوابة شرقية للجمهورية اليمنية، وملاذاً لعشرات الآلاف من النازحين، متعهداً بجعلها في صدارة الأولويات، وتمكين أبنائها من إدارة شؤونهم الإدارية والمالية، وتشجيع الاستثمارات الوطنية في المجالات كافة.

وأكد العليمي التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بتعزيز دور سلطاتها المحلية، ودعم جهودها لتحقيق الأمن والاستقرار، وتحسين الخدمات الأساسية في كافة مديرياتها، كما أوردت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ).

ودعا العليمي أبناء المهرة، نساء ورجالاً، إلى اليقظة في مواجهة خطر الاختراق من المنظمات والجماعات الإرهابية، وتخادمها الصريح مع الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني، موضحاً مستجدات الساحة الوطنية، والبرامج الحكومية، وتلك المقدَّمة من الأشقاء والأصدقاء لتنمية المهرة، وتحسين خدماتها الأساسية المقدمة للمواطنين.

ووصل الرئيس رشاد العليمي إلى المهرة، يوم الأربعاء، في أول زيارة له إلى المحافظة الحدودية مع سلطنة عمان، منذ توليه المنصب الرئاسي في أبريل (نيسان) العام الماضي، ويرافقه خلال الزيارة نائبا رئيس مجلس الشورى عبد الله أبو الغيث، ووحي طه أمان، ومدير مكتب رئاسة الجمهورية يحيى الشعيبي، وعدد من الوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى. ووفقاً لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، فإن زيارة الرئيس العليمي تأتي للقاء قيادة السلطة المحلية، والاطلاع على مستوى التدخلات الخدمية والإنمائية المقدمة للمواطنين، كما سيدشن ويضع حجر الأساس لعدد من المشاريع الخدمية، والإنمائية، وخصوصاً في قطاعي الكهرباء، والمياه.

الرئيس العليمي يستقبل أحد أعيان محافظة المهرة في القصر الجمهوري (سبأ)

رئيس مجلس القيادة اليمني دعا أبناء المهرة إلى النأي بمحافظتهم عن أي تجاذبات أو خلافات أو استقطابات

دعوة إلى الاستثمار

عبر العليمي في حديثه لوسائل الإعلام عن سعادته بزيارة محافظة المهرة، واللقاء بقياداتها المحلية، والمجتمعية، لما فيه خدمة مواطنيها، والتخفيف من معاناتهم التي فاقمتها الهجمات الإرهابية للميليشيات الحوثية على المنشآت النفطية وخطوط الملاحة الدولية، مبدياً تفهمه ومجلس القيادة الرئاسي والحكومة للأوضاع الصعبة التي تعيشها بوابة اليمن الشرقية، والتدخلات الحكومية المطلوبة لتخفيف المعاناة عن مواطنيها بدعم من الأشقاء والأصدقاء، وفي المقدمة المملكة العربية السعودية الشقيقة، وبرامجها الإنسانية والإنمائية في مختلف المجالات.

ودعا الرئيس المستثمرين ورجال الأعمال إلى استغلال الفرص الواعدة في محافظة المهرة، منوهاً بالتزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بتعزيز دور سلطاتها المحلية، ودعم جهودها لتحقيق الأمن والاستقرار، وتحسين الخدمات الأساسية.

كما دعا العليمي أبناء محافظة المهرة إلى النأي بمحافظتهم عن أي تجاذبات أو خلافات أو استقطابات، والتفرغ لتنميتها وإعمارها، ومصلحة وخير أبنائها، محذراً القوى المحلية كافة من مخاطر تلك التجاذبات والاستقطابات على النسيج الاجتماعي للمحافظة.

كما أشاد العليمي بالتنوع السياسي والثقافي والاجتماعي الفريد في محافظة المهرة الذي يمثل تجسيداً حياً لقيم التعايش، والوفاق المجتمعي الذي عرف به أبناء المحافظة على مر العصور. وتأتي زيارة العليمي إلى المهرة عقب توجيه مجلس القيادة الرئاسي مسؤولي الحكومة بالعودة إلى داخل البلاد ومزاولة أعمالهم من مقار المؤسسات الحكومية.

وللمهرة أهمية استراتيجية، حيث تشغل كامل الحدود اليمنية العمانية بطول 550 كيلومتراً، وفيها منفذان حدوديان مع سلطنة عمان، هما «صيرفت» و«شحن»، إلى جانب ميناء «نشطون» الذي يعد أحد أهم الموانئ التجارية اليمنية، وهو ما جعلها مطمعاً للعديد من الجماعات والتنظيمات الإرهابية لاستغلال موقعها في تهريب السلاح والمخدرات والعناصر الإرهابية، واستغلال مساحتها لإيوائهم.

إشادة بالدعم السعودي

وجّه الرئيس العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رسالة شكر وعرفان إلى الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، على مواقفهما المشرفة إلى جانب الشعب اليمني وقيادته السياسية. وعبر العليمي عن امتنان واعتزاز الجمهورية اليمنية، قيادة وحكومة وشعباً، بمواقف المملكة الأخوية في مختلف المراحل والظروف، وصولاً إلى استجابتها العاجلة لطلب دعم الموازنة العامة للدولة، بما يجسد التزامها الثابت بتخفيف المعاناة الإنسانية، وتنمية اليمن، وازدهاره، والدفاع عن مصالح شعبه، وهويته، ومكتسباته الوطنية.

وطبقاً لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، قال الرئيس العليمي في رسالته الموجهة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، إن «التوجيهات السامية لسموه بتسريع الدعم الجديد المقدر بمبلغ مليار و200 مليون دولار، وإيداع الدفعة الأولى منه، مثلت رسالة حاسمة بأن لليمن أشقاء أوفياء، وأن المملكة ماضية في قيادة الجهود الرامية لاستعادة مؤسسات الدولة، وتحقيق السلام العادل الذي يستحقه الشعب اليمني».

وأثنى العليمي على جهود الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي، والفريق السعودي المعني بالعلاقات اليمنية - السعودية، وكافة البرامج الإنمائية والإنسانية، وعلى وجه الخصوص البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، ومركز الملك سلمان للإغاثة، التي قال إنها تتكامل تدخلاتها من أجل خير واستقرار الشعب اليمني، وتعزيز حضوره الفاعل ضمن نسيجه الخليجي، والأسرة الإقليمية والدولية.

بلينكن وبن فرحان لتعزيز الجهود في اليمن والسودان

أميركا تشكر السعودية لجهودها في السلام إقليمياً ودولياً



واشنطن: علي بردى

أعلن في بيانين منفصلين متزامنين من واشنطن والرياض أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن اتصل بنظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله لمناقشة تطوير العلاقات الثنائية والعديد من القضايا الإقليمية والدولية.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر بأن بلينكن عبر عن شكر الولايات المتحدة للملكة العربية السعودية «لجمعها ممثلي أكثر من 40 بلداً في جدة سابقاً هذا الشهر لمناقشة مبادئ السلام العادل والدائم في أوكرانيا».

وأضاف أن بن فرحان وبلينكن كررا «التصميم على مواصلة العمل معاً لإنهاء النزاع المدمر في السودان». وكذلك جددا «التزامهما بمضاعفة الجهود لضمان التوصل إلى سلام دائم في اليمن من خلال عملية سياسية يمنية - يمنية بوساطة الأمم المتحدة».

وكذلك أوردت وكالة الأنباء السعودية أنه «جرى خلال الاتصال، مناقشة مستجدات الأوضاع في جمهورية السودان الشقيقة، وأهمية وقف التصعيد العسكري بين الأطراف المتنازعة وإنهاء العنف، وخفض مستوى التوترات بما يضمن أمن واستقرار السودان وشعبه الشقيق». وأضافت أن بلينكن «أثنى على جهود المملكة لاستضافة ممثلي نحو 40 دولة مؤخرا في مدينة جدة لمناقشة الأزمة في أوكرانيا وإيجاد حلولٍ لها». وأشارت إلى أن الجانبين «تطرقا إلى تكثيف التنسيق والعمل الثنائي في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، وعلى رأسها تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وجهود إرساء دعائم السلام التي يبذلها البلدان الصديقان في المنطقة والعالم».

قدّم أكثر من 6 مليارات دولار لمشروعات إنسانية استفادت منها 92 دولة

مركز الملك سلمان... أيقونة الأعمال الإنسانية والإغاثية

جدة: أسماء الغابري

يحتفل المجتمع الإنساني اليوم 19 أغسطس (آب)، باليوم العالمي للعمل الإنساني، الذي يسلط الضوء على مئات الآلاف من المتطوعين والمهنيين والأشخاص المتضررين من الأزمات الذين يقدمون الرعاية الصحية العاجلة والمأوى والغذاء والمياه وغير ذلك.

وعندما يبحث المراقب عن الجهات التي تقدم مساعدات المجتمعات المتضررة وقت الكارثة، يتصدر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية قوائم المانحين.

أنجز المركز 2400 مشروع بالتعاون مع 175 شريكاً، بتكلفة إجمالية بلغت 6,2 دولار مليار استفاد منها 92 دولةً.

يواصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مشاريعه الإغاثية والتنموية في اليمن منذ نشأته في عام 2015، وبحسب المسؤول الإعلامي لإتلاف الإغاثة اليمنية محمد المقرمي قال لـ«الشرق الأوسط» إن اليمن يحظى بما يعادل 80 في المائة من مشاريعه الإنسانية حيث بلغت 814 مشروعا بكلفة تجاوزت 4 مليارات دولار في مختلف المجالات من الأمن الغذائي والصحي وعلاج الجرحى والمياه والإصحاح البيئي والتغذية وإغاثة النازحين بتزويدهم بمراكز الإيواء والمساعدات الغذائية وإعادة تأهيل الأطفال المجندين ومشروع مسام لنزع الألغام الذي بدأ من عام 2018.

إعادة تأهيل الأطفال المجندين

يتبنى المركز تنفيذ مشروع إعادة تأهيل الأطفال المجندين والمتأثرين بالنزاع المسلح باليمن، وهو مشروع سعودي إنساني نوعي، انطلق من محافظة مأرب في سبتمبر (أيلول) 2017، ويركز على تأهيل الأطفال المجندين والمتأثرين بالنزاع المسلح وإعادتهم إلى حياتهم الطبيعية وتقديم الدعم الاجتماعي لهم.

يرمي المشروع لتأهيل الأطفال الذين جرى الزج بهم في القتال وإعادة تأهليهم، عبر إدماجهم وإعداد برامج نفسية واجتماعية لهم ولأسرهم.

انطلق المشروع في عام 2012، وأهل 530 مستفيدا مباشرا و60 ألفا آخرين غير مباشرين من أولياء أمور الأطفال.

«مسام»

هو مشروع إنساني سعودي لنزع الألغام من الأراضي اليمنية وتطهيرها، ويأتي خطر الألغام في اليمن نتيجة انتشارها بكميات كبيرة أودت بحياة الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ وتسببها في عاهات دائمة، أثقلت كاهل المنشآت الصحية والعلاجية، وتسببت في خسائر اقتصادية للأفراد والمجتمع.

ويهدف مشروع مسام لتطهير المناطق اليمنية من الألغام الأرضية، والتصدي للتهديدات المباشرة لحياة الشعب اليمني، وتعزيز الأمن في المناطق اليمنية، وأيضاً مساعدة الشعب اليمني في معالجة المآسي الإنسانية الناتجة عن انتشار الألغام، بالإضافة إلى إنشاء آلية لدى المجتمع اليمني تمكنه من تحمل المسؤولية على المدى الطويل.

وأوضح محمد المقرمي أن إجمالي ما تم نزعه من ألغام بمختلف أنواعها بلغ أكثر من 410 آلاف و701 لغم زرعتهم ميليشيا الحوثي في مختلف المحافظات اليمنية، وقدم مسام على إثر ذلك 30 شهيداً و47 جريحاً من فريق عمله المتخصص بنزع الألغام خلال فترة عملهم نتيجة لما قامت به الميليشيات من زراعة الألغام بطريقة عشوائية.

ولا تقتصر مشروعات مركز الملك سلمان على الجوانب الإغاثية بل تم التركيز أيضا على المشروعات التنموية، واهتم بتأهيل المدارس في عدد من المحافظات اليمنية، ودعم المزارعين والصيادين وتمكين المرأة والشباب بدعمهم لتعلم المهن الحرفية ليتمكنوا من إعالة أسرهم.

ولفت المقرمي إلى أن مركز الملك سلمان يقوم بإجراء عمليات القلب المعقدة للأطفال في اليمن عبر فريق طبي متخصص، ينفذ مخيمات طبية دورية في حضرموت وعمليات العيون وجراحات الحروق والتشوهات، والذي اختتم أعماله في 31 يوليو (تموز) الماضي لهذا الفصل، وغيرها من الأعمال الطبية المستمرة.

بكل وسائل المواصلات الممكنة... مركز الملك سلمان يواصل المساعدات للمتضررين والمحتاجين (واس)

وتمثل هذه المشروعات التي ينفذها المركز مسارا من مساراته بالدعم المباشر عبر مكاتبه في اليمن بالشراكة مع المنظمات المحلية، كما يقوم مركز الملك سلمان بالدعم غير المباشر بتمويل خطط الاستجابة الإنسانية وتتصدر المملكة جميع الدول المانحة في دعم خطط الاستجابة التي تنفذها الأمم المتحدة في مختلف المحافظات اليمنية.

برنامج الأطراف الصناعية

استشعارا للمسؤولية وأهمية إجراء التدخل الإنساني لدعم المصابين بحالات البتر، بادر مركز الملك سلمان بدعم مراكز الأطراف الصناعية وتمويلها في اليمن، التي تقدم خدماتها بالمجان للمصابين من عمليات البتر، حيث تسببت الألغام العشوائية التي زرعتها الميليشيات الحوثية في عبث ودمار امتدا إلى التأثير والمساس بحياة وأرواح المواطنين اليمنيين الأبرياء، وذلك من خلال زرع عشوائي ومكثف للألغام التي راح ضحيتها وتأثر بها الآلاف من اليمنيين، وأدت إلى حدوث العديد من حالات البتر والإصابات شملت العديد من النساء والأطفال في المحافظات اليمنية، وبلغ عدد المستفيدين من هذا البرنامج 26 ألفاً و88 مستفيداً، منهم 25 ألفاً و340 في اليمن و748 في سوريا.

وبحسب المقرمي، عالج المركز أكثر من 14 ألف جريح بمشافي المملكة وعبر التعاقد مع المستشفيات اليمنية في الداخل بتعز وعدن وحضرموت، وأنشأ 3 مراكز متخصصة لصناعة الأطراف في عدن وتعز ومأرب، حيث بلغ عدد المستفيدين في تعز وحدها في المرحلة الرابعة، أكثر من 4690 مستفيدا ممن فقدوا أطرافهم بسبب الألغام وذوي الإعاقة وضعفه في محافظتي عدن ومأرب كما يدعم المستشفيات الحكومية بالأدوية والمستلزمات الطبية.

ويهدف البرنامج إلى توفير أطراف صناعية ذات جودة عالية للمصابين، وتدريب الكوادر المحلية على تقنيات تصنيع الأطراف الصناعية، وبناء قدرات المؤسسات الصحية لضمان توطين الخدمات واستدامتها، إضافة إلى إعادة تأهيل المرضى، لكي يكونوا أشخاصا منتجين، قادرين على العمل وممارسة حياتهم الطبيعية.

وضمن المساعدات المتنوعة التي يقدمها مركز الملك سلمان في جميع قطاعات العمل الإنساني، دشن المركز بالتعاون مع شبكة النماء اليمنية للمنظمات الأهلية، الأربعاء 17 أغسطس الحالي، مشروع توزيع التمور في محافظات الجمهورية، يوزع 59 ألف كرتون، ويستفيد منه أكثر من 57 ألف أسرة، ويقدم مشروع التمور خمسة آلاف طن، يتم توزيعها في ثلاث عشرة محافظة، تستفيد منه أكثر من 600 ألف أسرة.

الأمطار وممارسات الانقلابيين الحوثيين تهدّد قصر غمدان الأثري بالانهيار

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يواجه قصر غمدان الأثري في صنعاء خطر الانهيار، وظهر ذلك أخيراً بتساقط عشرات الأحجار من سوره، بعد تعرّضه لأضرار بالغة نتيجة الأمطار والسيول الغزيرة التي تضرب البلاد حالياً، إلى جانب عوامل جوية أخرى، في ظل إهمال الانقلابيين الحوثيين المتعمد وعبثهم، واستخدامه لأغراض عسكرية وتحويل منشآته سجوناً.

وأطلق ناشطون ومتخصصون في علم الآثار في صنعاء نداء استغاثة بعد تهدّم أجزاء من سور قصر غمدان، أو ما يسمى بـ«قصر السلاح»، محذرين من انهيار القصر بما يمثله من قيمة تاريخية ومعنوية لليمنيين، إلى جانب الخطر الذي يتهدد سكان المنازل المجاورة للقصر.

وتسبب تقاعس وإهمال الانقلابيين الحوثيين ونهبهم مخصصات الهيئات المعنية بالحفاظ على الآثار والمتاحف والمدن التاريخية بتعرض العديد من المواقع والمعالم الأثرية للعبث والنهب والتدمير المنظم، ومنها قصر غمدان الذي يتعرض سوره الضخم حالياً للانهيار، باعتراف القيادات الانقلابية التي تدير هيئة الآثار في صنعاء.

وخلال الشهر الحالي زارت هذه القيادات قصر غمدان الواقع شرق العاصمة صنعاء، وأقرّت بوجود أضرار بالغة في القصر وأسواره ومكوناته ومرافقه المعمارية وفي المسجدين اللذين ما زالا قائمين في باحته، إلا أنها اكتفت بمناشدة رجال المال والأعمال تقديم المساعدة لإنقاذ القصر، وهو ما يتبعه الانقلابيون عادة في تنصل واضح من المسؤولية.

وتحدث سكان في محيط القصر لـ«الشرق الأوسط»، مبدين مخاوفهم الكبيرة من استمرار تهدم أجزاء من سور القصر وسقوط أحجار منه على مقربة من منازلهم؛ ما يُهدد حياتهم وسلامتهم وأطفالهم، خصوصاً في ظل استمرار هطول الأمطار، والتي يتوقع أن تتزايد خلال الأسابيع المقبلة.

مطالب بالصيانة

القصر الذي يعدّ مدينة متكاملة بمساحات كبيرة؛ يتعرض للإهمال والعبث والتخريب المتعمد، خصوصاً بعد تحويل الميليشيات الحوثية أجزاء كبيرة منه معسكراً تدريبياً ومخازن للسلاح، واستخدام بعض منشآته سجوناً وأقبية سرية للمعتقلين والمخفيين قسرياً، وفقا للمصادر.

ودعا السكان والعاملون في مجال الآثار في صنعاء المنظمات الدولية، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو)، إلى تحمل مسؤولياتها والقيام بواجباتها في الضغط على حكومة الانقلاب غير المعترف بها للالتزام بترميم أسوار ومكونات وملحقات القصر الأثري وصيانته بشكل دوري، وإزالة الاعتداءات والاستحداثات التي ارتكبها الانقلابيون في باحاته.

وأوضحوا لـ«الشرق الأوسط»، أن غالبية الآثار اليمنية، لا تزال تحت سيطرة الانقلابيين الحوثيين، وتواجه خطر الهدم والسرقة والنهب، محذرين من «فقدان مدينة صنعاء القديمة قيمتها ضمن مواقع التراث العالمي، بفعل ما تتعرض له منازلها وأسوارها وأسواقها من استهداف حوثي بالتشويه والهدم والعبث وطمس المعالم، وممارسات أخرى تستهدف روح المدينة وذاكرتها».

استهداف متعمد

على مدى السنوات الماضية من عمر الانقلاب، اتهمت تقارير محلية ودولية الانقلابيين الحوثيين بشنّ حرب وحشية منظمة استهدفت مواقعٍ ومعالم اليمن الأثرية والتاريخية، تارةً بالنهب والتهريب والبيع، وأخرى بالتفجير والقصف أو تحويلها مخازن أسلحة وثكنات عسكرية.

وكان مسؤولون في هيئة الحفاظ على المدن التاريخية الخاضعة للانقلاب، اتهموا في وقت سابق الميليشيات الحوثية بالوقوف خلف استهداف ما يزيد على 150 مَعْلَماً وموقعاً أثرياً وتاريخياً بالتدمير والنهب والقصف والتحويل ثكنات منذ انقلابها على السلطة أواخر عام 2014.

وأفاد المسؤولون في أحاديث سابقة لـ«الشرق الأوسط»، بأن آلة التدمير والتفجير الحوثية ظهرت بشكل علني وواضح ضد الموروث اليمني، عقب الانقلاب، وأشار إلى وقوف إيران وراء ذلك، حيث ظهر أن «بصماتها واضحة، وهي مَن تقف خلف تلك الجرائم المرتكَبة بحق ذاكرة المجتمع اليمني والعربي على حد سواء».

ويعدّ قصر غمدان الشهير في صنعاء من أهم الأماكن الأثرية التاريخية، حيث يتميز بروعة الهندسة المعمارية وبنائه من البوفير والغرانيت والمرمر ومواد أخرى، ويتكون من 20 طابقاً بين الطابق والآخر مسافة عشرة أقدام، ويبلغ ارتفاعه نحو 360 متراً، حسب مؤرخين.

كما يعدّ قصر غمدان واحداً من أقدم القصور ومن عجائب الهندسة المعمارية اليمنية، ويروى أن الملك سيف بن ذي يزن آخر ملوك الدولة الحميرية الذي حكم في القرن السادس الميلادي سكن فيه، وجاء ذكره في كتاب «الإكليل» للمؤرخ اليمني أبو محمد الحسن الهمداني، ووصفه الرحالة محمد القزويني بإحدى عجائب بلاد العرب. وتزايدت في السنوات الأخيرة، خلال فترة الانقلاب والحرب، أعمال سرقة وتهريب الآثار بشكل كبير إلى خارج البلاد، ونشطت عمليات بيع الآثار اليمنية في مزادات عالمية متخصصة حول العالم.

زيادة في إنتاج الصواريخ الباليستية بنسبة 64%... ورئيسي ينتقد تصنيف «الحرس على قائمة الإرهاب»

الجيش الإيراني: نرصد تحركات «إف ـ 35» على مدار الساعة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال قيادي في «الجيش الإيراني»: إن قواته ترصد على مدار الساعة، الطائرات المقاتلة الشبح «إف - 35» التي بدأت طلعات جوية هذا الشهر، ضمن مهام القيادة المركزية الأميركية لحماية أمن الملاحة في مضيق هرمز.

وذكرت تقارير، أن واشنطن وطهران تحاولان تخفيف حدة التوتر وإحياء محادثات الاتفاق النووي. وعززت الولايات المتحدة وجودها العسكري في مياه الخليج في مواجهة تهديدات إيران المتزايدة للسفن وناقلات النفط. ويتوقع أن يعبر ثلاثة آلاف جندي أميركي مضيق هرمز، الممر الرئيسي الذي يمر من خلاله يومياً نحو خمس إنتاج النفط العالمي.

وحلّقت طائرات من طرازَي «إف - 35» و«إف - 16» فوق مضيق هرمز هذا الأسبوع، في سياق العلميات الجارية لحراسة سفن تجارية في المنطقة.

وأكّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الثلاثاء، أن الولايات المتحدة تواصل الضغط على إيران على خلفية برنامجها النووي المثير للجدل، وذلك على الرغم من صفقة تبادل السجناء.

ونقلت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن نائب غرفة عمليات «الدفاع الجوي» في الجيش الإيراني، العميد الثاني، رضا خواجة، قوله: إن «في الأيام الماضية، حلّقت عدد من مقاتلات (إف - 35) فوق الخليج (...)»، وأضاف: «منذ لحظة تحليقها تم رصدها عبر أجهزة الرادار لدينا».

وأضاف خواجة: «جميع أجهزة الرادار المستقرة في جنوب البلاد ترصد هذه المقاتلات على مدار الساعة»، دون أن يكشف عن كيفية متابعة المقاتلات القادرة على تفادي رصد الرادارات.

وتابع: «جميع الطلعات الجوية للقوات الأجنبية في منطقة الخليج ومضيق هرمز وخليج عمان ترصدها أنظمة راداراتنا ونوجّه لها إنذاراً في حال تطلب الأمر».

وتابع: «لا علم لي بأي طلعات جوية رصدتها أبلغت عنها أجهزة التنصت لدينا، ولم تبلغ عنها راداراتنا».

زيادة في الصناعة العسكرية

في الأثناء، ذكرت وكالة «أرنا» الرسمية نقلاً عن المدير التنفيذي لمنظمة الرفاه الاجتماعي في القوات المسلحة، مجيد ابن الرضا، قوله: إن إنتاج الصواريخ الإيرانية زاد بنسبة 64 في المائة.

كما أشار الجنرال الإيراني إلى زيادة إنتاج أنواع الزوارق السريعة بنسبة 40 في المائة. وقال: «تشهد صناعتنا الدفاعية نمواً في إنتاج الصواريخ البحرية والأجهزة المرتبطة».

مقاتلة من طراز «إف - 35» تحلّق فوق المدمرة الأميركية «ماكفول» في الخليج (الجيش الأميركي)

ظل الحرب

في غضون ذلك، انتقد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تصنيف قوات «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، مدافعاً عن الدور الإقليمي لتلك القوات (الحرس الثوري)، وبرنامجها لتطوير الصواريخ الباليستية والمسيّرات، منتقداً «سلوك» القوى الغربية في مواجهة هذه القوات التي تعدّ موازية للجيش النظامي في إيران.

وقال رئيسي في اليوم الثاني من المؤتمر السنوي لقادة «الحرس الثوري» في طهران: إن «البعض يزعمون أن توليهم إدارة البلاد سيبعد ظل الحرب عن البلاد، في حين أن ظل الحرب يبعدها قوات صانعة للأمن مثل (الحرس) والجيش و(الباسيج) و...».

وكان الرئيس الإيراني يشير ضمناً إلى أحد الشعارات التي رفعها الرئيس السابق حسن روحاني خلال حملاته للانتخابات الرئاسية في 2013 وكذلك انتخابات 2017 التي فاز فيها على رئيسي.

وقال رئيسي: «إذن، اليوم الجمهورية الإسلامية تحظى بمكانة وقوة واحترام، وابتعد الأعداء عن فكرة تهديد إيران؛ بسبب قوة الردع المؤثرة، من إنتاج الصواريخ والمسيّرات (...)، هذا الأمر لا يتعلق بحزب أو شخصية سياسية».

بموازاة توجيه الانتقادات لخصومه في الداخل، توجّه رئيسي بانتقاداته الحادة للقوى الغربية. وكرّر رئيسي أقوالاً سابقة في هذا الصدد، قائلاً: «لولا الحضور الإقليمي لـ(الحرس) ولولا دوره في تقارب القوى الشعبية في سوريا والعراق وأفغانستان، لسيطر (داعش) صناعة أميركيين، على كل أوروبا».

ومن دون أن يشير إلى اسم الولايات المتحدة، قال: «لِمَ وضعتم هذه القوات على قائمة الإرهاب؟». وتساءل أيضاً عن أسباب قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بالقضاء على مسؤول العلميات الخارجية لـ«الحرس الثوري» قاسم سليماني.

وتصنف الولايات المتحدة قوات «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب منذ أبريل (نيسان) 2019. وناقشت قوى غربية خصوصاً الدول الأوروبية، خلال الأشهر الماضية إمكانية اتخاذ خطوة مماثلة بوضع «الحرس» على القائمة السوداء، على خلفية تزويد إيران روسيا بالطائرات المسيّرة، وكذلك قمع الاحتجاجات الشعبية الأخيرة التي هزت إيران.

وهذا أول مؤتمر عام لقادة «الحرس الثوري» بعد عامين من تفشي فيروس كورونا. وكان لافتاً أن رئيسي وصل إلى مقر اجتماع قادة «الحرس الثوري»، وكان يسير خلفه كبار قادة «الحرس» وكانت برفقتهم ابنة سليماني.

وبدأ مؤتمر قادة «الحرس الثوري» بخطاب المرشد الإيراني علي خامنئي. وقال في خطابه: إن «الحرس الثوري» أكبر مؤسسة عسكرية «معادية للإرهاب» في العالم، مجدداً دعمه توسع تلك القوات في أنشطة اقتصادية وثقافية إلى جانب الدور العسكري. وقال خامنئي: إن «الأعداء» تراجعوا عن استخدام «الخيار العسكري مطروح على الطاولة».

كما اتهم خامنئي أجهزة المخابرات الأميركية والإسرائيلية والبريطانية بالسعي لإذكاء الأزمات في البلاد. وفي تكرار لتصريحات خامنئي، اتهم رئيسي القوة الغربية بـ«خلق المؤامرات والفتن» على مدى العامين الماضيين، وقال: إن «الأعداء علّقوا آمالاً على أعمال الشغب الخريف الماضي، لوقف تقدم البلاد».

دافع رئيسي عن الدور الإقليمي لـ«الحرس الثوري» وبرنامج الصواريخ الباليستية والمسيّرات

انقلاب 1953

من هذا المنطلق، هاجم رئيسي بريطانيا، استناداً على تصريحات أدلى بها وزير خارجيتها الأسبق، ديفيد أوين، في وقت سابق من هذا الأسبوع، في حوار نشرته صحيفة «الغارديان».

وطالب أوين باعتراف بريطانيا بدورها القيادي في انقلاب عام 1953 الذي أطاح رئيس الوزراء المنتخب محمد مصدق، معرباً عن اعتقاده بأن هذا الاعتراف «سيعزز مصداقية بريطانيا ويدعم حركة الإصلاح في إيران». وقال أوين، الذي قاد الجهاز الدبلوماسي البريطاني من 1977 إلى 1979، إنه حذر من أن «حكم الملالي سيكون أسوأ من حكم الشاه من حيث حقوق الإنسان والرفاه (للإيرانيين)... للأسف ثبتت صحة ذلك». ورداً على أوين، قال رئيسي: «لوكان (الحرس الثوري) في 1953 لما تجرأتم في ارتكاب هذه الخيانة».

وألقى رئيسي باللوم على القوى الغربية في تعثر المحادثات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي. وقال: «ارتكبوا خطأً في الحسابات وتركوا طاولة المفاوضات، لكنهم تلقوا هزيمة من الشعب الإيراني». وأضاف: «ليس لأنهم لم يرغبوا في العمل ضد أصل النظام، لكنهم لم يستطيعوا القيام بذلك».

ولم يتطرق الرئيس الإيراني إلى المفاوضات الجارية بشأن تبادل السجناء، بعدما سمحت إيران لأربعة أميركيين محتجزين لديها بالانتقال من سجن إيفين إلى فندق تحت الإقامة الجبرية، وهناك محتجز أميركي خامس رهن الإقامة الجبرية بالفعل.

الفصائل تلتزم التهدئة بنصيحة من طهران

تحركات عسكرية أميركية غامضة في العراق... وسوريا هدف محتمل

بغداد - دمشق: «الشرق الأوسط»

رغم تأكيد قنوات مختلفة في واشنطن وبغداد عدم وجود تحركات عسكرية أميركية داخل العراق، فإن صور القوافل العسكرية الأميركية وهي تتحرك في مدن متفرقة، لا تزال تتدفق في وسائل الإعلام المحلية، بالتزامن مع مؤشرات متقاطعة عن أن الفصائل الشيعية «على علم بعملية وشيكة، وقد طُلب منها تجنب التصعيد».

وقال اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، في تصريح متلفز، إن «التحركات الأميركية في العراق لا أثر لها سوى في مواقع التواصل الاجتماعي».

وأكد مسؤول حكومي لـ«الشرق الأوسط»، أن «تلك التحركات تقتصر على مواقع خارج الحدود العراقية»، مشيراً إلى أن «عدداً من المقاطع المصورة للآليات الأميركية، إما تعود إلى فترات سابقة، أو أنها ليست في العراق».

ومع ذلك، أبلغت ثلاث شخصيات عراقية، من بينها قيادي في فصيل مسلح يتمركز شمال غربي العراق، «الشرق الأوسط»، أن «الأميركيين يعيدون التمركز في المنطقة تمهيداً لعملية عسكرية لن تكون في داخل العراق». وفقاً للشخصيات الثلاث، فإن واشنطن تخطط «لتنظيف المنطقة الحدودية بين العراق وسوريا، وستنفذ هجمات ضد مجموعات مسلحة من جنسيات مختلفة، موالية لإيران».

وأوضح القيادي في الفصيل العراقي، أن «الفصائل المسلحة ترجح أن يكون الهدف الاستراتيجي من العملية تغيير قواعد الاشتباك مع الروس في سوريا». وقال: «ما نملكه الآن مجرد تكهنات، بناء على معلومات شحيحة، فالأميركيون لا يشاركون بغداد الكثير عن عملياتهم». وبحسب هؤلاء، فإن «الأميركيين سيحاولون أيضاً قطع طريق الإمدادات الإيرانية نحو سوريا ولبنان، عبر الأراضي العراقية (...) هذا كل ما نعرفه حتى الآن».

وقال عضو لجنة الأمن النيابية وعد القدو، في تصريح متلفز، إن القوات الأميركية قد تنتشر على الحدود السورية - العراقية بعد نحو 15 يوماً.

وأوضح القدو أن زيارة وزير الدفاع العراقي إلى واشنطن، ولقاءه وزير الدفاع الأميركي، كانت على صلة بتلك التطورات. وعلى غير العادة، تلتزم فصائل معروفة بمواقفها المناهضة للوجود الأميركي التهدئة الإعلامية بشأن التحركات الأميركية، وتفيد مصادر مختلفة بأن «الفصائل المسلحة حصلت على تعليمات بضبط النفس، وعدم الانجرار إلى معركة لا معنى لها».



جنود نرويجيون يستعدون لركوب مروحية «بلاك هوك» خلال تدريب في قاعدة «عين الأسد» الجوية يوليو الماضي (الجيش الأميركي)

وقال قيادي في «الإطار التنسيقي»، إن «قادة الفصائل ناقشوا أخيراً معلومات عن التحركات الأميركية، وتناولوا رسالة إيرانية، مفادها أن ما يقوم به الأميركيون - أياً كان - لا يدعو إلى القلق». وبحسب القيادي، فإن قائد «فيلق القدس» المكلف بتنفيذ مهام «الحرس الثوري» خارج الحدود الإيرانية، إسماعيل قاآني، يوجد في العراق منذ 3 أيام، لكن زيارته تقتصر على نشاط ديني في كربلاء وبغداد، رغم أن مصادر أشارت إلى أن الجنرال الإيراني حضر اجتماعاً خاصاً بمناقشة التحركات الأميركية.

في السياق، قال قائد عملية «العزم الصلب»، الجنرال الأميركي ماثيو ماكفارلين، خلال حوار عبر الإنترنت مع مجموعة من الصحافيين، إن القوات الأميركية لا تخطط لعملية عسكرية في العراق، لكنها مستعدة للرد على أي تهديد.

تدريبات شرق حلب

في سوريا، أفادت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن الميليشيات التابعة لإيران تجري دورة عسكرية ضمن القاعدة العسكرية التابعة لهم شرق حلب، قبالة مناطق نفوذ «قوات سوريا الديمقراطية» على الضفة الأخرى من نهر الفرات.

وذكر المرصد أن التدريبات بدأت قبل يومين، بإشراف من «الحرس الثوري» الإيراني وميليشيا «فاطميون» الأفغانية، وتشمل استخدام السلاح الخفيف والمتوسط لمجندين محليين، على أن يجري إرسالهم إلى مناطق نفوذ الميليشيات في دير الزور لتعزيز مواقعها في غرب الفرات، خصوصاً في ظل الحشد المستمر لأي صدام مع قوات «التحالف الدولي» هناك.

ويقول المرصد السوري إن الميليشيات التابعة لإيران تواصل تجنيد سوريين ضمن مناطق نفوذها، مستغلة الأوضاع المعيشية المتدهورة في تلك المناطق. وبحسب المرصد، تتصدر ميليشيا «فاطميون» الأفغانية مشهد التجنيد ضمن ريف حلب الشرقي، عبر تقديمها إغراءات مادية وامتيازات أخرى للمجندين. وارتفع عدد المجندين في صفوف الميليشيات إلى 3351 منذ تصاعد عمليات التجنيد في شهر فبراير (شباط) 2021.

صدام محتمل في دير الزور

وفي دير الزور، أطلقت الميليشيات الإيرانية و«حزب الله» اللبناني طائرة مسيّرة من معسكر تستخدمه تلك القوات للتدريب، باتجاه أجواء مناطق تخضع لسيطرة «قسد»، وصولاً إلى مناطق شرق الفرات تسيطر عليها الميليشيات الإيرانية، بالقرب من حقل قاعدة «كونيكو» للغاز في ريف دير الزور.

وقال المرصد السوري إن الميليشيات الإيرانية تعمل على تعزيز وجودها في مناطق غرب الفرات بنشر أسلحة ومعدات حديثة تحسباً لأي معركة مع قوات «التحالف الدولي»، في سياق التطورات والتحركات التي شهدتها المنطقة بين الجانبين.

والثلاثاء الماضي، ذكر تقرير للمرصد السوري أن «حزب الله» اللبناني و«الحرس الثوري» وزعا صواريخ أرض-جو محمولة على الكتف في النقاط الواقعة قرب ضفاف نهر الفرات، بالقرب من مواقع «قسد» و«التحالف الدولي» في ريف دير الزور. ووفقاً للمصادر، فإنه جرى تزويد مقاتلين مدربين على يد «حزب الله» بـ120 قطعة من قاذفات الصواريخ مع ذخائرها.

مفوضية الانتخابات مددت تحديث سجل الناخبين

انتخابات مجالس المحافظات العراقية... الأحزاب تحشد والمواطن متردد

بغداد: حمزة مصطفى

فيما تستعد عشرات الأحزاب العراقية لخوض انتخابات مجالس المحافظات، فإن الغموض لا يزال يحيط بإمكانية إجرائها في وقتها الذي حددته الحكومة في 18 ديسمبر (كانون الأول)، أو تأجيلها للعام المقبل أو دمجها مع الانتخابات البرلمانية في وقت لاحق.

وحتى الآن تبدو الاستعدادات الحزبية، خاصة للقوى التقليدية التي تمسك بمقاليد السلطة منذ عام 2003، وكأنها تخوض معركة مصيرية يتحدد في ضوئها قدرة كل حزب أو تحالف على أن يبقى في الصدارة مستقبلاً، خصوصاً في ظل تغير العديد من المعطيات داخل المكونات الرئيسية التي تهيمن على الحراك السياسي في البلاد، وهي كل من المكونات العرقية والمذهبية الثلاث (الشيعة والسنة والكرد).

وكان الشيعة حتى وقت إلغاء مجالس المحافظات عام 2017 كياناً سياسياً واحداً هو «التحالف الوطني» الذي يضم كل القوى والأحزاب الشيعية الرئيسية بمن فيها التيار الصدري.

وكذلك، كان الكرد كياناً برلمانياً وسياسياً متماسكاً يحمل اسم «التحالف الكردستاني»، والذي يضم الحزبين الرئيسيين (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني).

أما السنّة فقد كانوا موحدين إلى حد كبير مع أنه لا توجد تسمية لتحالف موحد يجمعهم خصوصاً بعد فشل القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي في تشكيل الحكومة عام 2010، رغم فوزها كقائمة أولى في تلك الانتخابات نتيجة لتفسير جائر للمحكمة الاتحادية.

ورغم من أن تفسير المحكمة الاتحادية آنذاك الذي أكد جواز تشكيل الحكومة عبر ائتلاف انتخابي بعد الفوز في الانتخابات، وليس بالضرورة القائمة الفائزة الأولى، فإن مجالس المحافظات قد تم تعطيلها لتتجه أنظار القوى السياسية إلى البرلمان.

وبعودة مجالس المحافظات بقرار برلماني، العام الماضي، فإن إجراء الانتخابات الخاصة بها بدا كما لو كان بمثابة معركة تستعد لها الكتل السياسية بكل ما أوتيت من قوة، فضلاً عن قدرة في صياغة التحالفات والمناورات، علاوة على المؤامرات وعمليات التسقيط واسعة النطاق.

ومع التحشيد الكبير لمختلف القوى السياسية التي تروم خوض تلك الانتخابات منفردة أو عبر تحالفات، فإن المؤشرات والمعطيات المتوفرة حتى الآن ترجح فرضية التأجيل أكثر مما ترجح فرضية إجرائها في وقتها المحدد.

ترجيحات التأجيل

وتنقسم آراء السياسيين والرأي العام بشأن إجرائها من عدمه، وتكاد المعطيات التي ترجح التأجيل تنحصر في ثلاثة ما يمكن عدّه معرقلات أساسية.

فمن ناحية، لا يزال البرلمان العراقي لم يحسم تعديل قانون المفوضية حتى الآن، علماً بأنه ينتهي نهاية العام الحالي.

ويمكن أن تؤدي عملية تعديل القانون إلى القوى السياسية في أنماط جديدة من الخلافات التي تحاول تجنبها لجهة كيفية اختيار أعضاء المفوضية العليا المستقلة. لكن عدم تعديل القانون سوف يدخل الجميع في نفق مظلم، في حال انتهت صلاحية المفوضية مع إجراء الانتخابات، وهو ما يعني عجزها عن متابعة كل ما يتصل بالشأن الانتخابي.

يضاف إلى ذلك أن إقبال المواطنين لا يزال ضعيفاً جداً بشأن تحديث سجلّهم الانتخابي، على الرغم من التمديد المستمر الذي تقوم به المفوضية وحثها الناس على التوجه إلى الأماكن المخصصة، الأمر الذي يعزز أزمة الثقة بين المواطن والنظام السياسي بشكل عام، وأداء المجالس المحلية بشكل خاص.

وجرّب العراقيون بين عامي 2005 و2017 أداء المجالس المحلية التي تنهض عادة بالأمور البلدية والخدمية. ويقول المنتقدون إن الناس لم يروا أي تقدم به في وقت تحولت فيه مجالس المحافظات إلى واجهات حزبية لا أكثر.

أما العامل الثالث والمؤثر في إمكانية التأجيل فهو غموض موقف التيار الصدري من المشاركة من عدمها في هذه الانتخابات.

فالصدريون لم يحسموا أمرهم حتى الآن بشأن تلك الانتخابات، وهو ما يجعل العديد من القوى السياسية بمن فيها بعض القوى الشيعية، فضلاً عن المدنية، ترى أن عدم مشاركة الصدريين سوف يحدث خللاً في التوازن قد لا تتحمله العملية السياسية.

فرص ضعيفة

ويقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية الدكتور عصام فيلي لـ«الشرق الأوسط» إن «تأجيل الانتخابات حتى الآن لا يبدو مرجحاً إلا في حصول أمر طارئ قد يؤثر على العملية السياسية برمتها»، مبيناً أن «أي تأجيل يعني هذا دخول مواليد جديدة للانتخابات وهو ما يعني الحاجة ثانية إلى تحديث سجل الناخبين وبالتالي سيكون التأجيل أكبر من ذلك».

أما الباحث في الشأن السياسي فلاح المشعل فيقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الموقف الصدري غير حاسم وقاطع حتى الآن؛ لأنه يعتمد على مبدأ إجراء انتخابات مبكرة لمجلس النواب ومجالس المحافظات في يوم واحد».

وأضاف المشعل أن «هذا ما اتفق عليه في ائتلاف إدارة الدولة فضلاً عن مطالبة الدول المتحكمة بالعراق التي ترى ضرورة مشاركة الصدريين بكونهم كتلة فاعلة بالساحة، والخوف من تحولها إلى موقف المعارضة الكاملة في ظل تدهور الأوضاع العامة في البلاد».

نتنياهو يسترد بعض الشعبية التي خسرها رغم الاستياء الواسع من حكومته

نائب رئيس الكنيست يطالب بـ«شنق باراك»

تل أبيب: نظير مجلي

مع تفاقم الأزمة السياسية الداخلية في المجتمع الإسرائيلي، واشتداد حدة الخطاب السياسي، لدرجة أن نائب رئيس الكنيست (البرلمان)، نيسيم فاتوري، دعا إلى إعدام رئيس الحكومة الأسبق، إيهود باراك، شنقاً، أظهر استطلاع رأي أن المجتمع الإسرائيلي مرتبك، ويتخذ قرارات متناقضة إزاء ما يجري له.

وفي حين أن 50 في المائة من المواطنين قالوا إن سياسة الحكومة تلحق ضرراً بحياتهم الشخصية بشكل مباشر، فإن نصف عدد المواطنين اليهود ما زالوا يؤيدون حكومة اليمين بقيادة بنيامين نتنياهو. وأوضح الاستطلاع أن الأخير، الذي خسر عدداً كبيراً من الأصوات بسبب الخطة التي فرضها لتغيير منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، بدأ يسترد بعض القوة التي خسرها. فإذا أُجريت الانتخابات اليوم سيحصل على 28 مقعداً (له اليوم 32 مقعداً).

ودلت نتائج هذا الاستطلاع الذي تنشره صحيفة «معريب» أسبوعياً (الجمعة)، على تعادل أحزاب الائتلاف والمعارضة اليهودية في عدد أعضائهما في الكنيست لو أُجريت الانتخابات الآن (55 مقعداً لكل منهما)، ومن سيحسم الأمر هي الأحزاب العربية، التي ستحصل في هذه الحالة على 10 مقاعد، 5 مقاعد للقائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، وهو الذي يعتبر شريكاً في تحالف أحزاب المعارضة، و5 لـ«الجبهة» و«العربية للتغيير» بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، وهو الذي يرفض أن يكون داخل الائتلاف لكنه مستعد لأن يكون جسماً مانعاً في وجه اليمين.


ضباط احتياط يرسلون كتاب رفض التطوع للخدمة الاحتياطية خلال مظاهرة لهم ضد خطة الحكومة (صورة من قيادة الاحتجاج)

ويوضح الاستطلاع أن حزب «المعسكر الرسمي»، الذي يقوده النائب بيني غانتس، يعزز قوته ومكانته ليصبح أكبر الأحزاب في إسرائيل في حال إجراء الانتخابات. ومن 11 مقعداً حظي بها في الانتخابات الأخيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سيحصل على 31 مقعداً. فيما يواصل حزب «يش عتيد»، برئاسة يائير لبيد، تراجعه من 16 إلى 15 مقعداً.

ويتراجع حزبان آخران في تحالف لبيد - غانتس في قوتهما، هما: حزب أفيغدور ليبرمان، «يسرائيل بيتينو»، من 6 إلى 5 مقاعد، وحزب ميرتس اليساري من 5 إلى 4 مقاعد.

وفي المقابل، ارتفعت قوة حزب شاس لليهود الشرقيين الشريك في الائتلاف من 9 إلى 10 مقاعد. وحافظت كتلة «يهدوت هتوراة» لليهود الأشكناز المتدينين على قوتها 7 مقاعد، وارتفع حزب «عوتسما يهوديت» بقيادة إيتمار بن غفير من 4 إلى 5 مقاعد. وعندما سئل المستطلعون عما إذا كانوا يشعرون بأن ممارسات الحكومة الإسرائيلية الحالية تلحق ضرراً بطبيعة حياتهم، أجاب 50 في المائة منهم بالإيجاب (88 في المائة من ناخبي أحزاب المعارضة)، مقابل 44 في المائة، بينهم 73 في المائة من ناخبي أحزاب الائتلاف، الذين لا يتخوفون من ذلك. يذكر أن خطة الحكومة من جهة والاحتجاج عليها من جهة ثانية، يواصلان إحداث شروخ في المجتمع الإسرائيلي، تركت أثرها على الجيش بشكل يهدد كفاءاته وهيبته.

وخرج الباحثون والخبراء في وسائل الإعلام العبرية (الجمعة)، بمقالات وتعليقات تؤكد أن تهجمات وزراء وأعضاء كنيست من الائتلاف ضد قادة الجيش الإسرائيلي، على خلفية تحذيرهم من عواقب خطة إضعاف جهاز القضاء على كفاءات الجيش، وستضعف الجيش، وأن امتناع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، عن دعم الضباط ضد التهجمات عليهم يهدف إلى تقويض ثقة الجمهور بالجيش.

> **50% من الإسرائيليين قالوا إن سياسة الحكومة تلحق ضرراً بحياتهم الشخصية بشكل مباشر**

وكتب الباحث في «معهد السياسة والاستراتيجية» في جامعة رايخمن متعددة المجالات في هرتسيليا، ليئور أكيرمان، في صحيفة «معريب»، أن «الواقع الحاصل في الدولة في هذه الفترة يشكل بالنسبة للجيش تهديداً داخلياً متصاعداً عليه، وسيؤدي إلى تفتيته داخلياً، وإضعافه ونزع الثقة التي يستند إليها كجيش الشعب، من كافة الجهات: بين فئات في الشعب والجيش، والذين يخدمون كطيارين وضباط عمليات في الاحتياط والمستوى العسكري الرفيع والكابينيت (الحكومة المصغرة السياسية - الأمنية)، وحتى بين الجنود (في الاحتجاجات) والشرطة». وكتب المحرر العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن ما يفعله نتنياهو هو «خطوة مدروسة، هدفها تقويض ثقة الجمهور بالجيش حتى يخيف رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، فلا يعود يحذر من ضرر الخطة الحكومية». وأضاف: «بشكل معاكس لأي منطق، تتسبب الحكومة نفسها بمخاطر حقيقية على أمن الدولة. لم يعد هناك مجال للشك. فالهدف الأسمى للحكومة هو مصلحة نتنياهو الشخصية، مهما كلف الأمر. ورئيس الحكومة مستعد لهذا الرهان، كما هو حال الضرر المرجح باقتصاد الدولة».

من جهة أخرى، يواصل الناطقون بلسان الائتلاف الحاكم مهاجمة كبار الجنرالات الإسرائيليين الحاليين والسابقين، ويعملون بشكل منهجي على تحطيم هيبتهم وتخفيض الهالة التي يتمتعون بها حتى الآن، نتيجة لخدماتهم العسكرية. ويبرز التهجم على إيهود باراك، بشكل خاص، الذي يعتبر صاحب أكثر أوسمة عسكرية في تاريخ الجيش الإسرائيلي. والسبب في ذلك دعوته إلى العصيان المدني. فمع كل مرة يظهر فيها بهذا الموقف يخرجون بحملة تحريض جديد ضده، ويتهمونه والجيش بمحاولة تنفيذ انقلاب عسكري على حكومة اليمين.

رغم تأكيد بلينكن معارضة إدارة بايدن للاستيطان وتمسكها بحل الدولتين

المستوطنون يخططون للتوسع غير مبالين بالانتقادات الأميركية

واشنطن: علي بردى
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الانتقاد الذي وجهته الإدارة الأميركية للحكومة الإسرائيلية بخصوص تراكم مشاريع توسيع الاستيطان، كشفت مصادر مقربة من وزيرة الاستيطان، أوريت ستروك، أنها ماضية في مشاريعها الحيوية لصالح المستوطنين وتعد الانتقادات الأميركية شكلية لن تؤثر على قراراتها الاستيطانية.

وقالت هذه المصادر إن الوزيرة ستروك سعيدة بتحصيل مبلغ مليار شيقل (نحو 280 مليون دولار)، وتسعى لتخصيص مليار آخر من موازنة 2023 - 2024، لتعزيز الوجود اليهودي في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، حتى لو لم يعجب هذا الأمر الأصدقاء في واشنطن وغيرها.

وكشف موقع المستوطنين «القناة السابعة»، أن وزير المالية والوزير الثاني في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريتش، يخصص أموالاً طائلة تقدر بمئات الملايين تحت بنود غامضة لغرض تعزيز الاستيطان غالبيتها مخصصة للمستوطنات القائمة شمالي البحر الميت وغور الأردن وجنوبي الخليل. وهو يعمل مع وزارة الداخلية على توفير البنى التحتية لمشاريع عدّة تهدف إلى جلب عشرات ألوف المستوطنين الجدد.

وكشفت صحيفة «كالكاليست» الاقتصادية، عن مخطط يشمل تخصيص نحو 672 مليون شيقل من موازنة 2023-2024، لتوسيع المستوطنات وتحويل مبالغ أخرى لم يتم تحديد قيمتها لتحويل البؤر الاستيطانية على مستوطنات رسمية.

وذكرت الصحيفة أن هذه الأموال ستقتطع من موازنة الوزارات الأخرى، بما في ذلك التعليم والأمن والخارجية، إضافة إلى ثلث الموازنة المرصودة لوزارة ستروك. وأكدت أن القانون الذي سن في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) والذي ينص على إلغاء حجة المعقولية، سيسهل على الحكومة «الدفع بمثل هذه القرارات بمثل هذه المعايير التعسفية من دون أن تستطيع المحكمة التدخل لإلغائه».

وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، التقى (مساء الخميس بتوقيت واشنطن)، وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، رون ديرمر، المقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وتداول معه في «خفض التصعيد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والتزام واشنطن بحل الدولتين».

وبحسب تصريحات صحافية أدلى بها نائب الناطق باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، فإن بلينكن استقبل الوزير الإسرائيلي في واشنطن وقال له إن «التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية يقوّض حل الدولتين، والولايات المتحدة تعارضه بشدة».

وأوضح باتيل أن بلينكن وديرمر، بحثا أيضاً «التحديات الإقليمية التي تشكلها إيران ووكلاؤها (في إشارة إلى حزب الله اللبناني)». وفي مؤتمره الصحافي، سُئل المتحدث الأميركي عن خطة حكومة نتنياهو التي تقودها وزيرة «المهام القومية» والاستيطان، أوريت ستورك، لضخ حوالي مليار شيقل لاستثمارها في مستوطنات الضفة الغربية. فأجاب: «إدارة الرئيس جو بايدن تعارض توسيع المستوطنات وموقفنا من هذه القضية واضح وثابت. إن توسيع المستوطنات يهدد إمكانية تحقق حل الدولتين». وأضاف: «مثل هذه الممارسات ستزيد من التوترات وستضر بالثقة بين الطرفين». وعلى حد قوله، فإن واشنطن تحث إسرائيل على «الامتناع عن هذه الأعمال التي تدفع بالبؤر الاستيطانية».

وحضت واشنطن ديرمر على ضرورة أن تعمل إسرائيل مع الولايات المتحدة لخفض حدة التوترات مع الفلسطينيين، مجددة التزام واشنطن حل الدولتين للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل إن بلينكن شدد على «أهمية اتخاذ إسرائيل والفلسطينيين خطوات إيجابية لتهدئة التوترات وتعزيز الاستقرار في الضفة الغربية». وأضاف أن بلينكن وديرمر «ناقشا أيضاً التحديات الإقليمية التي تشكلها إيران ووكلاؤها الإقليميون في لبنان وأماكن أخرى» في الشرق الأوسط. وهو كان يشير إلى إعلان حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنها ستسعى إلى دفع الضرائب والتعاون مع السلطة الفلسطينية في رام الله في ظل مخاوف انهيار مالي وسياسي على الجانب الفلسطيني. ووعد نتنياهو بأنه سيتخذ خطوات لتحسين معيشة الفلسطينيين في محاولة لتهدئة مخاوف واشنطن بعد إعلان خطط لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية.

كذلك ناقش بلينكن مع ديرمر «الجهود الجارية لتعزيز اندماج إسرائيل الكامل في الشرق الأوسط»، في إشارة إلى الجهود الأميركية للتوسط في اتفاق التطبيع مع الدول العربية.

تركيا ستفرج عن سجين إسرائيلي كبادرة حسن نية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن مكتب الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هيرتسوغ، أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، استجاب لطلبه بإصدار عفو عن سجين إسرائيلي يمضي حكماً بالسجن بسبب العثور على كمية من القات في حقيبته.

والسجين هو مواطن إسرائيلي من أصل إثيوبي، داني أكوا (35 عاما)، الذي أوقف مطلع عام 2019، لدى وصوله إلى إسطنبول وضبطت في حقيبته كمية كبيرة من القات (34 كيلوغراماً)، الذي يعد من السموم المخدرة في تركيا وأوروبا. ووجهت إليه تهمة الشراكة في عصابة إسرائيلية تصدر القات إلى دول الغرب المختلفة بمختلف أساليب التهريب. ولذلك عوقب بالسجن عشر سنوات ودفع غرامة 20 ألف ليرة تركية. وأمضى في السجن الفعلي 3 سنوات، شكا خلالها من تنكيل به من جانب سجناء سوريين وإيرانيين داخل السجن. ثم أطلق سراحه في فترة كورونا عندما قررت السلطات التركية تخفيض عدد السجناء إلى الحد الأدنى. لكنها اشترطت عليه أن يبقى في اعتقال منزلي في تركيا بقية المدة.

وتوجه هيرتسوغ إلى إردوغان طالبا تدخله لإطلاق أكوا، مؤكداً أنه مواطن مسالم ومسرح من الجيش الإسرائيلي وليس له أي سجل جنائي، وأنه اعتقد -ببراءة- أن استخدام القات والاتجار به قانونيان في تركيا كما هو الحال في إسرائيل، حيث تتم زراعته وبيعه بشكل علني وقانوني.

وحسب مكتب هيرتسوغ فإن «السلطات التركية استجابت لطلبه كبادرة حسن نية تضاف إلى بوادر إنسانية سابقة».

يذكر أن هناك شبكة إسرائيلية تعمل في تسويق القات في دول الغرب ونشاطها يسبب بلبلة دبلوماسية. ففي إسرائيل يعد عملها قانونياً تماماً، لأن القانون المحلي لا يفرض أي قيود على تعاطي القات. لكن دول أوروبا تحظره وتحاربه وتعده مادة سموم ومخدرات.

الفلسطينيون يحذّرون إسرائيل: التنكيل بالأسرى سيؤدي إلى انفجار شامل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في مساندة للأسرى الفلسطينيين الذين بدأ ألف منهم الإضراب عن الطعام، وجهت جهات فلسطينية من مختلف الفصائل تحذيرات للسلطات الإسرائيلية أكدت فيها أن الاستمرار في أعمال التنكيل داخل السجون سوف يفجر الأوضاع الأمنية على أوسع نطاق.

وقال نائب رئيس حركة «فتح»، محمود العالول: «إننا نتابع باهتمام بالغ أوضاع الأسرى داخل سجون الاحتلال، لا سيما الأسرى في سجن النقب الصحراوي، وما يتعرضون له من قمع وحملات تفتيش منهجية وبشكل استفزازي، تطبيقاً لسياسة حكومة الاحتلال الإجرامية، وتعليمات الوزير المتطرف إيتمار بن غفير. ونحذر من أن المساس بالأسرى ومحاولة الاستفراد بهم، سيكون لهما تبعات خطيرة، ولن نمرر أي محاولة للاستفراد بالأسرى، كما لن نتركهم وحدهم في أية مواجهة باتت محتملة مع السجان».

وطالب العالول المؤسسات الحقوقية الدولية بالتدخل الفوري لحماية الأسرى من آلة البطش والقمع التي تمارس بحقهم داخل السجون، مؤكداً أن «الأسرى خط أحمر، والمساس بهم هو مساس بالشعب الفلسطيني بكل مكوناته».

وقالت لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة، إن «إدارة مصلحة السجون تشن حرباً بلا هوادة عنوانها التنكيل والقمع المتصاعد بحق الأسرى الفلسطينيين بشكل عام وأسرى سجون النقب بشكل خاص، بسبب تصديهم لإجراءات السجان المحتل؛ ولذلك فإن حالة من التوتر مستمرة في كل السجون. ويواصل أكثر من 1000 أسير من مختلف السجون الإضراب المفتوح عن الطعام احتجاجاً على هذا العدوان المتواصل. ويخوض الأسرى نضالات جريئة في مواجهة الاحتلال».



أسرى فلسطينيون خلال تلقيهم زيارة من عائلاتهم (صورة من مصلحة السجون)

وذكرت الحركة الأسيرة أنها «لن ترضخ لإجراءات الاحتلال، وستظل في خط المواجهة الأول، وستلقن العدو درساً آخر في المقاومة والتصدي والوحدة إن استمر في عدوانه».

ووجهت لجنة الطوارئ رسالة إلى السلطات الإسرائيلية، تقترح عليها وقف التصعيد. وقالت: «إنّ حماقتكم ستقودكم مرة أخرى إلى خيبة أخرى، وإن أردتموها مواجهة مفتوحة فنحن لها، وإن عدتم عدنا». وشددت اللجنة على أن «جميع فصائل العمل الوطني والإسلامي موحدة في خندق واحد وعلى قبضة رجل واحد في مواجهة العدوان، وسنسقط أوهام المحتل أمام وحدتنا مرة أخرى».

وعلى أثر الأوضاع في السجون، انطلقت دعوات فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة (الجمعة) «للنفير والخروج بمسيرات حاشدة نصرة للأسرى في سجون الاحتلال، والذين يتعرضون لعدوان خطير يهدد أوضاعهم داخل المعتقَلات». وخرجت جماهير غفيرة بعد صلاة الجمعة، إلى مسيرات يعبرون فيها عن التعاضد والتضامن مع الأسرى. وأقيمت عدة خيام اعتصام لنصرة الأسرى.

المعروف أن قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية تعد من أكبر اهتمامات الفلسطينيين. ويبلغ عددهم حسب تقرير عام 2023 لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني، نحو 5 آلاف أسير، من بينهم 160 طفلاً، و30 أسيرة، وهذا إضافة إلى نحو 1200 أسير إداري، ممن لا توجد عليهم أي اتهامات أو محاكمات.

وينفذ الجيش الإسرائيلي منذ 9 مارس (آذار) 2022 حملة اعتقالات يومية، في الليل والنهار، في جميع أنحاء الضفة الغربية. ويتهم الفلسطينيون إسرائيل بانتهاك حقوق الأسرى، التي تحفظها لهم اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة لعام 1949، والبروتوكول الإضافي الأول الخاضع لها، والذي، على الرغم من عدم انضمام إسرائيل له فإنها ملزمة بتطبيق أحكامه تحت إطار ما يعرف بمبادئ القانون الدولي العام.

وقد أنشأت إسرائيل محاكم عسكرية خاصة لهم، واعتقلت مئات الآلاف من الفلسطينيين، وحاكمتهم بناءً على أوامر عسكرية، كمجرمين جنائيين، ولم تعترف قط بأنهم، في معظمهم، ينطبق عليهم تعريف أسير حرب، وبالتالي لا تجوز محاكمته، وإنما يجب الإفراج عنه بشكل فوري بعد انتهاء الأعمال العدائية (المادة 118 من اتفاقية جنيف الثالثة لسنة 1949).

اشتباكات في أمدرمان والجيش السوداني يقصف جواً في الخرطوم

معارك السودان تتمدد ومخاوف حيال مصير النازحين

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

توسّع نطاق الحرب في السودان لتصل المعارك إلى مدينتين كبريين هما الفاشر والفولة، في تطوّر فاقم المخاوف حيال مصير مئات آلاف النازحين الذين كانوا قد فرّوا إليهما من أعمال العنف في إقليم دارفور. وهو ما دفع كثيرين من سكان المخيمات لإطلاق صرخات استغاثة للمجتمع الدولي للتدخل وإنقاذ الناس.

ومنذ اندلعت المعارك في 15 أبريل (نيسان) بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، شهد إقليم دارفور، الشاسع الواقع في غرب البلاد، إلى جانب العاصمة الخرطوم، أعمال عنف تعدّ الأسوأ.

وليل الخميس استؤنفت المعارك في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، وفق الشهود، لتنهي هدوءاً استمرّ شهرين في المدينة المكتظة بالسكّان والتي كانت ملاذاً لهم من القصف وأعمال النهب وعمليات الاغتصاب والإعدام دون محاكمة التي شهدتها أجزاء أخرى من دارفور.

وتعد الفاشر مركزاً لأكبر تجمّع لمدنيين نزحوا في دارفور مع لجوء 600 ألف شخص إليها خلال الأشهر الأخيرة. كما أفاد شهود عن أعمال قتالية في الفولة، عاصمة ولاية غرب كردفان المحاذية لدارفور. وامتدّ النزاع بالفعل إلى ولاية شمال كردفان التي تعدّ مركزاً للتجارة والنقل بين الخرطوم وأجزاء من جنوب السودان وغربه.

وحضّت الولايات المتّحدة الخميس طرفي النزاع على «وقف القتال الذي تجدّد في نيالا.. ومناطق أخرى مأهولة بالسكان، ما تسبّب بالموت والدمار». وأفاد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في بيان: «نشعر بالقلق خصوصاً من التقارير عن قصف عشوائي ينفّذه الطرفان». وتابع: «في كلّ يوم يتواصل فيه هذا النزاع العبثي، يُقتل المزيد من المدنيين، ويصابون ويُتركون من دون منازل وطعام ومصادر رزق».

في هذه الأثناء، أفاد أحد سكّان الفولة لوكالة الصحافة الفرنسية، بأنّ عناصر من «الجيش والاحتياطي المركزي اشتبكوا مع قوات (الدعم السريع) وأُحرقت خلال المعارك مقارّ حكومية». وأشار شاهد آخر في الفولة إلى «عمليات سلب ونهب للمحلات التجارية بسوق المدينة»، مؤكّداً «سقوط عدد من القتلى من الطرفين لم يتم حصرهم بسبب استمرار القتال».

اشتباكات في أمدرمان والخرطوم

وقال شهود عيان إن الطيران الحربي التابع للجيش السوداني قصف (الجمعة) مواقع تمركز قوات «الدعم السريع» في منطقة سوبا جنوب شرقي العاصمة الخرطوم. وأبلغ الشهود «وكالة أنباء العالم العربي»، بسقوط قتيل واحد على الأقل من المدنيين، فضلاً على الأضرار التي لحقت بالممتلكات.

وبينما ذكر سكان أن اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في حي الفتيحاب جنوب أمدرمان ومحيط سلاح المهندسين باستخدام الأسلحة الخفيفة والثقيلة، أعلنت (غرفة طوارئ جنوب الحزام) تهدم 6 منازل بشكل جزئي ومقتل أحد الأشخاص، فضلاً على إصابة ابن له إصابة بالغة في العين.

وتشهد أحياء مدينة أمدرمان منذ أيام عدة معارك شرسة بين الطرفين بهدف السيطرة على جسر شمبات الحيوي، الذي يربط بين مدينة أم درمان بالخرطوم بحري، وتستخدمه قوات «الدعم السريع» كخط إمداد رئيسي لقواتها من غرب البلاد إلى مدن العاصمة الثلاث.

ووفقاً للشهود، فإن قصفاً مدفعياً مكثفاً استهدف أحياء بُري شرق الخرطوم القريبة من مقر قيادة الجيش.


سودانيون فروا من إقليم دارفور إلى معسكر لاجئين في تشاد المجاورة يحتمون بغطاء بلاستيكي من عاصفة مطرية (رويترز)

تعد الفاشر مركزاً لأكبر تجمّع لمدنيين نزحوا في دارفور مع لجوء 600 ألف شخص إليها خلال الأشهر الأخيرة

وقالت يسرى سليمان، التي تسكن في شرق الخرطوم، لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قصفاً مكثفاً استهدف أحياء بري اللاماب وناصر والدرايسة وعدداً من أحياء الخرطوم بعد هدوء استمر أياماً، مشيرة إلى أن المقذوفات تساقطت في 4 من بيوت جيرانها دون أن تحدث خسائر وسط السكان.

وتفرض قوات «الدعم السريع» حصاراً على مقر القيادة العامة للجيش شرق الخرطوم وسلاح المدرعات جنوب العاصمة وسلاح المهندسين جنوب أمدرمان، بينما يقول الجيش إنه يمشط المناطق والأحياء المحيطة بتلك المناطق.

وتسيطر قوات «الدعم السريع» على الجزء الأكبر من ولاية الخرطوم، بينما يسعى الجيش إلى قطع طرق الإمداد عبر الجسور التي تربط مناطق أمدرمان وبحري والخرطوم، والتي تشكل العاصمة الأوسع نطاقاً على جانبي نهر النيل.

ودارت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة صباح الجمعة بين الطرفين في منطقة الكدرو جنوب مدينة الخرطوم بحري، وفقاً لشهود تحدثوا إلى «وكالة أنباء العالم العربي».

وأسفر النزاع منذ اندلاعه قبل 4 أشهر عن مقتل 3900 شخص في أنحاء البلاد، وفق مشروع بيانات الأحداث وموقع النزاع المسلح (أكليد)، إلا أنّ الأعداد الفعلية للضحايا قد تكون أعلى كثيراً، وفق وكالات إغاثة ومنظمات دولية؛ إذ إن المعارك تعرقل الوصول إلى العديد من المناطق.

وأعلنت المنظمة الدولية للهجرة يوم الثلاثاء أن أكثر من مليون شخص فروا من السودان إلى دول مجاورة منذ نشوب الصراع بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل.

جهود أممية إنسانية

ووفق المنظمة الدولية للهجرة، فإن الصراع أدى إلى فرار مليون و17 ألفاً و449 شخصاً من السودان إلى الدول المجاورة، فضلاً على نزوح 3 ملايين و433 ألفاً و25 شخصاً داخل البلاد.

وفي السياق ذاته، قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إنه عمل خلال الأشهر الثلاثة الماضية على تسهيل حركة أكثر من 1000 شاحنة تحمل إمدادات الإغاثة إلى أجزاء مختلفة من السودان، على الرغم من القتال المستمر.

وأوضح المكتب في تحديث نشره يوم الأربعاء أن تلك الشاحنات قامت بإيصال أكثر من 44 ألف طن من المساعدات الإنسانية إلى شرق دارفور والخرطوم وكردفان وعدة ولايات أخرى.

وأضاف أن قافلة إنسانية وصلت الخميس من بورتسودان إلى الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور، تحمل مواد غذائية وإمدادات طبية بالإضافة إلى إمدادات مياه وصرف صحي ونظافة، مشيراً إلى أن المواد المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الصحة العالمية ستدعم الأشخاص الذين نزحوا بسبب النزاع والمجتمعات التي تستضيفهم.

وأفاد المكتب بأن بعض الشاحنات من هذه القافلة كانت متجهة إلى نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور؛ لكن الاشتباكات الدائرة هناك تعرقل وصول المساعدات الإنسانية في الوقت الحالي.

ودعا مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى وقف القتال حتى يتسنى وصول المساعدات لمن هم في أمسّ الحاجة إليها.

إلى ذلك أفاد بيان من منظمة «أطباء بلا حدود» في دولة جنوب السودان بأنّ هذا البلد استقبل أكثر من 200 ألف نازح من غرب السودان منذ بدء الحرب.

وأضافت المنظمة أن «نسبة 90 في المائة» من النازحين هم من مواطني جنوب السودان في الأساس، وكانوا قد فرّوا إلى السودان لتجنب الحرب في بلدهم، ولكنهم عادوا مجدداً «مجهدين وضعافاً للغاية»، مشيرة إلى «زيادة مقلقة في حالات الإصابة بالحصبة بينهم».

وأكد مسؤولو 20 منظمة إنسانية دولية في بيان الثلاثاء أن «المجتمع الدولي ليس لديه أي عذر» لتأخره في تخفيف معاناة سكان السودان. وقالوا إن نداءين لمساعدة نحو 19 مليون سوداني حصلا على تمويل «يزيد قليلاً على 27 في المائة. هناك حاجة لتغيير هذا الوضع».

وأشار الموقّعون على البيان إلى أن أكثر من 14 مليون طفل بحاجة للمساعدة الإنسانية، بينما فرّ 4 ملايين شخص من القتال، سواء داخل السودان أو في بلدان مجاورة.

ومع حلول موسم الأمطار في يونيو (حزيران)، تضاعفت مخاطر انتشار الأوبئة، بينما تحمل الأضرار التي لحقت بالمحاصيل خطر مفاقمة انعدام الأمن الغذائي.

وأعربت الأمم المتحدة خصوصاً عن قلقها حيال مصير النساء والفتيات في ظل «انتشار صادم لأعمال عنف جنسي تشمل الاغتصاب».

وقالت ليلى بكر من صندوق الأمم المتحدة للسكان: «شهدنا ازدياداً في العنف القائم على النوع الاجتماعي بنسبة تتجاوز 900 في المائة في مناطق النزاع. تواجه تلك النساء خطراً كبيراً جداً».

مسؤول في حكومة الإقليم لـ«الشرق الأوسط»: الوضع مُزرٍ

صرخات استغاثة من معسكرات النازحين في دارفور

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

دخلت الحرب في السودان شهرها الخامس، من دون أن تلوح في الأفق بارقة أمل تفيد بنهايتها وتوقف الدمار المتصاعد. فإلى جانب آلاف الأرواح التي أزهقت والبنى التحتية التي دمرت، يخشى المراقبون وقوع مجاعة لا تُبقي ولا تذر، ونقصاً حاداً في الغذاء والدواء، ما دفع كثيرين لإطلاق صرخات استغاثة للمجتمع الدولي للتدخل وإنقاذ الناس، لا سيما في إقليم دارفور المضطرب أصلاً.

فمنذ عدة أيام، تشهد مدينة نيالا، حاضرة ولاية جنوب دارفور، اشتباكات عنيفة بين الجيش و«الدعم السريع»، أدت إلى سقوط مئات الضحايا ونزوح آلاف المواطنين إلى مدينة الفاشر ومناطق أخرى. وأحدثت الاشتباكات دماراً كبيراً في المدينة أدى إلى خروج مستشفياتها من الخدمة، وانهارت بناها التحتية تماماً.

وليست نيالا الوحيدة التي تعيش مأساة الحرب، فمدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، قتل فيها أكثر من 80 مدنياً، ولجأ الآلاف من سكانها إلى مدينة أدري التشادية، ودُمِّرت الخدمات فيها تماماً، بما في ذلك المشافي التي خرجت جميعها من الخدمة.

وقال المتحدث باسم حكومة إقليم دارفور، مصطفى جميل، لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن الوضع الإنساني مزرٍ في مدينتي الجنينة ونيالا، وإن الدمارَ لحق بالبنى التحتية والأسواق والمحال التجارية بنسبة كبيرة. وأضاف: «3 من ولايات إقليم دارفور عانت من الحرب، ولحقت بها عمليات قتل وتدمير ونزوح ولجوء كبيرة، وهي: غرب دارفور، وجنوب دارفور، ووسط دارفور، بينما تشهد ولايتا شمال دارفور وشرق دارفور حالة استقرار نسبية». وتابع قائلاً إن «آثار الحرب امتدت لكل الإقليم، ووصل النازحون إلى مناطق آمنة، وتوجد تداعيات إنسانية».

يذكر أن إقليم دارفور يتكون من 5 ولايات، ومركز حكومته التي يترأسها مني أركو مناوي، قائد «حركة تحرير السودان» في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور.

دعوات للتدخل الدولي

وأوضح جميل أن الإقليم لا يوجد فيه «مخزون غذائي بالمعنى العلمي الحديث»، وأن هناك تناقصاً كبيراً في مخزون الحبوب، وموسم الزراعة أضعفته الحروب. وحذر قائلاً إن «نذر المجاعة قائمة، وأغلب المنتجين بين نازح أو جريح أو قتيل».

وأشار إلى أن حكومة الإقليم عملت على التنسيق مع المنظمات التطوعية لإيصال الإغاثة إلى النازحين، خصوصاً في شرق تشاد، وما زالت تناشد المجتمعين الدولي والإقليمي من أجل إغاثة المنكوبين. وأضاف أن «الوضع في المعسكرات بالغ السوء ويحتاج لإغاثات عاجلة وتدخل دولي سريع».


حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي (أرشيفية)

ووفقاً للمتحدث باسم الحكومة، فإنها اتخذت إجراءات لمنع انتقال الحرب إلى ولايات جديدة، و«شكلت من أجل ذلك قوة مشتركة من قوات حركات الكفاح المسلح: حركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، وحركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وتجمع قوى تحرير السودان بقيادة الطاهر حجر». وأكد جميل أن «هذا الإجراء بالغ الأهمية، فهو يقوم بأعمال لا يراها الناس، وتتمثل في تأمين القوافل التجارية المحملة بالبضائع والوقود من مدينة كوستي وحتى الفاشر ونيالا».

ومن ضمن مهام تلك القوات وفقاً لجميل، حماية الأسواق الكبرى من هجمات المتفلتين، وعلى وجه الخصوص سوق الفاشر الكبيرة. وأضاف: «كل هذا الجهد الإداري والمالي تقوم به القوة المشتركة، وهو أمر مكلف إدارياً ومادياً». وتابع: «الحكومة المركزية تعيش حالة شح وضعف في الإمكانات، ولم تدفع أموالاً لحكومة إقليم دارفور للقيام بمهامها. فظروف الحرب معروفة». واستطرد: «يقع العبء الأكبر في الصرف على القوة المشتركة وعلى قوى الكفاح المسلح».

وقال الناطق باسم دارفور لـ«الشرق الأوسط»، إنه لا توجد إحصائيات دقيقة حول ضحايا الحرب، بيد أنه قال إن «أعداد القتلى والجرحى مهولة، وحكومة الإقليم تبذل جهداً خرافياً لوقف الحرب، وتقدم حاكم الإقليم مني أركو مناوي بعدة مبادرات لذلك، وأجرى اتصالات مكثفة مع الأطراف المحلية، دعاها خلالها لتحكيم صوت العقل». وأضاف أن «انتشار السلاح أسهم في الحروب القبلية بشكل كبير».

انهيار النظام الصحي

وقال سكرتير نقابة الأطباء، عطية عبد الله، لـ«الشرق الأوسط»، إن النظام الصحي منهار تماماً في الولايات الثلاث التي اشتعلت فيها الحرب، وإن وضع الولايتين الأخريين ليس أفضل حالاً. وتابع: «نواجه صعوبة نقل المرضى بين المدن بسبب تدهور الأوضاع الأمنية»، وتابع أن «الإمدادات الطبية تسربت إلى السوق السوداء، وأخرى تم نهبها من قبل قوات عسكرية».

وأبدى عبد الله أسفه لاستشراء القتل الناتج عن القتال بين الجيش و«الدعم السريع» في الإقليم، وعدم وجود ممرات آمنة تمكن السلطات الصحية من حصر ضحايا الحرب وجمع الجثامين من الطرقات، طالباً من طرفي القتال ضرورة وقف الحرب وفتح ممرات آمنة تمكن السلطات الصحية من تقديم الخدمات الطبية للمرضى، وعدم استهداف الكوادر الطبية.

المعارضة اللبنانية تستعد لعودة لودريان وتحضّر للمواجهة السياسية

بيروت: بولا أسطيح

تُجري قوى المعارضة في البرلمان اللبناني نقاشات مكثفة لوضع خطة عمل مُحكمة للمرحلة المقبلة، بعدما أعلنت صراحةً رفضها الجلوس على طاولة حوار مع «حزب الله»، برعاية فرنسية، في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، وسعيها لخريطة طريق لـ«مواجهة تصاعدية».

ووقّع 31 نائباً، أبرزهم نواب «القوات»، و«الكتائب»، وعدد من النواب المستقلين، هذا الأسبوع، ورقة سياسية جاءت بشكل أساسي رداً على رسائل بعث بها الموفد الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان إلى الكتل النيابية والنواب المستقلين يدعوهم فيها لتحديد الصفات التي يجب على رئيس الجمهورية المقبل التحلي بها والمشروعات التي يفترض أن تكون ذات أولوية في عهده، متحدثاً عن لقاء سيدعو إليه في سبتمبر، لبحث هذين البندين.

ويطرح التوجه الجديد للمعارضة أكثر من علامة استفهام حول الآليات والأدوات التي ستلجأ إليها في مواجهتها المتجددة مع «حزب الله»، خصوصاً بعدما فشلت كل الخطط السابقة بتحقيق هدفها، وكذلك حول ما إذا كان الفرنسيون والدول الأربع الأخرى المهتمة بالشأن اللبناني (السعودية، الولايات المتحدة الأميركية، قطر، ومصر) سيعتبرون رد المعارضة بمثابة إعلان مواجهة معهم، لرفضها الحوار الذي يطرحه لودريان.

ورداً على هذه التساؤلات، يقول النائب عن حزب «القوات اللبنانية» جورج عقيص، إنه، في البيان الذي صدر عن النواب الـ31، «إشارة واضحة إلى تبنّينا بيان الدوحة والمواصفات التي لحظها للرئيس اللبناني العتيد»، مؤكداً أنهم ليسوا مطلقاً في وارد «خوض مواجهة مع المجتمع الدولي، وخصوصاً الدول الخمس الصديقة التي لا تزال تبذل جهداً للوصول بملف الرئاسة إلى خواتيم معينة»، مضيفاً، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»: «نحن مدركون أن الفرنسيين لا يهمُّهم فحسب العملية الشكلية بجلوس كل الفُرقاء على الطاولة، وأنه ليس هذا هدفهم الوحيد والنهائي. ما تريده الدول الـ5 هو الوصول لانتخاب رئيس، وانتظام عمل المؤسسات الدستورية. وقد اقترحنا على لودريان حلاً يعطي نتيجة طاولة الحوار الموسعة نفسها؛ ألا وهو عقد جلسات ثنائية في سبتمبر يستخلص من خلالها إمكانية الوصول لرئيس توافقي، ففي حال كان ذلك ممكناً، عندها نتجه مباشرة إلى مجلس النواب وننتخب رئيساً ولا يكون من داعٍ لطاولة حوار، أما في حال العكس فما رُفضَ في الجلسات الثنائية لن يُقبَل في جلسة موسعة».

ويُقرُّ عقيص بأنه «لا وصفة سحرية للأدوات والآلية التي ستلجأ إليها المعارضة للمواجهة، لكن ما نستبعده بالكامل هو الحرب الأهلية والاحتكام للشارع والقتل، كما الرضوخ لحزب الله ولخروجه منتصراً بلعبة الوقت نتيجة حرصنا على البلد، ما يدفعنا للقبول بتسوية نشتري بها الوقت أو الأمن أو السِّلم... ومن ثم بين هذين الحدَّين كل الأسلحة السياسية السلمية متاحة: الضغط الدولي، الضغط الشعبي، كما الخروج عن النظام كلياً كما يفعل حزب الله، إذ لم يعد يجوز أن تكون هناك فئة معينة من الشعب اللبناني تخضع للضريبة وكل مظاهر القانون، وفئة أخرى خارج القانون والمؤسسات وتريد أن تقبض عليها في الوقت نفسه».

ويوضح عقيص أن «كل النقاش الكثيف داخل المعارضة هو لتحديد خريطة طريق للمواجهة وأدواتها»، لافتاً إلى أن «إجهاض عقد جلسة تشريعية، الخميس، أداة من أدوات المواجهة، باعتبارنا نقول بذلك للفريق الآخر إنه بغياب الرئيس لا تستطيعون أن تحكموا بسلام وتسيروا المؤسسات كما تريدون».

من جهته، يشير النائب عن حزب «الكتائب اللبنانية» الدكتور سليم الصايغ إلى أنهم في البيان الأخير نقلوا نظرة قوى المعارضة المشتركة حول «عدم جدوى الحوار مع حزب الله، قبل الانتخابات الرئاسية؛ لأن أي حوار مباشر الآن مع الحزب حول الرئيس يؤدي إلى تحميل كل الأطراف مسؤولية عدم حصول الانتخابات ليصبح الجلاد والضحية سوياً في قفص الاتهام»، معتبراً أنه من الأجدى أن «يُقنع لودريان حزب الله بأنه لا يستطيع الإمعان في سياسة الفرض الخشنة أو الناعمة، فنذهب عندها لانتخاب رئيس من سلة وسطيين مقبولة من الجميع».

أما أدوات المواجهة التي تمتلكها المعارضة، فيقول الصايغ، لـ«الشرق الأوسط»: «ما إن خرج بيان المعارضة، البارحة، بالدعوة إلى مقاطعة جلسة تشريع الضرورة، تسارعت القوى السياسية إلى التعامل بإيجابية، مما أدى إلى انتصار كبير بعدم تأمين النصاب لهذه الجلسة»، كاشفاً أنه «يتم العمل، في الأيام المقبلة، على تغيير المشهدية السياسية داخل المؤسسات وخارجها، كما ستكون هناك خطوات عملية مختلفة لتطوير هذه المواجهة يعلَن عنها في حينها».

ولا يقتصر العمل المعارض على النواب الـ31 الذين وقّعوا البيان، إذ أكد مصدر نيابي أن نواباً آخرين يؤيدون هذا التوجه الجديد، لكنهم لم يوقّعوا على البيان، لأنهم ليسوا منضوين في «جبهة المعارضة».

بعد يومين من القرار الأميركي ضد منظمة «أخضر بلا حدود»

إسرائيل تطالب بتوسيع صلاحيات القوات الدولية في جنوب لبنان

تل ابيب: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من قرار الخارجية الأميركية فرض عقوبات على منظمة «أخضر بلا حدود» غير الحكومية اللبنانية ورئيسها، طلبت إسرائيل من الحكومة الفرنسية التقدم خطوة أخرى ضد نشاطات «حزب الله» في جنوب لبنان وتوسيع صلاحيات قوة الأمم المتحدة، (يونيفيل)، وإبعاد الحاويات التي وضعتها هذه المنظمة لخدمة الحزب قرب الحدود مع إسرائيل.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب الجمعة إن طلب إسرائيل من فرنسا جاء في إطار الإعداد لتمديد عمل قوات «يونيفيل»، ويرمي إلى إصدار قرار في مجلس الأمن الدولي، يوسع صلاحيات هذه القوات لكي تستطيع الوصول إلى الحدود الإسرائيلية بحُرية، وليس كما هي الحال اليوم حيث تحتاج هذه القوات إلى إذن من الجيش اللبناني. ووفق الادعاء الإسرائيلي فإن منظمة «أخضر بلا حدود» تعمل في خدمة «حزب الله» وهي تقيم نحو 30 حاوية على طول «الخط الأزرق»، الحدود الفعلية مع إسرائيل، تستخدمها للمراقبة، وتعد مواقع عسكرية بكل معنى الكلمة، ويمكن أن تتحول إلى نقاط انطلاق عسكرية ضد إسرائيل، وتزعزع الأمن في المنطقة.

وكشفت هذه المصادر أن ممثلي الجيش الإسرائيلي طرحوا على «يونيفيل» هذا الطلب قبل أن يتوجهوا إلى فرنسا، لكن الرد الذي تلقته هو أنها تتعامل مع هذه الحاويات حالياً على أنها «تحجب الرؤية فقط». ورد الإسرائيليون أن رفض الاعتراف بهذه الحاويات على أنها مواقع عسكرية لـ«حزب الله» يمنع وصول «يونيفيل» إليها، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى مواجهة بدلاً من منعها، لأن «منح شرعية لوجود (حزب الله) عند الحدود يزيد احتمال الحرب».

آليات لقوات «يونيفيل» في جنوب لبنان (رويترز)

وقد توجهت إسرائيل إلى فرنسا، بوصفها المسؤولة عن ملف لبنان في مجلس الأمن الدولي، وطلبت إضافة بند إلى قرار التمديد لـ«يونيفيل» يفيد بتوسيع صلاحياتها حتى تتمكن من الوصول إلى «الخط الأزرق» من دون تنسيق مع الجيش اللبناني، وأن تتحرك بحرية كاملة في المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني وحتى الحدود الجنوبية للبنان. وذكرت القناة الرسمية «كان 11» أنه يوجد «تفهم لقلق إسرائيل» لدى دول أعضاء في مجلس الأمن، خصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا.

وأكدت واشنطن موقفها هذا من خلال القرار الذي اتخذته وزارة الخارجية، الأربعاء، ووضعت بموجبه جمعية «أخضر بلا حدود» ورئيسها، على اللائحة السوداء واتهمتها بـ«دعم وتغطية نشاطات (حزب الله)» في جنوب لبنان.

وقالت الخارجية الأميركية في بيان إنّ الجمعية اللبنانية، التي يتمثّل هدفها المعلن بالحفاظ على المساحات الطبيعية وإعادة زراعة الأشجار، تشكّل «غطاءً لأنشطة (حزب الله) على طول الخط الأزرق، حيث لدى الجمعية مواقع يديرها أعضاؤها في عشرات النقاط». وأكد البيان الأميركي ما تقوله إسرائيل من أنّ هذه المواقع هي غطاء لمخازن تحت الأرض وأنفاق يخزّن فيها «حزب الله» ذخائر. وأضاف أنّ «حزب الله» يستخدم أيضاً هذه المواقع لتدريب عناصره على الأسلحة وتسيير دوريات.

«الخارجية» الأميركية اتهمت «أخضر بلا حدود» ورئيسها بـ«دعم وتغطية نشاطات (حزب الله)» في جنوب لبنان

وكان قائد «يونيفيل» أرولدو لازارو، قد ترأس اجتماعاً ثلاثياً مع وفدين من كبار الضباط في الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي، الأربعاء الماضي، في مقر قواته في راس الناقورة، بعد تأخير دام أسبوعين على الموعد المقرر. وكانت إسرائيل قد عطلت عقد الاجتماع الدوري، بادعاء استكمال درس ملفي خيمة «حزب الله» الحدودية وقرية الغجر.

وقالت «يونيفيل»، في بيان، إن «المناقشات ركزت على الوضع على طول الخط الأزرق، والانتهاكات الجوية والبرية، وقضايا أخرى في نطاق تفويض (يونيفيل) بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701 (2006) والقرارات اللاحقة». وأفاد البيان بأن قائد قوات «يونيفيل»، لازارو، أعرب خلال الاجتماع عن «قلقه إزاء سلسلة الحوادث التي وقعت على طول الخط الأزرق في الأشهر الأخيرة التي أدت إلى زيادة التوتر».

وحض لازارو «الأطراف المعنية على مواصلة الاستفادة من آليات الاتصال والتنسيق لـ(يونيفيل) مع تجنب الإجراءات أحادية الجانب»، كما دعا إلى «المشاركة في محادثات الخط الأزرق لمعالجة القضايا المعلقة».

وأشار البيان إلى أنه «منذ نهاية حرب عام 2006 في جنوب لبنان، عُقدت اجتماعات ثلاثية منتظمة تحت رعاية (يونيفيل) كآلية أساسية لإدارة الصراع وبناء الثقة». وأفاد البيان بأن اجتماع هذا الأسبوع كان الاجتماع الدوري الـ 162 الذي يعقد في هذا السياق»، ويأتي قبل قرار مرتقب سيصدر عن مجلس الأمن بشأن تجديد تفويض قوة «يونيفيل» في جنوب لبنان. وكان مجلس الأمن الدولي قد قرر تشكيل «يونيفيل» ضمن القرار الذي أصدره في أغسطس (آب) 2006، وعرف بالقرار رقم 1701، ونص على نشر 15 ألف جندي لقوات حفظ السلام الدولية على الحدود المشتركة.

«أونروا» تُعلّق خدماتها في أكبر مخيمات الفلسطينيين بلبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

قررت «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا)» تعليق خدماتها في مخيم عين الحلوة؛ أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان؛ وذلك احتجاجاً على وجود مقاتلين مسلّحين حول مدارسها ومنشآت أخرى بالمنطقة. وقالت «أونروا»، في بيان، إنها لا تتهاون إطلاقاً «مع أي انتهاك لحرمة وحياد منشآتها».

واندلعت اشتباكات في مخيم عين الحلوة، الواقع قرب مدينة صيدا بجنوب لبنان، أدّت لسقوط قتلى، في الشهر الماضي، بعدما حاول مسلحون إسلاميون اغتيال محمود خليل، القيادي بحركة «فتح» الفلسطينية، مما أجبر المئات على الفرار. ويُعدّ المخيم أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ويحتلّ مسلّحو الطرفين مراكز تابعة لوكالة «أونروا»، وبالتحديد تجمعاً من المدارس، مما دفع مديرة شؤون «أونروا» في لبنان دوروثي كلاوس للمطالبة، في بيان، الخميس، بـ«إخلاء مبانيها فوراً، حتى تتمكن من استئناف الخدمات الحيوية وتقديم المساعدة إلى جميع لاجئي فلسطين المحتاجين». وقالت إنها «تلقّت تقارير مُقلقة تفيد بأن جهات مسلّحة لا تزال تحتل منشآتها، بما في ذلك مجمع مدارس في مخيم عين الحلوة، وأن منشآت تابعة لها تعرّضت لأضرار جرّاء الاقتتال الأخير في المخيم».

وقال بيان «أونروا»، الجمعة، إنه من غير المرجح أن تكون المدارس في المخيم مستعدّة لاستقبال 3200 طفل، في بداية العام الدراسي الجديد، «بالنظر الى الانتهاكات المتكررة، بما فيها تلك التي حدثت في الماضي، والأضرار الكبيرة التي وقعت». وجدَّدت «أونروا» دعوتها للجهات المسلَّحة للإخلاء الفوري لمنشآتها؛ لضمان تقديم المساعدة المُلحة للاجئي فلسطين، دون أي عوائق.

ويقع تجمع المدارس بين حيي الطوارئ والبركسات، الذي جرى عبره اغتيال قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء محمد العرموشي «أبو أشرف»، و4 من مرافقيه، ويحتلّه مسلّحون من طرفي الصراع، بحيث يتمركز عناصر «فتح» من جهة البركسات، مقابل تمركز عناصر متطرفة في الجهة الأخرى. ويشكل التجمع خط تماسّ سيكون من الصعب سحب المسلّحين منه ما دامت الأوضاع غير مستقرة تماماً في المخيم. ويعيش نحو 400 ألف لاجئ في 12 مخيماً للفلسطينيين بلبنان يعود تاريخها إلى حرب عام 1948. وتأسست «أونروا» عام 1949، وتقدم خدمات عامة تشمل المدارس، والرعاية الصحية الأولية، والمساعدات الإنسانية في غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان.

الاستدعاءات تسعى لتكوين رواية بعد مرحلة جمع الأدلة المادية

قوى مسيحية ترفض مثول أهالي الكحالة للتحقيق في حادث شاحنة «حزب الله»

بيروت: نذير رضا



من تشييع فادي بجاني أحد أبناء بلدة الكحالة الذي قُتل في الاشتباك مع عناصر «حزب الله» (أ.ف.ب)

رفضت قوى سياسية مسيحية في لبنان مثول أي من أهالي منطقة الكحالة للاستماع إلى إفاداتهم في حادثة شاحنة ذخائر «حزب الله» التي انقلبت في البلدة في الأسبوع الماضي، بعد انتهاء مخابرات الجيش من التحقيقات التقنية وجمع الأدلة الجنائية، وانطلاقها في مرحلة الاستماع إلى شهود العيان.

واندلعت اشتباكات في بلدة الكحالة في شرق بيروت في الأسبوع الماضي إثر انقلاب شاحنة ذخائر عائدة لـ«حزب الله»، مما أسفر عن مقتل أحد حراس الشاحنة ومواطن من البلدة، وأثارت اصطفافات سياسية وتحذيرات من الانزلاق إلى حرب أهلية.

ومنذ وقوع الحادثة، تلقت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني استنابة قضائية من النيابة العامة للتحقيق في الحادثة وجمع الأدلة، وبدأت المخابرات فعلاً تحقيقاتها التي طالت الأمور المادية، من بينها جمع الأدلة الجنائية وصور كاميرات المراقبة وعينات الدم لمطابقتها مع الحمض النووي للقتيلين، والرصاص، وغيرها من الأدلة المادية. وبعد انتهائها من هذه المرحلة، انتقلت إلى مرحلة الاستماع إلى الشهود لتكوين رواية كاملة للحادثة.

وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن استدعاءات الأفراد تشمل المعنيين وغير المعنيين بالإشكال بهدف تكوين رواية، مشددة على أنها طلبت استماع لإفادات الشهود، مؤكدة أنه «لا توقيفات اعتباطية، وجل المهمة يتمثل في تكوين الرواية ومخابرة القضاء الذي يتخذ القرار الذي يراه مناسباً».

وقالت المصادر إن طلبات الاستماع أُرسلت قبل يومين وشملت كل الفرقاء، لافتة إلى أن «حزب الله» «تجاوب وأرسل عناصر حماية الشاحنة إلى التحقيق، في حين لا يزال أهالي الكحالة متحفظين عن المثول للاستماع لإفاداتهم».

ورفضت بلدية الكحالة الاستماع إلى إفادات السكان. وأصدرت بياناً بعد اجتماع عقدته رأت فيه أنه «لا يجوز أن يبدأ التحقيق بمساءلة الناس العزل الموجودين آنذاك من أبناء الكحالة، عوض التركيز على المجموعة المسلحة التي فتحت نيران أسلحتها الرشاشة عليهم لترهيبهم، وهذا ما حاول صده الشهيد فادي بجاني الذي سقط برصاص المسلحين المدنيين؛ إذ الأدلة واضحة بالصوت والصورة». وعدت البلدية أن «التحقيق واجب لإحقاق العدالة، إلا أنه يجب أن يبدأ من مكان آخر، فلا يتساوى المعتدي بالمعتدى عليه». وتقتصر مهمة مخابرات الجيش على التحقيق تنفيذاً للاستنابة القضائية. وشددت المصادر الأمنية على أن المطلوبين للاستماع إليهم «طلبهم القضاء، في حين أن مخابرات الجيش هم ضابطة عدلية في هذه المهمة»؛ بمعنى أنها تضطلع بمساعدة النيابة العامة؛ إذ تكوّن الملف وترسله إلى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي الذي يتخذ القرار المناسب.

وعادة ما تخبر الضابطة العدلية المكلفة التحقيق في أي ملف، مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بالتفاصيل، ويقرر القاضي المتابع الخطوات المطلوبة خطوة بخطوة، ويكون مواكباً لأدق التفاصيل ويتابعها بدقة. ولم تخلُ طلبات الاستماع ورفض بلدية الكحالة مثول أبنائها، من مواكبة سياسية؛ إذ دعمت قوى سياسية مسيحية موقف البلدية. وقال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غياث يزبك إن «التمادي في ترفيع القتَلة إلى مصاف القديسين، أدى بأهالي الكحالة إلى تطويب من دافعوا عن كراماتهم، وعن حق». وأضاف: «لقد رفضت الكحالة استدعاء عدد من أبنائها إلى التحقيق قبل تسليم قتَلة فادي بجاني إلى العدالة... نعم، سيَكون قديسون ومزارات وفوضى على كل كوع، ما لم ينصَع (حزب الله) للدولة».

من جهته، رأى رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل أن «استدعاء أهالي الكحالة المعتدى عليهم في عقر دارهم مرفوض». وتابع في تغريدة على منصة «إكس»: «حذار الاستمرار بضرب المساواة بين اللبنانيين، وحذار أن ينجر القضاء ليكون شاهد زور». وقال: «نقف إلى جانب أبناء الكحالة ونساند المواقف التي تصدر عنهم ولن نسكت عن الحق».

بدوره، رأى النائب نديم الجميل أن «استدعاء شباب الكحالة إلى التحقيق مرفوض ولن يمر، وهذا ما حذرنا منه وكنا نتوقعه مما تبقى من الدولة المهترئة ونظامها الأمني». وأضاف: «فليستدعوا الميليشياويين الذين تعدوا على الكحالة وأهلها وأطلقوا النار، ووجوههم معروفة واحتفلوا بقتل البطل فادي بجاني، وليستدعوا الجيش الذي تخاذل عن القيام بواجباته يوم الحادثة وما زال حتى اليوم». وختم تغريدته بالقول: «ولّت أيام الكيل بمكيالين. إلى شباب الكحالة أقول: نحن معكم وبتصرفكم».

وفي سياق متصل، قال عضو كتلة «الكتائب» النائب سليم الصايغ: «أتمنى أن يذهب كل أهالي الكحالة إلى التحقيق؛ لأن قضيتهم ليست قضية أفراد، بل هي قضية شعب! سقط (حزب الله) مرتين والدولة مرتين على كوع الكحالة: أسقط الحزب (الشعب) من معادلته الثلاثية، وأظهر تخبطه في إضاعته البوصلة في خطابه السياسي والإعلامي».

وأضاف: «أما الدولة فلم تحمِ أو تطمئن الشعب، كما أنها لم تطبق مبدأ المساواة في السعي لتطبيق القانون وقمع أي مظهر مسلح. هل للسلطة أن تقول لنا: كيف أصيب موكب وزير الدفاع؟».

للمرة الأولى منذ سنوات

تفعيل الجباية ينقذ «كهرباء لبنان» من العجز المالي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أن ميزانيتها لم تسفر عن عجز مالي، للمرة الأولى منذ سنوات، بفعل خطة الطوارئ لقطاع الكهرباء التي تنفذها، وذلك بعد سنوات من العجز وضعها موضع انتقادات سياسية.

وغالباً ما عانت ميزانية المؤسسة من عجز طوال السنوات الماضية، ما اضطر البرلمان لمنحها سلفاً الميزانية لمنع انقطاع التيار الكهربائي. وأظهر تقرير شركة التدقيق الجنائي في حسابات المصرف المركزي تلقي المؤسسة 19 مليار دولار في الفترة الخاضعة للتدقيق، مما أثار انتقادات واسعة للمؤسسة. وارتفعت عائدات المؤسسة إثر تفعيل الجباية المالية وفق الأسعار الجديدة.

وبعدما عرقل البرلمان خلال السنوات الثلاث الأخيرة منح المؤسسة سلف خزينة، وقيدها بشروط، اضطرت لرفع سعر الكهرباء لقاء تغذية لا تتعدى خمس ساعات يومياً في المناطق اللبنانية، وذلك من المحطات الكهرومائية والمحطات العاملة على الفيول الذي يوفره الاتفاق مع العراق.

وقالت المؤسسة في بيان إنها أقرّت، للمرة الأولى منذ سنوات، ميزانيتها لهذا العام (2023)، وهي ميزانية متوازنة مالياً ومن دون عجز مالي أو طلب لأي مساهمة مالية من الدولة فيها، بالارتكاز على مقومات خطة الطوارئ الوطنية لقطاع الكهرباء في لبنان.

وأضافت أنها طلبت من مصرف لبنان تحويل إيرادات فواتير الكهرباء، إلى دولارات أميركية لحساب المؤسسة النقدي بالدولار الأميركي المفتوح لدى مصرف لبنان، لافتة إلى أن قيمة هذه الإيرادات تساوي حسب هذه الآلية أكثر من 37 مليون دولار.

وطلبت من «المركزي» تسديد دفعة أولى إلى خزينة الدولة بقيمة 10 ملايين دولار من المبلغ الإجمالي الذي صُرف من سلفة الخزينة، والبالغ 193 مليون دولار، وذلك على أن تقوم المؤسسة لاحقاً بتسديد دفعات أخرى منه.

ودعت المؤسسة جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة ومصالح المياه وسواها من أشخاص القطاع العام لتسديد فواتيرهم الكهربائية بما فيها المتأخرات، وهي تثمّن المساعي المبذولة من جانب الـ«UNRWA» والـ«UNHCR» للتوصل إلى نتيجة بغية تسديد فواتير استهلاك الكهرباء في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ومخيمات النازحين السوريين في لبنان.

أنقرة تدفع بتعزيزات عسكرية إلى ريف إدلب الشرقي

تقارير تركية تتحدث عن مستقبل مجهول لمسار التطبيع مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحدثت تقارير في وسائل إعلام قريبة من الحكومة التركية عما سمته «عدم اليقين» بشأن محادثات تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا التي ترعاها روسيا وتشارك فيها إيران. وقالت إنها تواجه «مستقبلاً مجهولاً». وذهبت التقارير إلى أن المشهد الأخير الذي تشكل من خلال التصريحات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، كشف عن أن مسار المحادثات بين أنقرة ودمشق يواجه الكثير من العراقيل رغم الحديث الروسي عن التنسيق لعقد لقاء يجمع الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد.

وكتبت صحيفة «صباح»، القريبة من الحكومة، في تقرير (الجمعة)، أن المحادثات تشهد حالة «عدم يقين»، وتواجه مستقبلاً مجهولاً، وأنه منذ أبريل (نيسان) الماضي، تدور شكوك حول إمكانية نجاح المفاوضات وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

وعزت الصحيفة الوضع الراهن لمسار المحادثات إلى «الطبيعة المعقدة للصراع السوري، والأولويات المتباينة للأطراف الخارجية، والسلوك الغامض استراتيجياً لنظام (الرئيس) بشار الأسد، وضعف قدرات الدولة السورية».

شروط غائبة

وعدت الصحيفة وصف العملية الجارية بين الطرفين بـ«التطبيع» أمراً غير دقيق ومفرطاً في التفاؤل، لسببين؛ أولهما أن التطبيع الحقيقي يستلزم تحقيق 3 شروط مسبقة تتعلق بسيادة سوريا وسلامتها الإقليمية وتماسكها السياسي، وفي الوقت الراهن لم يتم توافر أي من هذه الشروط.

واعتبرت أن حكومة الأسد تفتقر إلى السلطة الكاملة داخل أراضي سوريا، كما أن الشعب يعاني من التفكك، والوحدة السياسية في البلاد غائبة. ورأت أن السبب الثاني هو التناقض بين الظروف الراهنة والنتائج المرجوة، لافتة إلى أن أحد البنود الأساسية في المحادثات يتعلق بمكافحة الإرهاب، لكن لم يتبلور نهج للتنسيق والتعاون بين أنقرة ودمشق لمحاربة التنظيمات الإرهابية مثل «حزب العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تعدّها تركيا ذراعاً لـ«حزب العمال» في سوريا. وخلصت الصحيفة إلى أنه من أجل إحداث تحول أو اختراق في المحادثات، يجب على أنقرة ودمشق تعديل مواقفهما بشكل كبير من «وحدات حماية الشعب» الكردية. وذهبت إلى أن الاختلافات في تحديد أولويات القضايا لدى كل طرف، تشكل العامل الرئيس وراء عدم التقدم في مسار المحادثات.

وتتمسك دمشق بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا، قبل الحديث عن أي خطوات للتطبيع، بينما تؤكد أنقرة أنه لا يمكنها الانسحاب قبل تحقيق أمن حدودها وشعبها والقضاء على التهديدات الإرهابية. وأعلنت، مراراً، أن الجيش السوري لا يملك القدرة حالياً على فرض سيطرته على الحدود المشتركة.



أفراد تنظيم متشدد خلال احتفال بتخريج دفعة من المقاتلين في ريف إدلب يوم 16 أغسطس الحالي (أ.ف.ب)

> **الكاتب في صحيفة «حرييت» شادات أرغين: العلاقات مع سوريا لم تدخل بعد إطار «التطبيع الملموس»**

هدف صعب

في الوقت ذاته، ذهب الكاتب البارز في صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة، شادات أرغين، في مقال الجمعة، إلى أنه على الرغم من المحاولات التي بُذلت على مسار المحادثات، لم تدخل العلاقات مع سوريا بعد إطار «التطبيع الملموس»، على غرار ما فعلت تركيا مع كل من السعودية والإمارات، وحتى مع مصر على الرغم من الإيقاع البطيء للتقدم وعدم حدوث اللقاء المنتظر بين إردوغان والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حتى الآن.

وعد أرغين أن جميع المؤشرات توضح أنه سيكون من الصعب جداً أن تتقدم العلاقات مع سوريا، لافتاً إلى التصريحات الأخيرة للأسد ووزير الدفاع السوري علي محمود عباس. وقال إن الأسد ومسؤولي نظامه أكدوا، مؤخراً، أنه لن يتم الجلوس مع إردوغان إلى طاولة واحدة وفق شروطه، وأنه لا يمكن الحديث عن التطبيع قبل انسحاب القوات التركية من سوريا. وأضاف أنه رغم اللقاءات المتكررة بين مسؤولين أتراك ونظرائهم السوريين، التي أعطت انطباعاً بإمكان التطبيع، فإنها لم تتمكن بعد من فتح أي باب للتطبيع.

ولفت الكاتب التركي إلى أن الوصول إلى نقطة تحديد خريطة الطريق، خلال المحادثات (أعدتها روسيا ونوقشت في اجتماع نواب وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران خلال اجتماعات الجولة العشرين لمسار أستانا في يونيو/ حزيران الماضي)، والوقوف عندها، يؤكد أن المواقف بين أنقرة ودمشق لا تزال بعيدة تماماً عن بعضها في هذه المرحلة.

وكان أول رد رسمي على تصريحات الأسد التي أعلن فيها، مؤخراً، أنه لن يلتقي إردوغان بشروطه وأنه ينبغي إنهاء «الاحتلال التركي» قبل الحديث عن أي تطبيع، جاء على لسان وزير الدفاع التركي يشار غولار، في مقابلة تلفزيونية السبت، أكد فيها أنه «من غير المتصور أن تغادر قواتنا سوريا دون ضمان أمن حدودنا وشعبنا». وعبّر عن اعتقاده بأن الأسد سيتصرف بشكل «أكثر عقلانية» بشأن هذه القضية.

ورد وزير الدفاع السوري، علي محمود عباس، من العاصمة الروسية خلال مشاركته في منتدى موسكو للأمن الحادي عشر الثلاثاء، قائلاً: «إن أردوا السلام مع سوريا والأمن لتركيا يجب أن يبدأوا بالانسحاب من الأراضي السورية ويقروا بذلك».

وأضاف أن المحادثات التي بدأت مع تركيا ضمن عملية «بناء الحوار»، التي بدأت أواخر العام الماضي، لم تحقق أي نتائج بسبب عدم قبول تركيا الانسحاب من الأراضي السورية، كما أن تصريح وزير الدفاع التركي الأخير بعدم الانسحاب زاد الأمور تعقيداً.

وعلى غرار ما جاء في تصريحات الأسد، لفت محسن إلى انخراط تركيا في الحرب ودعم الجماعات الإرهابية، مضيفاً: «نأمل أن تعود تركيا لرشدها وتوقف هذا الدعم، وتنسحب من الشمال السوري لنتقدم باتجاه السلام».

توتر ميداني

في غضون ذلك، دفع الجيش التركي بأكثر من 30 شاحنة، محملة بالكتل الإسمنتية لتشييد الجدران والأنفاق ومواد لوجستية ومدرعات عسكرية، في رتل دخل، الجمعة، من معبر باب الهوى الحدودي بريف إدلب الشمالي، واتجه إلى النقاط العسكرية التركية على خطوط التماس في بلدة النيرب بريف إدلب الشرقي.

كذلك نقلت وكالة «الأناضول» عن مصادر محلية في شمال شرقي سوريا، أن الجيش الأميركي أجرى مناورات عسكرية مع «وحدات حماية الشعب» الكردية في بلدة الشدادي بمحافظة الحسكة استمرت من 15 إلى 17 أغسطس (آب) الحالي. وقالت إنه تم خلال المناورات التي شارك فيها نحو 150 من عناصر مكافحة الإرهاب في «الوحدات» الكردية و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، استخدام مضادات طيران وعربات مدرعة من طراز «برادلي» الأميركية، وأسلحة ثقيلة متنوعة. وأضافت أن المناورات تضمنت تدريبات على الإنزال الجوي من المروحيات، وعلى مضادات الدروع الأميركية، واستخدام القناصات المزودة بمناظير حرارية، وأنه جرى نقل العناصر الذين تلقوا التدريبات إلى القاعدة الأميركية في حقل العمر النفطي بمحافظة دير الزور شرق سوريا، حيث سيجري تزويدهم بمعدات ميدانية كاملة.

«تحرير الشام» تعزل قيادياً بارزاً في صفوفها

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) عزل أحد أبرز قيادييها، أبو مارية القحطاني، في ظل معلومات عن اعتقالات تطال أشخاصاً يُشتبه في تعاملهم مع التحالف الدولي أو روسيا أو الحكم السوري. واكتفى بيان أصدرته «تحرير الشام»، (الخميس)، بتأكيد تجميد مهام القحطاني (اسمه الحقيقي ميسر بن علي الجبوري) بعد «ورود اسمه في تحقيقات أجرتها أخيراً.

وأوضح بيان «الهيئة» أن لجنة خاصة مكلفة من القيادة العامة لهذا الفصيل الناشط في شمال غربي سوريا، سألت «أبو مارية» عن المزاعم في حقه «بكل شفافية ووضوح تقديراً منها لدرء الشبهات وإزالة اللبس، وتبين للجنة أن أبو مارية أخطأ في إدارة تواصلاته دون اعتبار لحساسية موقعه أو ضرورة الاستئذان وإيضاح المقصود من هذا التواصل». وصدر هذا البيان بعد تقارير عن اعتقال «أبو مارية» ضمن أشخاص آخرين يعملون ضمن خلايا يُشتبه في تعاملها مع أطراف خارجية. لكن البيان، كما يبدو، ينفي اعتقاله، إذ يشير فقط إلى أنه «أخطأ» في الاتصالات التي قام بها، من دون تقديم توضيحات أخرى عن الأطراف التي كان يتواصل معها.

من جهته، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن «قيادات في هيئة تحرير الشام سرّبت معلومات حول قضية أبو مارية القحطاني ومجموعة أشخاص يعملون ضمن خلية لصالح التحالف الدولي، حيث تم توقيفهم في سجن باب الهوى». ونقل عن مصادر لم يحددها أن زعيم «تحرير الشام» أبو محمد الجولاني «حذّر القيادات الأمنية والعسكرية في الهيئة من تداول قضية أبو مارية القحطاني في وسائل الإعلام أو أي جهة أخرى، تحت طائلة المساءلة». وأضاف: «وفي سياق ذلك، نشأت خلافات بين الجولاني من جهة، ومجموعة من قيادات الصف الأول في الهيئة من جهة أخرى، انتهت باتفاق يقضي بإنهاء وجود أبو مارية القحطاني ضمن مناطق نفوذ هيئة تحرير الشام».

و«أبو مارية» عضو في مجلس شورى «تحرير الشام» ويُعدّ من قيادات الصف الأول في هذا الفصيل الذي يقوده «أبو محمد الجولاني». وتصنف الولايات المتحدة هذا الفصيل إرهابياً، علماً بأنه كان باسمه السابق، (جبهة النصرة)، فرعاً لتنظيم «القاعدة» في سوريا. وفك الجولاني ارتباطه بـ«القاعدة» عام 2016 وغيّر اسم تنظيمه من «جبهة النصرة» إلى «هيئة تحرير الشام»، وسط تأكيدات متكررة بأن لا علاقة له بعمليات إرهابية تطال الغرب انطلاقاً من الأراضي السورية.

وكان لافتاً أن «أبو مارية» أصدر في الشهور الماضية مواقف عدة تضمنت انتقادات لـ«القاعدة»، معتبراً أن هذا التنظيم أصبح أداة في أيدي «الحرس الثوري» الإيراني إذا ما تأكد أن زعيمه الجديد خلفاً لأيمن الظواهري هو بالفعل «سيف العدل»، القيادي المصري المقيم في إيران. وكتب القحطاني في قناته على تطبيق «تلغرام»، في فبراير (شباط) الماضي، أنه «إذا صح خبر تعيين سيف العدل زعيماً للقاعدة فهذا يعني أن قرار القاعدة أصبح بيد الحرس الثوري... تنظيم القاعدة انتهى وهذا ما قلته قبل أعوام». وأعلنت الولايات المتحدة قتل الظواهري بغارة شنتها طائرة درون مسيّرة في كابل قبل سنة، لكن تنظيم «القاعدة» لم يؤكد مقتله حتى الآن.

وفي تطور آخر، فرضت الولايات المتحدة (الخميس) عقوبات على فصيلين مسلحين سوريين، هما «لواء سليمان شاه» و«فرقة الحمزة» لصلتهما بـ«انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في شمال سوريا، بما في ذلك عمليات خطف، واعتداء جسدي شديد، واغتصاب». وأدرجت وزارة الخزانة الأميركية على لائحة العقوبات أيضاً كلاً من قائدي «لواء سليمان شاه» محمد الجاسم وشقيقه وليد الجاسم، وقائد «فرقة الحمزة» سيف بولاد أبو بكر لـ«تورطهم في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان».

ومعروف أن فصيلي «فرقة الحمزة» (الحمزات) و«لواء سليمان شاه» تحالفا مع «هيئة تحرير الشام» خلال صراعها العام الماضي مع فصائل أخرى في «الجيش الوطني السوري». ونجح هذا التحالف آنذاك في مد نفوذه باتجاه ريف عفرين في محافظة حلب، شمال سوريا.

جدل المرشحين المحتملين يتصاعد مع اقتراب الانتخابات المصرية

القاهرة: إسماعيل الأشول

في حين يترقب المصريون إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات خلال الأشهر المقبلة، التوقيتات المُنظمة للاستحقاق الرئاسي المقبل، أثير جدل خلال الساعات الماضية يتعلق بـ«مرشحين محتملين» وذلك عقب تداول أسماء جديدة «تردد أنها سوف تخوض السباق الرئاسي»، بينما واصلت أزمة مرشح حزب «الوفد» الرئاسي تفاقمها.

وعقب تداول صفحات تحمل اسم «المكتب الإعلامي للواء فؤاد عبد الحليم، مساعد وزير الدفاع المصري الأسبق» بياناً عبر موقع «إكس» (تويتر سابقاً) و«فيسبوك»، أعلن فيه «نيته الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة»، نقلت مواقع صحافية محلية عن عبد الحليم «نفيه امتلاك حسابات شخصية على أي من مواقع التواصل». إلا أن هذه الصفحات «المنسوبة لعبد الحليم» نشرت تدوينة مقتضبة بعد ذلك جاء فيها أن «اللواء فؤاد عبد الحليم لم يتحدث إلى أي وسيلة إعلامية». «الشرق الأوسط» حاولت التواصل مع اللواء عبد الحليم لسؤاله عن حقيقة ترشحه من عدمه؛ لكن «لم يتسن لها ذلك».

ووفق تقارير صحافية محلية فإن عبد الحليم «سوف يتقدم ببلاغ إلى الجهات الرسمية ضد من انتحل صفته، وأنشأ حساباً باسمه على مواقع التواصل الاجتماعي»، لكن لم تشر هذه التقارير إلى «موقف محدد» للمسؤول الأسبق من الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وتنص المادة 241 (مكرر)، من الدستور المصري على أن «تنتهي مدة رئيس الجمهورية الحالي بانقضاء ست سنوات من تاريخ إعلان انتخابه رئيساً للجمهورية في أبريل (نيسان) 2018، ويجوز إعادة انتخابه لمرة تالية، كما تنص المادة 140 من الدستور نفسه على «بدء إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء مدة الرئاسة بمائة وعشرين يوماً على الأقل، وأن تُعلن النتيجة قبل نهاية هذه المدة بثلاثين يوماً على الأقل».

إلى ذلك، لا يزال حزب الوفد المصري يشهد أزمة متفاقمة حول تسمية مرشحه لخوض الانتخابات الرئاسية؛ حيث يتنافس رئيس الحزب عبد السند يمامة، وعضو الهيئة العليا فؤاد بدراوي، على من يفوز ببطاقة ترشيح الحزب.

وقال ياسر حسّان، عضو الهيئة العليا للحزب لـ«الشرق الأوسط»: «لم تفلح جميع محاولات البحث عن حلول وسط لإنهاء الانقسام؛ كل طرف متمسك بموقفه، وبقاء هذا الوضع ينذر بخوض الحزب الانتخابات الرئاسية وهو منقسم». ويتمسك يمامة بـ«أحقيته في الترشح من دون طرح اسمه في تصويت على الجمعية العمومية للحزب»، وهو ما يعارضه بدراوي بشدة.

من جانبها، تدرس «الحركة المدنية» (تضم أحزاباً معارضة)، حالياً، موقفها من الاستحقاق الرئاسي، لكنها لم تستقر بعد على «خيارات محددة»، بحسب مصادر من الحركة. وأكد طلعت خليل، عضو المجلس الرئاسي لحزب المحافظين لـ«الشرق الأوسط»، أن ملف الانتخابات الرئاسية «على طاولة البحث بين أحزاب (الحركة المدنية)». ويوضح «ندرس بجدية إما أن تدعم الحركة أحد المرشحين أو أن يكون لها مرشح أو أكثر».

في السياق أثيرت تساؤلات بشأن موقف الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، من الترشح للانتخابات الرئاسية. لكن وزير التجارة والصناعة الأسبق في مصر، منير فخري عبد النور، قال لوسائل إعلام محلية، إن موسى «لا ينوي خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة».

وتضم قائمة المرشحين المحتملين لانتخابات الرئاسة كلا من البرلماني السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس «تيار الاستقلال» أحمد الفضالي، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر.

في ظل غياب بيانات رسمية

مصر: قضية طائرة «الدولارات والذهب» تتخذ منحى سياسياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لا تزال «طائرة زامبيا» التي أعلنت السلطات الزامبية العثور داخلها على «مبالغ مالية (دولارات)، وكميات من الذهب» تلقى تفاعلاً متنامياً من رواد منصات التواصل الاجتماعي في مصر، التي كانت المحطة الأخيرة في رحلة الطائرة قبل توجهها إلى زامبيا حيث ضُبطت.

و«لم يصدر أي تعليق رسمي في مصر حول الواقعة»؛ إلا أن «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، نقلت عن مصدر مطلع قوله (الأربعاء) إن «الطائرة الخاصة التي أعلنت زامبيا احتجازها (ليست مصرية)، وخضعت للتفتيش وقواعد الأمن كافة التي يتم تطبيقها خلال مرورها بمطار القاهرة».

في غضون ذلك، ازدادت وتيرة الاهتمام بتفاصيل الواقعة، ونُشرت آلاف التدوينات والتعليقات والمقاطع المصورة في هذا الشأن، وسط محاولات لـ«تسييس) الواقعة، واتخاذها وسيلة لـ(التشكيك من قبل البعض في أداء السلطات المصرية)»، بينما تحدث آخرون عن وجود «استهداف لمصر بشأن الواقعة».

وكانت السلطات الزامبية قد أعلنت، الثلاثاء الماضي، مصادرتها محتويات طائرة خاصة وصلت إلى مطار «كينيث كاوندا الدولي»، مساء الأحد، قادمة من مطار القاهرة، وعلى متنها نحو 5,7 مليون دولار نقداً، و127 كيلوغراماً من سبائك معدنية يُشتبه في كونها ذهبا، وذلك قبل أن تعلن السلطات لاحقاً أنها تتكون من معادن النحاس والزنك والقصدير والنيكل بنسب متفاوتة، كما ضُبطت 5 مسدسات و7 خزن ذخائر، و126 طلقة.

وتداول ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي في مصر، الكثير من الأسماء التي يُعتقد أنها لشخصيات مصرية كانت على متن «الطائرة المضبوطة»، ورغم أن معظم تلك التدوينات «لم تستند إلى مصادر موثقة»، إلا أن بعضها اعتمد على ما أوردته مواقع إخبارية نقلاً عن مكتب محاماة زامبي «طالب بإخلاء سبيل 5 مصريين قيل إنهم كانوا على متن الطائرة المُتحفظ عليها».

ووفق تقارير إعلامية زامبية، فقد طالب مكتب المحاماة إخلاء سبيل المصريين لـ«عدم توجيه اتهامات لهم من قِبل سلطات بلاده حتى الآن، أو عرضهم على المحكمة، كما دفع بعدم قانونية بعض إجراءات (لجنة مكافحة المخدرات) في زامبيا».

ويمثل مكتب المحاماة 5 مصريين من أصل 6 كانوا على متن الطائرة، بينما لا تزال هوية المصري السادس غير معلومة. وأوضح المكتب أن الخمسة الذي طالب بالإفراج عنهم «ليسوا من أفراد طاقم الطائرة».





قوات الأمن في زامبيا تتحفظ على الطائرة في مطار كينيث كاوندا (صفحة وزارة الداخلية الزامبية على «فيسبوك»)

وكانت سلطات زامبيا قد أطلعت وسائل الإعلام (الخميس) على طائرتين محتجزتين في مطار كينيث كاوندا الدولي. وأظهرت مقاطع فيديو مدير هيئة مكافحة المخدرات، ناسون باندا، بصحبة عدد من المسؤولين الآخرين، وهم يتوجهون مع الصحافيين إلى الطائرتين، ومنها الطائرة التي كانت تحمل «الشحنة الغامضة» إلى الآن. وقالت وسائل إعلام محلية في زامبيا إن الطيار الذي احتجزته هيئة مكافحة المخدرات هناك، على خلفية التحقيقات في قضية الطائرة القادمة من مصر «قد اختفى». ووفق موقع «زامبيان أوبزرفر»، فإن هذا الطيار «لديه معلومات حيوية يمكن أن تسهم في كشف ملابسات القضية، خصوصاً أنه يستطيع تحديد هوية الشخص الذي قام بحجز رحلة الطيران المحلية، التي كان من المقرر أن تنقل الذهب والدولارات».

واتخذ الاهتمام بالقضية على منصات التواصل الاجتماعي في مصر أبعاداً أكبر من كونها قضية جنائية، إذ سعى مدونون وصفحات وحسابات معروفة بمواقفها من السلطات المصرية إلى تحويل ضبط الطائرة في زامبيا إلى «قضية سياسية»، وذلك عبر محاولة الإشارة إلى «تورط شخصيات مصرية أو اتهام السلطات بالتقصير في إجراءات التفتيش والرقابة على الطائرة». وطالب أحد الصحافيين المصريين عبر «فيسبوك» بتقديم «معلومات وتفسيرات قانونية لتوضيح كيفية تحرك الطائرة وعلى متنها المضبوطات التي أشارت إليها السلطات في زامبيا»، إضافة إلى «الإفصاح عن صاحب الشحنة واتخاذ الإجراءات القانونية بحقه».

وبينما اتخذت الانتقادات منحى ساخراً في بعض الأحيان، دفعت حسابات وصفحات داعمة للسلطات المصرية بـ«نظرية المؤامرة» للإشارة إلى أن قضية الطائرة «لم تكن عشوائية»؛ بل كانت «محاولة ممنهجة للهجوم على شخصيات مصرية»، بل ذهب بعض المدونين إلى أن تلك القضية تمثل «محاولة لهز الثقة الأفريقية في مصر بعد النجاحات التي تحققت خلال الآونة الأخيرة في بناء علاقات وطيدة مع دول القارة».

واستقطب هذا الاتجاه كُتاباً وصحافيين مصريين، أكدوا أن القضية «حملة ممنهجة ضد مصر».

وأشار البرلماني المصري، مصطفى بكري، عبر صفحته على موقع التواصل «إكس» إلى أنه «خلال فترة وجيزة سوف نكشف الحملة التي تستهدف مصر، وهي حملة ممنهجة تزداد وتيرتها مع اقتراب انتخابات الرئاسة المصرية». ويراهن بكري على «وعي الشعب المصري»، قائلاً: «يعرف حقيقة أهدافكم التي لا تخفى على أحد (في إشارة لعناصر تنظيم «الإخوان»)». وتابع: «لقد فقدتم مصداقيتكم منذ فترة طويلة، والأكاذيب التي ترددونها هي أكبر دليل على ضعف مواقفكم ومقولاتكم».

وبدا لافتاً كذلك دخول شخصيات ذات خلفية أمنية على خط المناقشات المحتدمة على منصات التواصل الاجتماعي في مصر بشأن القضية، إذ علق وكيل جهاز مباحث أمن الدولة السابق في مصر، اللواء خيرت شكري، على السجال الدائر بشأن الطائرة وعلاقتها بمصر، بأن رمز تسجيل الطائرة المضبوطة «يختلف عن رمز التميز للسفن التجارية والطائرات المصرية التي تبدأ بالحروف SU»، لافتاً في منشور على صفحته الشخصية بموقع «فيسبوك» إلى أن الطائرة «ليست مصرية ولا علاقة لها بأي مؤسسة مصرية، ودور مصر لا يتعدى نزول الطائرة (ترانزيت) بمطار القاهرة الدولي».

الدبيبة وجّه بإجراء الصيانة اللازمة للكليات الليبية المتضررة قبل بدء العام الدراسي

«الوحدة» تسابق الزمن لإصلاح ما دمرته اشتباكات الميليشيات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تُسارع فيه حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إلى إعادة الحياة لطبيعتها في المناطق التي شهدت الاشتباكات الدامية بالعاصمة طرابلس، منتصف الأسبوع، رأى نائب رئيس حكومة «الاستقرار» سالم الزادمة، أمس، أن حكومة «الوحدة» فشلت في إدارة الملفات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب «ضعفها في السيطرة على القوى المتنفذة داخل طرابلس»؛ في إشارة إلى التشكيلات المسلَّحة.

وقالت حكومة «الوحدة»، في تصريحات صحافية، أمس الجمعة، إنه نظراً للأضرار التي تعرَّض لها عدد من كليات جامعة طرابلس، خلال الاشتباكات، فقد وجّه رئيس الحكومة «جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية» بإجراء الصيانة اللازمة للكليات المتضررة، وإنجازها قبل انطلاق العام الجامعي المقبل.

في هذا السياق، زار صالح الغول، وزير التعليم العالي والبحث بالحكومة، جامعة طرابلس، برفقة عدد من مسؤوليها؛ لمعاينة آثار الدمار التي خلّفتها الاشتباكات، معلناً بدء صيانة الأضرار قبل بداية العام الدراسي.

وأظهرت صور متداولة على صفحة كلية الهندسة بجامعة طرابلس، دماراً واسعاً طال مباني الكلية، والمنشآت العامة والخاصة، وخلّف عشرات القتلى والجرحى، كما طال منازل المواطنين في بلديتيْ عين زارة وسوق الجمعة، وهو ما دعا مجلسيهما للإسراع بإنجاز مَحاضر في أقسام الشرطة، والحصول على إفادات رسمية، ثم التواصل مع البلديات؛ لبدء إجراءات تعويضهم.

واندلع اقتتال عنيف بين «قوة الردع الخاصة»، و«اللواء 444»، في وقت متأخر، الاثنين الماضي، بعد احتجاز محمود حمزة، آمر اللواء، خلّف أكثر من 50 قتيلاً، و160 جريحاً. وبموجب الاتفاق الذي أعلنه شيوخ المدينة، انتقلت الشرطة وقوات أمن أخرى ظلت على الحياد، خلال الاشتباكات، إلى المناطق التي دار فيها القتال.

كما وجّه أبو بكر الغاوي، وزير الإسكان والتعمير بحكومة «الوحدة»، «جهاز تنفيذ مشروعات الإسكان والمرافق» بتذليل الصعوبات أمام متضرري مناطق الاشتباكات، وقبول أوراقهم دون إجراءات تعجيزية، وتسهيل عمل حصر الأضرار.



أُسر ليبية تتنزه في ميدان الشهداء وسط العاصمة بعد توقف الاشتباكات المسلحة (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، حذّرت مديرية أمن طرابلس من «إثارة الفتنة»، وذلك في أعقاب نفيها ما نشرته وسائل إعلام محلية عن تعرض مركز شرطة حي الأندلس، لهجوم من قِبل مسلَّحين، وقالت، في بيان، إن هذا الخبر «عارٍ عن الصحة، ولا أساس له وهو محضٌ شائعة».

الزادمة: الأحداث الدامية التي شهدتها طرابلس كان لها عميق الأسف والألم كونها تحدث بين أبناء شعب واحد

في المقابل، وفي سياق توجيه الانتقادات واللوم لحكومة «الوحدة» بسبب تكرار اشتباكات الميليشيات المسلَّحة، قال سالم الزادمة، نائب رئيس حكومة «الاستقرار» المكلَّفة من مجلس النواب، إن الأحداث الدامية التي شهدتها طرابلس «كان لها عميق الأسف والألم؛ كونها تحدث بين أبناء شعب واحد».

وأرجع الزادمة، في تصريح صحافي، «تكرر حدوث الاضطرابات والصدامات الخطيرة، إلى فشل حكومة طرابلس في الوفاء بالتزاماتها الدستورية والأخلاقية لولايتها القانونية»، بالإضافة إلى «زوال أي شرعية وحاضنة اجتماعية لها».

وزاد الزادمة من انتقاده حكومة «الوحدة»، قائلاً إن «استمرار حالة الانسداد السياسي والانقسام المؤسسي هو نتيجة تعنت حكومة طرابلس في التمسك بالسلطة لأجل مفتوح، ومحاولة خلط الأوراق بين القوى المحلية كلما زادت الضغوط عليها».

وانتهى الزادمة إلى أنه «في ظل غياب مؤشرات إيجابية للحل السياسي الناضج، فإنه لا مناصّ من انفلات الأوضاع، والعودة للاقتتال والاحتراب داخل طرابلس بشكل أكثر ضراوة، وتوسع وتهديد للسلم الأهلي والوحدة الوطنية».

من جهة ثانية، جدَّدت وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة» على لسان وزيرتها نجلاء المنقوش، رفضها «الشديد» لقيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من القرآن الكريم أمام سفارة ليبيا بالعاصمة الدنماركية، أمس الجمعة.

وقالت المنقوش، على حسابها عبر موقع التواصل الاجتماعي «إكس»، إن «مملكة الدنمارك التي تدّعي حكومتها أنها تدافع عن حقوق الإنسان، تسمح بانتهاك حق احترام الأديان، وخاصة الدين الإسلامي، وأحمِّلها مسؤولية توتر العلاقات بين بلدينا».

اعتقال حمزة يفجر قضية المخطوفين «المنسيين» لدى الميليشيات الليبية

القاهرة: جمال جوهر

فجّر اعتقال محمود حمزة، آمر «اللواء 444 قتال» بالعاصمة الليبية، من قبل تشكيل قوة «الردع الخاصة»، قبل إطلاقه بعد قرابة 48 ساعة من توقيفه، قضية عدد من المواطنين المخطوفين «المنسيين» لدى الميليشيات والكتائب العسكرية بشرق البلاد وغربها.

وأعلنت أسر نشطاء ومواطنين عاديين خطفهم منذ فترات متباعدة، فضلاً عن توقيف آخرين خلال اليومين الماضيين، من بينهم المواطن أبو زيد الجبو القذافي. وقالت منظمة «ضحايا» لحقوق الإنسان، مساء (الخميس) إن الجبو، الذي يعمل مهندساً، طوقته ثلاث سيارات معتمة عندما كان قريباً من منزله وخطفته، مشيرة إلى أنه «لا يعرف حتى الآن الجهة المسؤولة عن خطفه».

ونشرت صفحات مقربة من سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، خبر خطف الجبو، وسط مطالبات السلطات الأمنية بسرعة كشف مصيره، وإطلاق سراحه، في ظل تداول أنباء بأن الكتيبة الـ«106» تقف وراء خطفه، لكن دون تأكيد أو نفي من الأخيرة.

وعقب اعتقال حمزة آمر «اللواء 444 قتال» من قبل «قوة الردع الخاصة» في طرابلس، علّق ليبيون عديدون على مواقع التواصل الاجتماعي، بأن العاصمة «انتفضت تحت طلقات المدافع وزخات الرصاص، وكادت تحرق من أجل الإفراج عن شخص واحد، بينما يوجد مئات السجناء المنسيين في سجون التشكيلات المسلحة».

وعلاوة على الجبو، لا يزال فاروق بن سعيد (51 عاماً)، وكيل النيابة بمكتب المدعي العام العسكري بطرابلس، مخطوفاً منذ 26 يونيو (حزيران) الماضي، وتقول عائلته إنها «لا تعلم عنه شيئاً منذ خطفه قسراً»، كما ناشد شقيقه فراس بن سعيد، من خلال وسائل الإعلام، حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بإطلاق سراحه والتحقيق مع خاطفيه. وقال فراس إن شقيقه خطف من قِبل جهاز «قوة الردع الخاصة»، عندما كان برفقة طفليه في منطقة البيقي بطرابلس، وتم اقتياده إلى سجن معيتيقة، بعد إعادة الطفلين، ثم انقطع الاتصال مع عائلته، وما زال مصيره مجهولاً.

وأضاف فراس موضحاً: «تواصلنا مع الجهات المسؤولة كافة، بما فيها مكتب المدعي العسكري والنائب العام، لكن لم يقدم أحد منهم شيئاً»، مشيراً إلى أن حمزة، آمر «اللواء 444 قتال» «لديه كتيبة عسكرية دافعت عنه، وأجبرت خاطفيه على إطلاق سراحه، فماذا نفعل نحن؟».

وأرجع فراس سبب خطف شقيقه إلى ما أسماه «عملية تصفية حسابات» مع أحد المسؤولين بمكتب المدعي العسكري، قائلاً: «اتضح لنا أنا أخي كان مرشحاً من مكتب المدعي العسكري للجنة حصر أموال علاج العسكريين بالخارج، في حين كان هذا المسؤول يسعى لنيل هذا المنصب... وهذا المسؤول هو من أوعز لأفراد جهاز (قوة الردع) بخطفه لتعطيله عن السفر، ومنعه من القيام بعمله كعضو بلجنة حصر أموال علاج العسكريين».

ما ذهب إليه فراس، عبر عنه غالبية أسر المخطوفين في إفادات نقلها وسائل إعلام محلية، بأن «من لديه علاقة بالتشكيلات المسلحة في ليبيا يضمن السلامة!».

وسبق لمنظمة العفو الدولية القول إن بن سعيد تعرض للإخفاء القسري منذ أن اختطفه مسلحون يرتدون ملابس مدنية بأحد شوارع طرابلس في 26 من يونيو (حزيران)، مبرزة أن أسرته تقدمت بشكاوى إلى الشرطة وإلى مكتب النائب العام، «لكنها لم تتلق أي معلومات حول مصيره أو مكانه». وناشدت المنظمة السلطات الليبية الكشف عن مصيره ومكانه على الفور، «لكن دون جدوى»، وفق قولها. كما عبرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عن «انزعاجها الشديد» من «استمرار عمليات الخطف والاعتقال التعسفي، والإخفاء القسري للمواطنين والشخصيات العامة من قبل مختلف الجهات الأمنية في ليبيا».

وعادة ما تبلغ عائلات ليبية عن خطف أبنائها على يد مسلحين مجهولين، أو اختفائهم، لكن تظل قضيتهم طي النسيان، لحين إطلاق سراحهم، أو العثور على جثثهم ملقاة في الطرق الرئيسية. وقد تكررت هذه الجرائم كثيراً في ليبيا، أبرزها العثور على فتحية اللافي، التي كانت مخطوفة منتصف سبتمبر (أيلول) عام 2020، بالإضافة إلى مئات المواطنين الذين عثر على رفاتهم بـ«المقابر الجماعية» بمدينة ترهونة، وما حولها بغرب ليبيا.

ولا يزال المبروك محمد الحوتي، عضو الحزب المدني الديمقراطي (55 عاماً)، مخطوفاً منذ التاسع من شهر أغسطس (آب) الحالي، وقالت منظمة «رصد» إن 10 مسلحين ملثمين كانوا يرتدون زياً مدنياً اقتحموا منزله في منطقة الحدائق بمدينة بنغازي، واقتادوه، و«اعتدوا على أفراد أسرته بالضرب والتهديد». وحمّلت المنظمة السلطات «المسؤولية الكاملة» عن سلامة الحوتي، وطالبت بسرعة إخلاء سبيله، مجددة دعوتها للمحامي العام إلى فتح تحقيق عاجل في كافة حوادث الاختطاف والإخفاء القسري، والعمل على تقديم الجناة للعدالة.

بينهم مغني «راب» معروف وأكاديميون وملاكم ولاعبو كرة قدم

تفشي البطالة يُرغم «مشاهير تونس» على ركوب «قوارب الموت»

تونس: «الشرق الأوسط»

نجح مغني راب تونسي شهير في عبور البحر الأبيض المتوسط، في عملية هجرة غير نظامية إلى إيطاليا على متن أحد «قوارب الموت»، كان يحمل نحو 15 مهاجراً تونسياً.

ووصل مغني الراب المعروف باسم «حسان جونيور» إلى الأراضي الإيطالية الأسبوع الحالي، وفق ما نقلت وسائل إعلام محلية أمس (الجمعة).

وانتشر مقطع فيديو للفنان على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو على متن قارب ضم مهاجرين تونسيين من منطقته «الطفالة» بولاية سوسة على الساحل الشرقي لتونس. وقالت إذاعة «موزاييك إف إم» الخاصة، أمس (الجمعة)، إن القارب انطلق من سواحل منطقة سيدي عبد الحميد بسوسة في 12 أغسطس (آب) الحالي، ووصل إلى مدينة بالارمو بجزيرة صقلية الإيطالية.

ويحظى «حسان جونيور» بمتابعة واسعة على حسابه بموقع «يوتيوب»، وحققت أغنيته «رام الله» نحو 6,5 مليون مشاهدة في خلال شهر واحد فقط، وأغنية «مساجين» 8,4 مليون مشاهدة في خلال 3 أشهر.

ولا تعد هذه الواقعة حدثاً معزولاً أو استثنائياً في تونس، فتحت وطأة الأزمة الاقتصادية وتفشي البطالة، تشهد سواحل تونس بشكل مستمر تدفقات كبيرة لتونسيين تتباين شهرتهم وسط الشباب، ومهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، حلمهم الكبير الوصول إلى السواحل الإيطالية. وقد أظهرت شهادات موثقة، جمعتها وكالة الأنباء الألمانية في السابق، لاعبين شباب لنوادي كرة قدم في تونس من بين المشاركين في موجات الهجرة غير الشرعية، بحثاً عن فرص أفضل للحياة داخل الاتحاد الأوروبي.



تونسيون وأفارقة خلال محاولتهم الوصول إلى أوروبا انطلاقاً من تونس (أ.ف.ب)

وقبل بضعة أشهر، سلط قرار تجميد النشاط الرياضي لنادي كرة قدم بتونس، بسبب هجرة 32 لاعباً في صفوفه بشكل غير نظامي نحو السواحل الأوروبية، الضوء على ظاهرة جديدة تشهدها البلاد، وهي لجوء النخب أيضاً، سواء الرياضية أو الأكاديمية إلى الهجرة غير الشرعية، هرباً من الوضع الاقتصادي المتأزم، حيث أعلن رئيس نادي «غار الدماء» لكرة القدم تجميد نشاط الفريق حتى إشعار آخر، بسبب هجرة جل لاعبيه إلى دول أوروبية، مستغلين بروز طرق أخرى يمكن سلكها للوصول إلى الضفة الأخرى من المتوسط، مثل «خط صربيا». كما لجأ المئات من التونسيين منذ العام الماضي، إلى السفر نحو تركيا، ومنها إلى صربيا، مما دفع الأخيرة إلى الإعلان عن فرض تأشيرات على التونسيين لدخولها.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أثار اختفاء أحد أبطال تونس في رياضة الملاكمة، يدعى محمد الهادي القاسمي، جدلاً واسعاً وردود أفعال عديدة في الأوساط الرياضية والاجتماعية، على حد سواء، كما أفرز تفاعلات على منصات التواصل، وذلك بالتوازي مع تداول معلومات حول هروب جماعي لمنتخب تونس للملاكمة للشبان نحو فرنسا في رحلة غير شرعية.

وذكرت وسائل إعلام تونسية أن القاسمي، البالغ من العمر 18 عاماً، والذي يوصف بأنه من الملاكمين الواعدين، كان مقرراً أن ينضم إلى معسكر منتخب الملاكمة، الذي كان يستعد للمشاركة في دورة تأهيلية لأولمبياد باريس 2024، إلا أنه لم يلتحق بزملائه، قبل أن يتداول أصدقاء له بعد ذلك صوره وهو في عرض البحر، على متن قارب متوجه نحو إيطاليا في رحلة غير نظامية. كما أكد الاتحاد التونسي للملاكمة أن القاسمي، الحائز على الميدالية الفضية ضمن البطولة العربية للملاكمة للشبان التي احتضنتها الكويت، كان فعلاً على متن قارب يقل عدداً من المهاجرين السريين نحو أوروبا.

كما نشرت وسائل الإعلام في تونس تقارير عن تفشي ظاهرة الهجرة غير النظامية في صفوف الرياضيين، مشيرة إلى أن حارس مرمى فئة الشباب للنادي الصفاقسي، محمد علي شلبي (18 عاماً) وصل إلى إيطاليا ضمن رحلة سرية، على الرغم من أنه يعد أحد لاعبي الكرة الواعدين في ناديه، وفي منتخب تونس للشباب.

قالت إن ملاحقته «اعتداء على حقهم في التعبير عن رفضهم تدجين السلطة القضائية»

منظمات تونسية تندد بإخضاع رئيس جمعية القضاة للتحقيق

تونس: المنجي السعيداني

نددت منظمات حقوقية في تونس، أمس (الجمعة)، بتحقيق السلطات التونسية مع رئيس جمعية القضاة أنس الحمادي، الذي من المقرر أن يمثل يوم الاثنين المقبل أمام قاضي التحقيق بمحكمة الكاف غرب تونس، بتهمة تعطيل العمل.

وكان المجلس الأعلى المؤقت للقضاء، الذي نصبه الرئيس التونسي قيس سعيد بعد حله المجلس السابق في فبراير (شباط) 2022، قد أصدر قراراً برفع الحصانة عن أنس الحمادي، تمهيداً للتحقيق معه.

ويأتي هذا التحقيق على خلفية احتجاجات وإضرابات، قادتها جمعية القضاة ضد قرار الرئيس سعيد بإعفاء 57 قاضياً من مهاهم، لشبهات بالفساد في يونيو (حزيران) 2022. كما أثارت وزارة العدل التونسية أيضاً إجراءات تأديبية بحق الحمادي، للأفعال نفسها. وسيمثل أمام مجلس التأديب في سبتمبر (أيلول) المقبل.

واتهمت منظمات عدة، من بينها «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، و«نقابة الصحافيين التونسيين»، و«المنظمة التونسية لمناهضة التعذيب» في بيان مشترك، أمس (الجمعة)، السلطات بممارسة انتهاكات ممنهجة ضد رئيس جمعية القضاة. وقالت إن ملاحقة الحمادي تمثل «ضرباً لاستقلال القضاء، والاعتداء على حق القضاة والقاضيات في التعبير عن رفضهم تدجين السلطة القضائية»، داعية إلى «إسقاط جميع التهم وإيقاف التتبعات الجارية ضده».

وكانت المحكمة الإدارية في تونس قد أصدرت حكماً يقضي بإيقاف تنفيذ قرار الرئيس سعيد بعزل القضاة، وأمرت بالسماح لـ49 قاضياً بالعودة إلى مناصبهم. لكن وزارة العدل رفضت قرار المحكمة.

وقال العياشي الهمامي، رئيس هيئة الدفاع عن استقلال القضاء والقضاة المعفيين، في تصريح إعلامي، إن هذه المحاكمة تندرج في إطار «مواصلة ضرب السلطة لاستقلال القضاء، والاعتداء على حق القضاة والقاضيات في التعبير عن رفضهم تدجين السلطة القضائية»، مضيفاً أن هذه المحاكمة «تعكس على وجه الخصوص إمعاناً في استهداف الحق النقابي للقضاة، وفي مواصلة التضييق على القضاة المباشرين، عبر السعي لبث مناخ من الخوف والترهيب في صفوفهم»، على حد تعبيره.

وأوضح العياشي أن رئيس الدولة «وضع قانوناً يمكنه من طرد أي قاضٍ مهما كانت رتبته أو صفته، دون أن يطلع على الملف أو يدافع عن نفسه، ولا وجود لجهة يتظلم لديها»، مرجحاً أن يتخذ القضاء قراراً للتضييق على حرية الحمادي، أو منعه من السفر، خصوصاً أن الاتحاد الدولي لاستقلال القضاء سيمنحه جائزة استقلال القضاء في حفل تكريم خلال شهر سبتمبر المقبل، وعبر عن مخاوفه من أن يكون الهدف من هذه الجلسة منعه من السفر.

وعرف عن رئيس الجمعية التونسية للقضاة انتقاده الشديد للمسار السياسي الذي اعتمده الرئيس سعيد قبل نحو سنتين، واعتراضه الشديد عن إعفاء 57 قاضياً من مهامهم، ومطالبته المتكررة باستقلالية الهياكل القضائية، وعدم موافقته على قرار حل المجلس الأعلى للقضاء المنتخب.

في السياق ذاته، ذكرت جمعيات ومنظمات تونسية أن التفقدية العامة لوزارة العدل قد استدعت رئيس جمعية القضاة التونسيين أكثر من 4 مرات، على خلفية نشاطه النقابي السنة الماضية، كما أطلقت وزارة العدل تتبعات تأديبية ضده من أجل الأفعال نفسها أمام مجلس التأديب بالمجلس الأعلى المؤقت للقضاء، الذي أحدثه الرئيس سعيد، إثر حل المجلس الأعلى للقضاء المنتخب، في انتظار مثوله أمامه في سبتمبر المقبل.

أنقرة حذّرت موسكو بعد إطلاق نار على إحدى سفنها وسط فتور واضح في العلاقات

أول سفينة تستخدم الممر الملاحي لأوكرانيا في البحر الأسود تصل إلى تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رست سفينة شحن تجارية تحمل علم هونغ كونغ في أحد موانئ إسطنبول بعد عبورها مضيق البوسفور قادمة من ميناء أوديسا في طريقها إلى اليونان عبر الممر الملاحي المؤقت الذي افتتحته أوكرانيا في البحر الأسود. جاء ذلك في الوقت الذي وجهت فيه تركيا تحذيراً لروسيا بعد إطلاق النار، الأحد الماضي، على سفينة تركية تحمل علم دولة بالاو في مياه البحر الأسود بعد رفض قائدها التوقف للتفتيش.

ووصلت سفينة الحاويات «جوزيف شولت»، الجمعة، إلى مضيق البوسفور، وهي أول سفينة شحن تستخدم الممر الملاحي المؤقت للإبحار من وإلى الموانئ الأوكرانية في البحر الأسود، منذ توقف اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود بعد تعليق روسيا مشاركتها فيها في 17 يوليو (تموز) الماضي.

وقالت وزارة النقل والبنية التحتية التركية، في بيان، إن السفينة وصلت إلى مضيق البوسفور الساعة 06:10 بالتوقيت المحلي (03:10 بتوقيت غرينتش) قادمة من ميناء أوديسا الأوكراني حيث رافقتها زوارق تابعة للمديرية العامة للسلامة البحرية إلى ميناء «أمبارلي» في إسطنبول.

وأضاف البيان أن سفينة الحاويات العملاقة، التي يبلغ طولها 300 متر وتحمل علم هونغ كونغ ستذهب إلى ميناء بيرايوس اليوناني، مشيراً إلى أنها أبحرت مرتين في المياه الدولية، إلا أنها ظلت داخل المياه الإقليمية لرومانيا وبلغاريا، حيث أبحرت 12 ميلًا من الساحل أثناء استمرار رحلتها.

وتستطيع السفينة «جورج شولت» حمل أكثر من 30 ألف طن من البضائع في 2114 حاوية. ووفقاً للخبراء، هي السفينة الأكثر قيمة من بين 60 سفينة تقطعت بها السبل في أوكرانيا.

وأعلنت أوكرانيا الأسبوع الماضي توفير «ممر إنساني» في البحر الأسود للسماح بمغادرة سفن شحن عالقة في موانئها بعد انتهاء العمل باتفاق تصدير الحبوب الشهر الماضي. ولم تفصح موسكو عما إذا كانت ستحترم ممر الشحن وعبرت مصادر في قطاعي الشحن والتأمين عن مخاوف بشأن السلامة. وقالت كييف إن الممر سيستخدم في الأساس للسماح بمغادرة السفن العالقة في الموانئ الأوكرانية.

كانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت في 19 يوليو (تموز) الماضي أنها ستعد جميع السفن التي تبحر في البحر الأسود إلى الموانئ الأوكرانية أهدافاً عسكرية، لأنها ربما تحمل أسلحة ومعدات عسكرية.

ومن شأن التدخل ضد سفينة تجارية في المياه الإقليمية لدولة ثالثة أن يعرض السفن التجارية الروسية لعقوبات جديدة.

ووصلت السفينة القادمة من أوكرانيا، بعد ساعات من توجيه تركيا تحذيراً لروسيا على خلفية إطلاق سفينة الدورية الروسية «فاسيلي بيكوف»، الأحد الماضي، أعيرة من أسلحة آلية على السفينة التركية «شكري أوكان»، التي ترفع علم دولة بالاو، لعدم استجابة قائدها لطلب للتوقف من أجل التفتيش في المياه الدولية بالبحر الأسود.

وقالت الرئاسة التركية، في بيان ليل الخميس - الجمعة، إنه «في أعقاب حادثة السفينة، جرى تحذير النظراء في روسيا بالطريقة الملائمة، لتجنّب مثل هذه المحاولات التي ستؤدي إلى تصعيد التوتر في البحر الأسود».

وكان أفراد من الجيش الروسي قد صعدوا على ظهر السفينة «شكري أوكان» لإجراء تفتيش، قبل السماح لها بمواصلة الإبحار باتجاه ميناء إسماعيل الأوكراني، وسط تصاعد الهجمات في منطقة البحر الأسود، عقب قرار روسيا عدم تمديد اتفاقية الممر الآمن للحبوب الموقعة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022 مع أوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة.

وقالت الرئاسة التركية، تعليقاً على الانتقادات بسبب الصمت تجاه الاستهداف الروسي، إن «الرد على الحادث متروك من الناحية الفنية لبالاو، وحتى لو كان مالك السفينة شكري أوكان تركياً، فإنها لا ترفع العلم التركي». وأضافت: «في القانون الدولي، تعد دولة العلم أهم من اسم السفينة، أو جنسية طاقمها». وشهدت الفترة الأخيرة مؤشرات على فتور في العلاقات التركية الروسية بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي شهدتها تركيا في مايو (أيار) الماضي، بسبب ما بدا أنه تركيز من أنقرة على تعزيز العلاقات مع الغرب.

وعلى الرغم من تعامل روسيا بهدوء مع موافقة تركيا على التصديق على طلب انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) ومن قبلها تسليم 5 قادة عسكريين أوكرانيين من كتيبة «أزوف» إلى بلادهم، بعد أن أسرتهم روسيا وسلمتهم إلى تركيا وفق اتفاق يقضي باستضافة أنقرة لهم إلى حين انتهاء الحرب الروسية الأوكرانية، وتصريحات إردوغان المؤيدة لانضمام أوكرانيا إلى «الناتو»، الذي يعد خطاً أحمر بالنسبة لروسيا، ظهرت بوادر على الفتور في العلاقات التي اكتسبت زخماً قوياً في السنوات الخمس الماضية.

وانتقدت موسكو تسليم قادة كتيبة «أزوف» التي تعدها جماعة إرهابية، وعلقت أكثر من مرة على تصريحات لإردوغان حول زيارة مرتقبة للرئيس فلاديمير بوتين لتركيا في أغسطس (آب) الحالي بأنه لم يتم تحديد موعد أو جدول للزيارة.

وقبل أسبوعين جرى اتصال بين إردوغان وبوتين تركز بشكل أساسي على تعليق العمل باتفاقية الحبوب، حيث أكد بوتين أن بلاده لن تعود إلى الاتفاقية إلا في حال تنفيذ الشق الخاص بالسماح لها بتصدير الحبوب والمنتجات والأسمدة الزراعية، التي يعرقل الغرب تصديرها. وأعلن إردوغان مجدداً أن بوتين قد يزور تركيا قبل نهاية أغسطس، لكن لم يصدر عن موسكو تأكيد لذلك حتى الآن.

ويؤكد مراقبون أن كلا البلدين لا يرغب في حدوث توتر في العلاقات بينهما، وأن تركيا تعمل، على الرغم من إبداء توجه للتركيز على العلاقات مع الغرب، على تجنب تدهور علاقاتها مع روسيا التي تربطها بها مصالح اقتصادية كبيرة، فضلاً على عدم رغبتها في فقد دورها كوسيط بين روسيا والغرب، وهو الدور الذي يصب في مصلحتها في ظل أزمة اقتصادية حادة تفرض عليها العمل على جذب الاستثمارات من الغرب، حيث يشكل الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لها. ومن المنظور ذاته، فإن تدهور العلاقات مع روسيا، التي أصبحت أكبر دولة مستوردة من تركيا العام الماضي فضلاً على كونها المصدر الأكبر للغاز الطبيعي، لا يعد خياراً مطروحاً.

> **تستطيع السفينة «جورج شولت» حمل أكثر من 30 ألف طن من البضائع في 2114 حاوية... وهي الأكثر قيمة من بين 60 سفينة تقطعت بها السبل في أوكرانيا**

سفينة الحاويات «جوزيف شولت» في مضيق البوسفور وهي أول سفينة شحن تستخدم الممر الملاحي المؤقت للإبحار من وإلى الموانئ الأوكرانية في البحر الأسود (أ.ف.ب)

نصف مليون عدد قتلى ومصابي قوات الطرفين في الحرب

المسيّرات الأوكرانية تُربك حركة الطيران فوق موسكو

موسكو: «الشرق الأوسط»

أغلقت السلطات الروسية كافة مطارات العاصمة موسكو الأربعة لفترة وجيزة في وقت مبكر صباح الجمعة، وجرى تحويل الطائرات إلى مدن أخرى، فيما تصدت الدفاعات الجوية لهجوم جديد نفذته طائرة مسيّرة أوكرانية في سياق الهجوم المضاد وازدياد وتيرة هذا النوع من الضربات في العمق الروسي، منذ تدمير إحدى هذه الطائرات فوق الكرملين في أوائل مايو (أيار) الماضي.

ورغم كل المؤشرات التزمت كييف الصمت بشأن المسؤول عن الهجمات، لكن المسؤولين أبدوا رضاهم عنها علناً. وأعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في نهاية يوليو (تموز)، أن «الحرب تصل إلى الأراضي الروسية».

وقال رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين: «هذه الليلة، دمّرت قوات الدفاع الجوي طائرة مسيّرة. سقط هيكلها في منطقة مركز المعارض ولم تتسبب في أضرار كبيرة للمبنى». كما أكدت روسيا، الجمعة، أنها دمرت مسيّرة أخرى فوق البحر الأسود.

وكثّفت روسيا هجماتها على البنى التحتية الأوكرانية في الدانوب والبحر الأسود منذ انسحابها من الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في صيف 2022. وتأتي المحاولات الروسية للسيطرة من جانب واحد على الملاحة في البحر الأسود، على خلفية الهجوم العسكري المضاد الذي أطلقته القوات الأوكرانية في يونيو (حزيران)؛ لاستعادة أراض احتلتها موسكو. ويعتمد الهجوم المضاد على معدات غربية لكنّه يتقدّم ببطء.

ويتبادل الطرفان الروسي والأوكراني الهجمات في البحر الأسود منذ انسحاب روسيا منتصف يوليو من اتفاق تم التوصل إليه بوساطة الأمم المتحدة وتركيا، يسمح بالتصدير الآمن للحبوب الأوكرانية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن القوات المسلحة الأوكرانية قامت بمحاولة فاشلة لمهاجمة سفن أسطول البحر الأسود بزورق بحري مسيّر». وأضافت، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن «السفن كانت تؤدي مهمات مراقبة الملاحة في الجزء الجنوبي الغربي من البحر الأسود على مسافة 237 كيلومتراً جنوب غربي سيفاستوبول».

وتضم سيفاستوبول، عاصمة شبه جزيرة القرم، قاعدة أسطول البحر الأسود الروسي. وذكرت الوزارة أن سفينتي الدورية بيتليفيا وفاسيلي بايكوف دمرتا الزورق المسيّر قبل أن يصل إلى هدفه.

ويأتي هجوم الخميس بعد ساعات من وصول أول سفينة شحن مدنية إلى إسطنبول آتية من أوكرانيا عبر البحر الأسود في تحد للحصار الروسي، وفق مواقع تتبع حركة الملاحة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية عبر تطبيق «تلغرام» أن أوكرانيا أقدمت على محاولة للهجوم على «مواقع في مدينة موسكو وضواحيها بواسطة طائرة من دون طيار». وأضافت الوزارة أنه بعدما استهدفت الدفاعات الجوية الطائرة المسيّرة، فإنها غيرت مسارها وسقطت على مبنى غير سكني في منطقة «إكسبوسنتر» بموسكو. وأعلن عمدة موسكو أن الحادث لم يخلف إصابات أو أضراراً جسيمة، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وبعد إسقاط المسيّرة فجراً، أعيد فتح كل المطارات الأربعة الواقعة في موسكو وهي «شيريميتيفو» و«دوموديدوفو» و«فنوكوفو» و«جوكوفسكي»، حسبما نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن وكالة الطيران. وهذه هي المرة الأولى التي تغلق فيها السلطات الروسية كل المطارات الأربعة.

ويستضيف مركز المعارض الواقع في غرب العاصمة الروسية على مسافة 5 كيلومترات من الكرملين، معارض للمهنيين، حسب موقعه الإلكتروني. وأفادت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، نقلاً عن هيئة الطوارئ، بـ«انهيار جزئي لجدار خارجي في أحد أجنحة المجمع».

تتزايد هجمات الطائرات المسيّرة داخل الأراضي الروسية منذ أسابيع من دون التسبب في أضرار أو إصابات في معظم الأحيان، وتستهدف العاصمة بشكل خاص.

وفي 11 أغسطس (آب)، أعلن الجيش الروسي تدمير مسيّرة أوكرانية في منطقة غابات في غرب موسكو. وفي أواخر يوليو ومطلع أغسطس، دمّرت طائرات مسيّرة فوق مدينة موسكو، ما تسبب في أضرار طفيفة لواجهة برجين. وفي مايو، أُسقطت مسيّرتان فوق الكرملين.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، الجمعة، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، أن عدد القتلى والجرحى من القوات الأوكرانية والروسية منذ بدء الحرب في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، يقترب من 500 ألف. وقالت الصحيفة إن الخسائر في صفوف الجيش الروسي تقترب من 300 ألف، بينهم ما يصل إلى 120 ألف قتيل وما بين 170 ألفاً و180 ألف مصاب. وأضافت أن عدد القتلى في الجانب الأوكراني يقترب من 70 ألفاً، أما عدد المصابين فيتراوح ما بين 100 ألف و120 ألفاً.

واشنطن توافق على تسلّم أوكرانيا طائرات «إف 16»

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت الولايات المتحدة موافقتها الرسمية على تسليم أوكرانيا طائرات «إف - 16» المقاتلة، من الدنمارك وهولندا. وقال مسؤول أميركي إن وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، أرسل خطابين لنظيريه الدنماركي والهولندي، يؤكد لهما أن الولايات المتحدة ستوافق على طلبات تسليم تلك الطائرة.

وقال بلينكن: «أكتب للتعبير عن دعم الولايات المتحدة الكامل لنقل طائرات (إف - 16) المقاتلة إلى أوكرانيا، وتدريب الطيارين الأوكرانيين، ليصبحوا قادرين ومؤهلين على قيادتها... يظل من الحيوي أن تكون أوكرانيا قادرة على الدفاع عن نفسها ضد عدوان روسيا المتواصل، وانتهاكها سيادتها». وأوضح أن الموافقة على الطلبات «ستتيح لأوكرانيا الاستفادة الكاملة من قدراتها الجديدة، بمجرد اكتمال تدريب أول مجموعة من الطيارين».

وقال وزير خارجية الدنمارك، لارس لوكه راسموسن، إن بلاده حصلت على موافقة أميركية لإرسال طائراتها المقاتلة طراز «إف - 16» لأوكرانيا، بمجرد تدريب الطيارين. وطبقاً لمقابلة بثتها القناة التلفزيونية الرئيسية «دي آر» لهيئة الإذاعة الدنماركية، فقد ذكر راسموسن أنه حصل على «رسالة ودية» من وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، تعطي الدنمارك «خيارات معينة للعمل»، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء الجمعة. وامتنع عن الكشف عن الموعد المحتمل لإرسال الدنمارك الطائرات.

وأبلغ وزير الدفاع الدنماركي، جاكوب إليمان جنسن، الجمعة، وكالة «ريتساو» للأنباء، بأن الحكومة «قالت عدة مرات إن التبرع هو الخطوة الطبيعية التالية بعد التدريب». وأكد أن بلاده تناقش هذا الأمر مع الحلفاء المقربين، متوقعاً خطوات عملية قريباً.

وتقود هولندا والدنمارك، العضوان في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، تحالفاً يضم 11 دولة لتدريب الطيارين الأوكرانيين على الطائرات المقاتلة الغربية. ولدى هولندا حالياً 42 طائرة مقاتلة (إف - 16)، في مخزونها، 24 منها، تستخدمها وزارة الدفاع الهولندية، ولا يمكن إرسالها إلى أوكرانيا، حتى منتصف عام 2024.

يأتي هذا التطور، بعد مناشدات مضنية من أوكرانيا ومطالبتها الولايات المتحدة والدول الحليفة، بتسليمها هذه الطائرة المقاتلة لمساعدتها في هجومها المضاد ومواجهة التفوق الجوي الروسي. وكان الرئيس الأميركي، جو بايدن، قد وافق في مايو (أيار) الماضي، على برامج لتدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات «إف - 16».

لا تغيير في طبيعة الحرب

غير أن تسليم أوكرانيا هذه الطائرة، لن يفيدها في هجومها المضاد، ولن يغير من طبيعة الحرب، التي يخشى أن تتحول إلى حرب استنزاف بين الطرفين. وقال المتحدث باسم سلاح الجوي الأوكراني، الكولونيل يوري إغنات، للتلفزيون الأوكراني في وقت متأخر من مساء الأربعاء، إن كييف «لن تكون قادرة على تشغيل مقاتلات (إف - 16) في الخريف والشتاء المقبلين»، ما يعني أن المعارك المقبلة لن تكون قبل ربيع وصيف 2024. وكان وزير الدفاع الدنماركي بالإنابة، ترويلس بولسن، قد أعلن في يوليو (تموز)، أن بلاده تأمل في رؤية نتائج التدريب في مطلع 2024.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن تلك الطائرات، لن تساعد أوكرانيا كثيراً في هجومها المضاد الحالي، ولن تغيّر قواعد اللعبة عندما تصل إليها في نهاية المطاف، لأسباب عدة، من بينها أنظمة الدفاع الجوي التي تمتلكها روسيا.

وبدا في سياق المعارك الجارية على جبهات القتال، أن الطرفين يسعيان إلى تكتيكات مختلفة، خصوصاً من قبل روسيا، التي تدرك على ما يبدو ضعفها في مواجهة الأسلحة الغربية. وتقول صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، في تقرير لها، إن روسيا زادت هجماتها الصاروخية على أهداف في عمق أوكرانيا، لتحقيق هدف رئيسي يتفوق على ما غيره من أولويات موسكو في الوقت الحالي. ويتمثل بمحاولة تدمير قدرة كييف على إطلاق الصواريخ بعيدة المدى وتعطيل شحنات الأسلحة التي تتلقاها من الحلفاء الغربيين. واستهدفت روسيا في الآونة الأخيرة، مناطق بعيدة غرب أوكرانيا، وأطلقت عشرات الصواريخ مستهدفة القواعد الجوية والمطارات ومنشأة لتدريب الطيارين تبعد ألف كيلومتر عن خطوط المواجهة.

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير آخر، أن روسيا عمدت إلى توظيف جهود استخبارية لمحاولة تعطيل شحنات الأسلحة التي تعبر من بولندا إلى أوكرانيا، حيث عمدت إلى تجنيد مخبرين لاستكشاف الموانئ البولندية، ووضع كاميرات على طول السكك الحديدية وإخفاء أجهزة التتبع في البضائع العسكرية، وفقاً للمحققين البولنديين. وفي مارس (آذار) الماضي، صدرت أوامر جديدة لعرقلة القطارات التي تحمل أسلحة إلى أوكرانيا.

وتعتقد السلطات البولندية، التي كشفت هذا المخطط، أن هدف روسيا، كان تعطيل خط أنابيب للأسلحة عبر بولندا، يمثل أكثر من 80 في المائة من المعدات العسكرية التي يتم تسليمها إلى أوكرانيا، وهو تدفق هائل غيّر مسار الحرب، وبدا أن روسيا عاجزة عن اعتراضه، وفقاً لمسؤولين بولندي وغربي. وشكلت هذه العملية الفاشلة، أخطر تهديد روسي على أراضي «الناتو» منذ أن شنت موسكو غزوها لأوكرانيا العام الماضي.

ضعف روسي وتخوف من الأسلحة الغربية

ونقلت صحيفة «فايننشيال تايمز» عن خبراء غربيين، قولهم إن «الروس يعلمون أنهم ضعفاء للغاية، وأن أسوأ ما يمكن أن يحدث لهم أن تصبح أوكرانيا قادرة بشكل منتظم ودقيق على ضرب قاعدة أسطول البحر الأسود في سيفاستوبول، وبقية القواعد الجوية والمراكز اللوجيستية الروسية»، بصواريخها الغربية بعيدة المدى. وتنظر كييف وحلفاؤها إلى الضربات الروسية الأخيرة، على أنها «جزء من جهود استمرت أسابيع لتدمير القواعد الجوية وأسطول القاذفات المستخدمة لإطلاق صواريخ (ستورم شادو) البريطانية، وصواريخ (سكالب) الفرنسية».

وأوضح مسؤولون أن «أوكرانيا تسابق الزمن لتجنب استهداف تلك الأسلحة المهمة والطيارين القادرين على استخدامها»، ما أجبر الطيارين الأوكرانيين ومشغلي تلك الأسلحة على التنقل الدائم بين القواعد الجوية والمطارات التجارية، تفادياً لتلك الهجمات. وقال المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية، الكولونيل يوري إغنات: «ليس من المستغرب أنهم يحاولون تدمير طائراتنا وطيارينا... الطيارون قادرون على التسبب بكثير من المتاعب لهم».

ولعبت الصواريخ الغربية بعيدة المدى، دوراً مهماً في مساعدة أوكرانيا على تحقيق بعض التقدم الميداني. وأكدت أوكرانيا، الأربعاء، أنها تمكنت من تحرير قرية أوروزين في منطقة دونيتسك الجنوبية.

وقال الرئيس السابق لهيئة الاستخبارات العسكرية والأجنبية في أوكرانيا، فاليري كوندراتيوك: «إن منظومتي (سكالب) و(ستورم شادو) لعبتا بالفعل دوراً حاسماً». وأضاف أن روسيا «لم تكن لديها طريقة أخرى لوقف تلك الصواريخ، سوى محاولة ضرب الأماكن التي تنطلق منها».

وكانت بريطانيا أول من قدمت لأوكرانيا صواريخ بعيدة المدى، وتبعتها فرنسا لاحقاً. في المقابل، لا تزال الولايات المتحدة وألمانيا، أكثر حذراً بشأن إرسال صواريخ بعيدة المدى إلى أوكرانيا، بحجة عدم تصعيد الصراع، وخوفاً من استخدامها لضرب أهداف داخل روسيا. غير أن أوكرانيا تؤكد أن استخدامها الصواريخ الغربية، يقتصر فقط على ضرب أهداف روسية داخل أراضيها المحتلة، مستهدفة ترسانة الأسلحة الروسية ومواقع القيادة والنقاط اللوجيستية، بما في ذلك الجسور في أراضيها المحتلة، من بينها شبه جزيرة القرم.



قلل الناطق الرئاسي الروسي من أهمية تقارير تحدثت عن بدء الغرب في تزويد أوكرانيا بمقاتلات من طراز «إف 16» (أ.ب)

أعلن عن تعاون أمني جديد في قمة ثلاثية غير مسبوقة

بايدن يعزز التحالف مع طوكيو وسيول في مواجهة بكين

واشنطن: هبة القدسي

دشنت الولايات المتحدة «عهداً تاريخياً جديداً» من علاقات التعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية في قمة هي الأولى من نوعها، جمعت الدول الثلاث في منتجع كامب ديفيد الرئاسي، الجمعة.

واتفقت الدول الثلاث على تعزيز التعاون ضد تحديات إقليمية مشتركة، وإجراء تدريبات عسكرية منتظمة، وإنشاء خط ثلاثي ساخن للتعامل مع الأزمات، بما يكرّس لعلاقات طويلة الأمد ويضمن الاستمرارية مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في هذه الدول. وأظهرت القمة التاريخية التي نظّمتها إدارة بايدن مع الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يو، ورئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا، «جبهة موحدة» لزعيمي البلدين الذين تخطيا خلافاتهما السابقة لمواجهة التحديات الإقليمية المتمثلة في طموحات الصين وتهديدات كوريا الشمالية.

تعزيز الروابط

في بداية القمة، وصف الرئيس الأميركي جو بايدن، تعزيز الروابط بين الدول الثلاث بـ«أولوية» ستجعل الدول الثلاث أقوى وتدعم الأمن العالمي. كما أثنى على الشجاعة السياسية للقائدين الآسيويين، اللذين اجتمعا رغم خصومة الماضي للعمل «كقوة خير» عبر المحيطين الهندي والهادئ وفي جميع أنحاء العالم.

من جانبه، رأى الرئيس الكوري الجنوبي يون، أن القمة تعزّز التضامن على أسس مؤسسية أكثر قوة لمواجهة التحديات التي تهدد الأمن الإقليمي وتتطلب التصدي لها من خلال بناء التزام أقوى.

أما رئيس الوزراء الياباني فأبدى أمله في صنع تاريخ جديد، قائلاً إن المجتمع الدولي عند نقطة تحول تاريخية، متعهداً برفع مستوى التنسيق الأمني مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لمواجهة كوريا الشمالية، وتعميق الأمن الاقتصادي والتعاون التكنولوجي وتأمين سلاسل التوريد.

واتفق قادة الدول الثلاثة على خطط لتعزيز التعاون في مجال الدفاع الصاروخي الباليستي لمواجهة التهديدات من كوريا الشمالية والصين، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وتعزيز الأمن السيبراني.

وفي حين استغرقت المشاورات المغلقة ما يزيد على أربع ساعات، رجّح مسؤولون أميركيون أن تنصّ مخرجات القمة على التشاور حول طريقة التعامل مع أي تهديد أمني يواجه إحدى الدول الثلاث. لكنها لم تصل إلى حدّ إعلان التزام دفاعي جماعي، على غرار معاهدة حلف شمال الأطلسي التي تنص في مادتها الخامسة على التزام الدول الأعضاء الدفاع عن أي دولة تتعرض للهجوم. واكتفت إدارة بايدن بترسيخ مبدأ التشاور بين الدول الثلاث، وتعزيز خطوات للتعاون في الدفاع ضد الصواريخ الباليستية والتعاون في إجراء تدريبات عسكرية ثلاثية تُقام بشكل سنوي، وتطوير إطار للمساعدة الأمنية في جنوب شرقي آسيا وجزر المحيط الهادئ، وإقامة خط ساخن يمكّن القادة من التواصل في حالة حدوث أزمة.



بايدن وكيشيدا ويون قبل انطلاق قمة كامب ديفيد (إ.ب.أ)

الرد على استفزازات بيونغ يانغ

تعهدت واشنطن بالتشاور مع كوريا الجنوبية لتنسيق الرد على استفزازات كوريا الشمالية وتجاربها الصاروخية، وتلويحها باستخدام الأسلحة النووية. وفيما التزمت الولايات المتحدة بالدفاع عن كل دولة منفصلة عبر آليات تعاون ثنائي، كانت تأمل كل من طوكيو وسيول في الحصول على التزام أميركي ثابت بالدفاع على كل منهما. ويخشى حليفا واشنطن تراجع الرئيس الأميركي الذي قد يَخْلف بايدن في البيت الأبيض عن هذا الالتزام.

وقبل انعقاد القمة، قال الجيش الكوري الشمالي إنه أطلق طائرات حربية بعد أن انتهكت طائرة استطلاع أميركية أجواء المنطقة الاقتصادية قبالة الساحل الشرقي. وقال متحدث باسم الأركان العامة إن الحادث الذي وقع، الخميس، «استفزاز عسكري خطير»، وإن كوريا الشمالية تدرس إجراءات لردع أي اختراقات في المستقبل.

> **دشنت الولايات المتحدة «عهداً تاريخياً جديداً» في علاقات التعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية**

نهاية العداوة؟

تحمل قمة «كامب ديفيد» أهمية كبيرة لكل من سيول وطوكيو، بعد تاريخ مرير من العداوة التاريخية المرتبطة باستعمار اليابان لكوريا الجنوبية. ويخشى المراقبون من احتمالات نشوب خلافات دبلوماسية بين البلدين في المستقبل، إلا أن مسؤولين أميركيين أكدوا قبل القمة أن الجانبين لا يريدان الذهاب أبعد من تأسيس تعاون يخدم مصلحة الجانبين في مواجهة التحديات الإقليمية. وقال كوربت كامبل، نائب مساعد الرئيس بايدن لشؤون المحيطين الهندي والهادئ، إن القمة تمثل شجاعة سياسية لكل من كيشيدا ويون، واصفاً انخراطهما في النقاشات بأنها «دبلوماسية مذهلة»، مضيفاً أن لديهما فرصة لصنع تاريخ يتجاوز قمة كامب ديفيد. وشدد كامبل على أن ما خرجت به القمة هي مجموعة مبادرات طموحة تسعى إلى تأمين التعاون الثلاثي اليوم وفي المستقبل، في قطاعات الأمن والتكنولوجيا والتعليم.

توسّع نفوذ الصين

بحثت القمة الثلاثية مستقبل العلاقات مع الصين، تأكيداً لرغبة واشنطن في تأسيس توافق مشترك قوي يواجه توسع نفوذ بكين. ولم يكن لدى اليابان وكوريا الجنوبية رغبة في إثارة غضب الصين، التي تعد شريكاً تجارياً رئيسياً لكل منهما.

ورفض مسؤولون في البيت الأبيض التطرق لموقف طوكيو وسيول من غزو صينيّ محتمَل لتايوان، مؤكدين في مؤتمر صحافي (الخميس) أن التعهدات التي ستخرج بها القمة ستتضمن لغة قوية حول الأمن في بحر الصين الجنوبي، حيث تقوم البحرية الصينية بتوسيع قواعدها.

في المقابل، أعربت بكين عن استيائها من القمة وعدّتها محاولة من الولايات المتحدة لاحتواء نفوذ الصين في المنطقة عبر اجتماعات وصفتها بـ«الناتو المصغر». ودعا وزير الخارجية الصيني وانغ يي، كوريا الجنوبية واليابان، للعمل مع بكين لتحقيق نشاط اقتصادي أكثر فاعلية.

تجاذبات سياسية تُعرقل إقرارها

صفقات الأسلحة الأميركية... بين حرب أوكرانيا والمنافسة مع الصين

واشنطن: رنا أبتر

تعتمد الولايات المتحدة على نفوذها كأكبر مُصدّر للأسلحة في العالم للحفاظ على مكانتها كقوة عظمى. يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، معايير صفقات الأسلحة الأميركية، وما إذا كانت تتمحور حول أرباح اقتصادية بحتة أم تهدف إلى بناء استراتيجية معززة تضمن بقاء النفوذ الأميركي، خاصة بوجه التنافس الصيني. كما يتطرق إلى مدى تأثير الحرب في أوكرانيا على توازن التسلح والتسليح الأميركي.

مساعدات وصفقات

يشير الجنرال المتقاعد مارك كيميت، الذي شغل منصب مساعد لوزير الخارجية ونائب سابق لمساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط، إلى أن صفقات الأسلحة هي «فرص للشركات الأميركية للمساعدة في تدريب وتجهيز بلدان في الشرق الأوسط مثلاً؛ وذلك في محاولة لتصدير القدرات الدفاعية لكي يتمكّن أصدقاؤنا وحلفاؤنا في المنطقة بدورهم من المحافظة على قدراتهم الدفاعية ضد أي تهديدات».

من ناحيته، يتحدّث العقيد المتقاعد عباس داهوك، وهو كبير المستشارين العسكريين السابق في وزارة الخارجية الأميركية، عن أهمية هذه الصفقات والمساعدات ليس على الصعيد الدولي فحسب، بل في الداخل الأميركي. ويفسر قائلاً: «إن المساعدات العسكرية أو التعاون الأمني بشكل عام يملك بعداً محلياً، حيث إن الصناعة العسكرية الأميركية هي مجال يخلق الوظائف للأميركيين ويوفر التقنيات والأجهزة المتطوّرة إلى القوات الأميركية. إذن، فهي تؤمّن الوظائف في الولايات المتحدة وتملك بعداً اقتصادياً من المهم ذكره، ليس فقط بالنسبة إلى القطاع العام بل للقطاع الخاص أيضاً».

أما ريتشارد وايتز، مدير مركز التحليل السياسي العسكري في معهد «هدسن»، فيعدّ أنه «غالباً ما تقوم الدول ببيع الأسلحة؛ لأن هذا يعزز من تأثيرها من جهة، ومن قدرات الدولة المتلقية في أمور كالتدريب العسكري المرتبط بهذه الصفقات».

واشنطن تتصدر تصدير السلاح

تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في تصدير السلاح في العالم بنسبة 40 في المائة لعام 2022، في حين تحتل روسيا المرتبة الثانية بنسبة 16 في المائة. ويتحدث الجنرال كيميت عن أسباب التفوق الأميركي، فيقول: «تمتلك صناعة الدفاع الأميركية بعضاً من أكبر مرافق البحث والتطوير في العالم. فهناك عدد كبير من الأنظمة التي نستخدمها حالياً مثل الإنترنت طوّرت كجزء من برنامج دفاعي. لهذا السبب؛ فإن الأنظمة الأميركية متطوّرة للغاية، وهذا ما يؤدي إلى تفوق الولايات المتحدة في هذا المجال».

ويشير كيميت كذلك إلى أن «الجيش الأميركي هو من أكثر الجيوش خبرةً في العالم؛ لذا من الطبيعي أن يرغب أصدقاؤنا وحلفاؤنا في التعاون المتبادل معنا»، مضيفاً: «لن يكون من المنطقي أن يستعمل حليف لنا أجهزة مختلفة تماماً عن تلك التي يستخدمها الأميركيون التي يتوقّع أن يحاربوا جنباً إلى جنب مع قواتهم».

الصين وروسيا

تشير الأرقام إلى أن الصين تحتل المرتبة الرابعة بين الدول المصدرة للسلاح، لكن نسبة مبيعاتها لا تتخطى 7 في المائة، في حين شهد قطاع مبيعات الأسلحة الروسية هبوطاً في الأعوام الأخيرة من 22 في المائة في عام 2017 إلى 16 في المائة في عام 2022. ويتحدث الكولونيل داهوك عن الأسباب، ويقول: إن «الفارق بين الصناعة العسكرية الأميركية والأوروبية أو الصينية، هو أن الولايات المتحدة تقدّم خدمات دعم شاملة؛ فهي لا تزود الدول بالأسلحة فقط، بل تقدّم أيضاً التدريب على استخدام هذه الأسلحة بالإضافة إلى مسار لوجيستي».

ويقول داهوك: إن الولايات المتحدة تبيع أسلحة يستخدمها الجيش الأميركي حول العالم، وقد تمّ اختبارها في ساحة المعركة. «أما روسيا والصين، فلم تصلا بعد إلى هذا المستوى. فهما تنتجان الأجهزة العسكرية، لكنهما لا تملكان الخبرة باستخدامها في ساحة المعركة، ولا أحد يعلم ما ستؤول إليه خلال العمليات القتالية. وقد رأينا ما حصل مع روسيا، التي اعتقدنا بأنها تمتلك ثاني أكبر جيش في العالم من حيث القدرات العسكرية، في أوكرانيا».

ويوافق كيميت مع هذه المقاربة، مشيراً إلى أن الفارق الأساسي بين الأسلحة الأميركية والروسية، هو أن موسكو تعتمد على «كمية كبيرة من الإنتاج من دون التركيز على جودة السلاح»، لكنّه شدد في الوقت نفسه على أن السبب الآخر وراء تراجع مبيعات الأسلحة الروسية هو العقوبات المتعلقة بالحرب في أوكرانيا والتي عرقلت استيراد ما تحتاج إليه روسيا لصناعة أسلحتها.

من ناحيته، يقول وايتز: «على الرغم من أن أغلبية الدول تفضل شراء السلاح الأميركي، فإن هناك مجموعة من البلدان التي لا يمكن أن تستورد الأسلحة الأميركية». وأوضح أن «الولايات المتحدة لن تبيع الأسلحة إلى الصين مثلاً؛ لذا قد تستورد الأسلحة الروسية بعض الأحيان، كما أنها لا تبيع الأسلحة إلى إيران أو سوريا أو كوبا أو نيكاراغوا وغيرها؛ لذا غالباً ما يستوردونها من روسيا أو الصين».

وزير الدفاع الأميركي ورئيس الأركان يعقدان مؤتمراً صحافياً في البنتاغون (د.ب.أ)

الصين والمنافسة مع أميركا

في ظل الفارق الكبير بين نسبة مبيعات الأسلحة الأميركية وتلك الصينية، يشير كيميت إلى أن هذه النسبة ستتغير في الأعوام المقبلة لمصلحة الصين. ويفسر قائلاً: «لن أتفاجأ إن أصبحت الأرقام 50 في المائة لصالح الولايات المتحدة مقابل 30 في المائة للصين بعد 15 عاماً. فمن الواضح جداً أن الصينيين الذين لا يملكون الأبحاث والقدرات التي تمتلكها الولايات المتحدة، لديهم برنامج ناشط من التجسس الاصطناعي، حيث نكتشف حالات كثيرة يحاول فيها الصينيون سرقة التكنولوجيا».

ويتحدث كيميت عن أهمية العقوبات الأميركية على الصين في هذا المجال، خاصة العقوبات المتعلقة بأشباه الموصلات، قائلاً: «الولايات المتحدة تحب المنافسة، والصين تحب الغش». ورفضت بكين مراراً الاتهامات الأميركية بسرقة التكنولوجيا العسكرية.

اهتزاز الثقة بالنظام الأميركي

غالباً ما تشهد مبيعات الأسلحة جدلاً محتدماً في الكونغرس الذي يملك صلاحية رفضها. ولطالما أثّر هذا الجدل على ثقة حلفاء الولايات بإقرار هذه الصفقات. لكن الكولونيل داهوك يشير إلى أن هذا الجدل يعكس طبيعة النظام الأميركي، «ولا يجب أن يؤثر على ثقة الشركاء والحلفاء حول العالم».

ويتحدّث دهوك عن دور الكونغرس قائلاً: إنه يلعب «دور رقابة لضمان وجود توازن من جانب الإدارة الأميركية وانخراطها في السياسات الخارجية؛ كما هناك جانب اقتصادي لهذه الصفقات. و(عادة ما يتساءل) الكونغرس: هل تستفيد الولايات المتحدة اقتصادياً من هذه الصفقة، أم أننا نقدّم الدعم فقط؟».

لكن وايتز لا يتفق مع هذه المقاربة، فيعدّ أن النظام الأميركي «يؤذي الولايات المتحدة ومصالحها في بعض الأحيان» بسبب العرقلة والتأخير. أما كيميت، فيشير إلى أنه من أحد أسباب استغراق هذه الصفقات فترات طويلة هو شفافية النظام الأميركي. وقال: «يجب وضع رأي كل الأطراف الأميركية في الحسبان: من وزارة الدفاع ووزارة الخارجية والاستخبارات وصولاً إلى الكونغرس. حلفاؤنا غير راضين عن صعوبة استيراد أجهزة أميركية والكم الهائل من البيروقراطية، لكن هذا ثمن الحصول على أفضل الأجهزة في العالم، وهو أن كل صفقة يجب أن تمرّ بهذه العملية الشفافة والمضبوطة تحت رقابة الكونغرس».

الحرب في أوكرانيا وسباق التسلح

على رغم حجم المساعدات العسكرية الهائل الذي تتلقاه أوكرانيا، يشير داهوك إلى أنه «من الصعب جداً تأسيس جيش خلال المعارك والقيام بعمليات عسكرية في الوقت نفسه». وعدّ أن «أوكرانيا لا تملك القوة الجوية والتدريب اللازم للقيام بعمليات الأسلحة المشتركة لصد الدبابات والناقلات. وعلى الرغم من أن التدريبات جارية، غير أن الوقت ليس لصالحها».

ويتحدث كيميت عن قرب نفاد مخزون الأسلحة الأميركية من عهد الاتحاد السوفياتي، والتي تستعملها أوكرانيا لمواجهة روسيا. ولفت إلى أن الانتقال من هذه الأسلحة إلى تلك الأوروبية أو الأميركية، سيشكل تحدياً كبيراً أمام كييف؛ نظراً لغياب التدريب عليها. أمّا وايتز، فيتحدث عن تحديات من نوع آخر، وهو التغيير في الرأي العام للدعم الأميركي لأوكرانيا والانقسامات في الكونغرس، عادّاً أن ذلك ما يعول عليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال: «أعتقد أنه في عام 2025، مع رئيس جديد وكونغرس جديد، إن لم تتغير الحرب كثيراً عما كانت عليه منذ عام، أعتقد أن المساعدات ستقل. وللأسف، يبدو أن هذا ما يراهن عليه الرئيس بوتين الذي يرى في (استسلام) الولايات المتحدة في فيتنام وأفغانستان وسوريا (سبباً) للاستمرار في هذه الحرب لسنوات قليلة حتى يفقد الأميركيون الاهتمام». وعزز كيميت هذا الرأي قائلاً: «أعتقد حقاً أن ما يأمله الرئيس بوتين هو إعادة انتخاب الرئيس دونالد ترمب؛ لأنه سيفوز بهذه الحرب عندها».



واشنطن قلقة من تفاقم أعمال العنف مع تسارع سحب «مينوسما» من مالي

واشنطن: علي بردى

عبرت الولايات المتحدة عن قلقها لتفاقم أعمال العنف مع بدء انسحاب بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي «مينوسما» أبكر من الموعد المقرر في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023. فيما أعلنت المنظمة الدولية سحب قواتها من معسكر ثالث في هذا البلد المضطرب من غرب أفريقيا.

تنسحب البعثة الأممية بطلب الحكومة الانتقالية التي يقودها الجيش، والمتهمة بأنها جزء من النزاع الذي دام أكثر من عقد وتسبب في واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم. وتفيد «مينوسما» بأن قواتها صارت هدفاً لقوات الأمن المالية. وأعلنت في 13 أغسطس (آب) الماضي أن ثلاثة من جنودها جرحوا إثر تعرضهم لإطلاق نار مرتين في أثناء مغادرتهم قاعدة رئيسية في بلدة بير الشمالية.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر بأن الحادث «يسلط الضوء على خطر العنف في البلاد وأهمية قيام جميع أطراف النزاع بتسوية خلافاتهم سلميا وفقا لاتفاقية الجزائر للسلام لعام 2015». وحض السلطات على «السماح لمينوسما بإجراء انسحابها بطريقة آمنة ومنظمة»، داعياً الحكومة الانتقالية إلى «التعاون بشكل كامل حتى مغادرة العنصر الأخير لمينوسما». وأكد أن «الهجمات على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة غير مقبولة، ونحن نندد بهذا العنف والتهديد الأكبر الذي تشكله الجهات المسلحة العاملة في كل أنحاء مالي».

وكان مجلس الأمن صوت بالإجماع في 30 يونيو (حزيران) الماضي لسحب أكثر من 11600 جندي و1500 شرطي من عشرات الجنسيات من القوة بعدما اتهمت الحكومة المالية «مينوسما» بتأجيج التوترات في البلاد. ويمثل ذلك ذروة الخلاف بين المجلس العسكري والدول الغربية في شأن متابعة الحرب ضد الجماعات المتطرفة، التي امتدت إلى كل منطقة الساحل الأفريقي. وتدهورت علاقات مالي بالأمم المتحدة بشكل حاد منذ انقلاب عام 2020 حين أوقف النظام العسكري التعاون الدفاعي مع فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة. وتحالف المجلس العسكري مع روسيا واستعان بمجموعة «فاغنر» الروسية للمرتزقة، ما زاد من تعقيد العلاقات بين مالي والدول الغربية.

وفي سياق عملية الانسحاب الكامل، أفادت بعثة الأمم المتحدة في بيان بأن «قافلة تنقل عناصر منها ومعدات من معسكرها في بلدة غوندام بمنطقة تمبكتو، وصلت إلى مدينة تمبكتو الأربعاء في إطار عملية الانسحاب، من دون وقوع حوادث». ولكنه أشار إلى أن عملية الانسحاب الثالثة كانت «معقّدة» وشملت مغادرة جنود من ساحل العاج والشرطة من بنغلاديش. ولفتت إلى أن قوات حفظ السلام تساعد في حماية السكان المحليين، رغم الهجمات المتواصلة التي تتعرض لها باستخدام عبوات ناسفة في منطقة تسجّل واحداً من أعلى مستويات انعدام الأمن وفيها وجود كبير للجماعات المتطرفة، ومنها جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، التي أعلنت مسؤوليتها هذا الأسبوع عن هجوم وقع الأحد في شمال مالي، وأدى إلى إصابة أربعة من قوات حفظ السلام في أثناء مغادرتهم معسكرهم في بلدة بير.

وبعدما سلمت معسكر أوغوساغو في وسط مالي في 3 أغسطس (آب) الماضي و4 منه، أعلنت «مينوسما» في 13 أغسطس (آب) انسحابها قبل الموعد المحدّد من معسكر بلدة بير «بسبب تدهور الوضع الأمني» في المنطقة.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الألمانية أن مترجمين فوريين للقوات الألمانية في مالي طلبوا من برلين حمايتهم هم وعائلاتهم.

وللقوات المسلحة الألمانية نحو ألف جندي مهمتهم الأساسية هي القيام بعمليات استطلاع لبعثة الأمم المتحدة.

وقالت ناطقة باسم وزارة الدفاع الألمانية: «ندرك واجبنا المتمثل في رعاية موظفينا المحليين ونأخذ شعورهم بأنهم تحت التهديد على محمل الجد»، مضيفة أن الحكومة لديها مجموعة من إجراءات الحماية التي قد تتخذها في حال حدوث أزمة أو إذا ما تعرض الموظفون المحليون للخطر بسبب عملهم لصالح الألمان.

دخلت الأزمة الليبية إلى مساحة جديدة في العلاقة بين البعثة الأممية وبعض الأفرقاء السياسيين بالبلاد. ولم تخل هذه المساحة من استخدام «لغة خشنة» واتهامات متبادلة بـ«الفشل» في إيجاد حل لقضيتهم المستعصية، بينما تتهيأ العاصمة الفرنسية باريس لاحتضان اجتماع جديد للأفرقاء الليبيين. فمع قرب الدخول في الثلث الأخير من العام الحالي - الذي ضربت فيه البعثة موعداً لعقد الانتخابات العامة - بدت الأوضاع متجهة إلى مزيد من التعقيد والانتظار، لما قد يتوافق عليه «مجلس النواب» و«مجلس الدولة» من قوانين لازمة للاستحقاق، مع إصرارهما على «الاستئثار بالحل»، بعيداً عن «اشتراطات» البعثة، وفق رؤية متابعين.

عام آخر يوشك على الرحيل من دون انتخابات

أفرقاء ليبيا لـ«تبريد الأزمة»... وباتيلي يفتش في أوراقه

القاهرة: جمال جوهر

مع الخضة الأمنية التي شهدتها العاصمة الليبية طرابلس، أخيراً، انتقلت التشنجات بين البعثة الأممية والقوى السياسية في ليبيا من الكواليس إلى العلن. وهذا عبّر عنه عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، في تصريحات صحافية عدة، قال فيها إن «المبعوث الأممي عبد الله) باتيلي ليس حاكماً في بلادنا حتى يستطيع التغيير أو التعيين، ولا يحق له الحديث أو تشكيل لجنة توجيهية للحوار الليبي».

ولمزيد من التأكيد على حق مجلسه في إدارة الأزمة وإصدار القوانين المطلوبة للانتخابات، رأى صالح أن «المجتمع الدولي مقتنع بمسار (النواب) في المرحلة المقبلة، قبل أن يواصل انتقاده للبعثة، وما رآه «تدخلاً منها في الشؤون الداخلية لبلاده، وتجاوزها اختصاصاتها».

ومن جهة ثانية، يتخوف ساسة ليبيون التقتهم «الشرق الأوسط» مما وصفوه بمحاولات «تبريد الأزمة» و«إضاعة فرصة ثانية» لإجراء الانتخابات مع قرب انقضاء هذا العام. واتهم الساسة «القائمين على الأجسام السياسية بتثبيت الأوضاع لأهداف شخصية».

ووسط خلافات حول «حكومة جديدة»، مع تمسك مجلسي النواب و«الدولة» بضرورة تشكيل «حكومة جديدة» خلفاً لحكومتي «الوحدة» و«الاستقرار» وفقاً لـ«خارطة الطريق» التي أعلن عنها الأول، لاحت بوادر صدام مع البعثة التي سارعت بانتقاد الأمر؛ إذ ذكرت البعثة أنها «أخذت علماً بموافقة مجلس النواب على خارطة طريق، وإعلانه عن فتح باب الترشيحات لحكومة جديدة»، محذرة من أي مبادرات أحادية الجانب لمعالجة الانسداد السياسي في ليبيا.

ردود فعل غاضبة

موقف البعثة الأممية، الرافض لتشكيل حكومة جديدة، أثار ردود فعل غاضبة من المجلسين؛ إذ نفى المتحدث باسم «النواب» عبد الله بليحق ما ورد في بيان البعثة حول اعتماد مجلسه لـ«خارطة طريق» المسار التنفيذي، و«الادعاء بأنه فتح باب الترشح لرئاسة الحكومة الجديدة». وصعّد في مواجهة البعثة، فوصف كلامها بأنه تضمّن «معلومات غير صحيحة»، ولا سيما قولها إن ما أقدم عليه المجلس «إجراءات أحادية الجانب»؛ إذ قال: «هذا غير صحيح، ومن المفترض أن يكون دور البعثة داعماً لتحقيق التوافق بين الليبيين».

غير أن المبعوث الأممي باتيلي يفسر رفضه تشكيل حكومة جديدة، بأنه «لا يمكن بناء ليبيا الجديدة إلا عن طريق عملية انتخابية يصار من خلالها إلى انتخاب أعضاء البرلمان ورئيس الدولة، وعند ذلك تُنتخَب حكومة جديدة ويحل الاستقرار في البلاد. وتابع باتيلي مصعّداً باتجاه المطالبين بتشكيل حكومة جديدة، في أثناء مشاركته في «ملتقى حكماء ونخب منطقة فزان»، فقال: «مَن يريد ترتيبات انتقالية وحكومات انتقالية أخرى يريد تقاسم الكعكة وسيذكر التاريخ ذلك».

في المقابل، رأى سياسي ليبي تحدث إلى «الشرق الأوسط» أن «عملية شد الحبل» بين مجلس النواب والبعثة الأممية «لن تثمر إلا مزيداً من إضاعة الوقت وإهدار الفرص» لإجراء الانتخابات التي ينتظرها الليبيون منذ الفشل في عقدها نهاية عام 2021.

وتخوف السياسي (الذي طلب إغفال اسمه) من أن يؤدي إبعاد البعثة الأممية عما يجري بمجلسي النواب و«الدولة» من مباحثات حول قوانين الانتخابات قد يؤدي إلى «تبريد الأزمة». وذكر أن «متصدري المشهد السياسي يعملون على تحقيق مصالح شخصية وجهوية، والسعي لإبقاء الوضع على ما هو عليه».

وأيّد ما ذهب إليه باتيلي في انتقاده ما يجري، بأنه «لا يمكن إعادة بناء ليبيا بوجود ترتيبات وحكومات انتقالية لا نهاية لها»، متوقعاً ألا يُجرى الاستحقاق خلال العام الحالي، وسط تعثر المجلسين في إعداد قوانين الانتخابات.

ومع أن باتيلي كان قد قال: «لسنا هنا لمحاباة أي أحد، وعلى القادة الليبيين الذهاب مباشرة للانتخابات من أجل السلام والاستقرار»، يعتقد ساسة ليبيون عديدون أن المبعوث الأممي ما زال يحتفظ بأوراق كثيرة سيفتش فيها، ما يمكنه من اللعب بها، في ظل دعم دولي ملحوظ».

اللافت هنا أن صالح عندما استقبل باتيلي في مكتبه ببنغازي، عقب توتر العلاقة بينهما، لم يتغاض عما صدر من المبعوث، بل استغل الفرصة للتأكيد على «ضرورة تشكيل حكومة جديدة مهمتها الأساسية إجراء الانتخابات»، بالإضافة إلى الاعتراف بمخرجات اللجنة المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية «6 - 6». ومضى صالح مناشداً باتيلي «استسقاء المعلومات الخاصة بمجلس النواب من مصادرها الرسمية».

حول التبريد السياسي

في هذه الأثناء، اعتبر السفير إبراهيم موسى قرادة، كبير المستشارين سابقاً في الأمم المتحدة، أن «عملية التبريد السياسي الحالية تعود لرغبة الأطراف المسيطرة على المشهد في تطويل أمد استفادتها ولمزيد من حصد المغانم». وتكلم قرادة لـ«الشرق الأوسط» عن احتمال تغيّر موقف اللاعبين الإقليميين والدوليين المؤثرين في الأزمة الليبية، وأرجع ذلك «إما لتغير أولوياتهم لما يحدث في دول السودان والنيجر ومالي، واستطالة الحرب الروسية الأوكرانية، وإما للإرهاق واستنزاف البلاد من جهات عدة». ولفت إلى أهمية «عدم إهمال دور الأطراف السياسية الليبية المقصاة من المشهد»، والتي قال إنها «تتحين الفرص أو تختلقها لإيقاف حالة (التبريد السياسي) هذه لإعادة نوع من التوازن بالتشارك والتقاسم السياسي والاقتصادي».





عبد الله باتيلي (الأمم المتحدة)



السفير إبراهيم موسى قرادة كبير المستشارين سابقاً في الأمم المتحدة

أجواء «الجمود السياسي» التي تعانيها ليبيا راهناً دفعت أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، إلى القول في تقريره بشأن الوضع، إن «العملية السياسية بلغت مرحلة حرجة، وأصبح من المحتم على الأطراف كافة أن تُبرهن على التزامها المُعلن بإجراء الاستحقاق».

> **تتمحور الأزمة راهناً حول شكل القوانين التي ينتظرها المجتمع السياسي لبدء تحريك عجلة الانتخابات**

تَكالة و«دوامة القوانين»

تتمحور الأزمة راهناً حول شكل القوانين التي ينتظرها المجتمع السياسي لبدء تحريك عجلة الانتخابات حول مدى إجراء تعديل على القوانين التي أصدرتها لجنة «6 - 6»، لا سيما بعد انتخاب محمد تكالة رئيساً للمجلس الأعلى للدولة، ورحيل سلفه خالد المشري. كثيرون من أعضاء مجلس النواب، بينهم سالم القنيدي، رأوا أن «أي تعديل على القوانين الانتخابية التي أقرتها لجنة (6 - 6) يعني أن التعديل الدستوري الـ13 الذي سبق وأصدره مجلس النواب، أصبح باطلاً»، لكونه يشير إلى أن قرارات اللجنة «ملزمة ونهائية، والتعديل عليها يعني عدم الاعتراف والالتزام بشرعيته الدستورية».

وللعلم، منذ تسلم تكالة منصبه، وهو يشدد على التعاون مع الأطراف الليبية كافة لمواصلة المساعي للتجهيز للاستحقاق الانتخابي وتلبية طموح الشعب، لكن القوانين التي أصدرتها لجنة «6 - 6» تبقى محل الخلاف، بسبب مطالبة البعثة بوضع قوانين توافقية، ودعوة باتيلي لتكالة للعمل بروح من التوافق والتسوية من أجل الوصول إلى «اتفاق سياسي واسع».

ومع أن باتيلي لم يوضح المقصود بالاتفاق السياسي «الواسع»، هناك من يربط ذلك «بقلة رضاه» عن القوانين الانتخابية الصادرة عن اللجنة. بينما تعهد تكالة بالعمل على التعاطي مع الملاحظات الفنية المتعلقة بعمل اللجنة توصلاً إلى قوانين توافقية تؤدي إلى إجراء الانتخابات. وبالمناسبة يعد تكالة أحد أفراد التيار الرافض للتعديل الدستوري الـ(13) بالمجلس الأعلى. وتتمحور الملاحظات التي اعترض عليها مجلس النواب بشأن مخرجات اللجنة حول حتمية الجولة الثانية لانتخابات رئيس الدولة التي اعتبر صالح «لا مبرر لها، في حال تمكن أي مرشح من الحصول على نسبة (50 في المائة 1) من الجولة الأولى حتى لا يؤدي ذلك إلى انقسام البلاد».

اللافت أن جُل أعضاء المجلس الأعلى للدولة يتحدثون عن أن موعد وجدول أعمال الجلسة المقبلة لمجلسهم لم يحدد بعد، كما أنه لا أحد يعرف الموقف من التعديل الـ(13) للإعلان الدستوري، الذي سبق وأصدره مجلس النواب، في ظل الانقسام حوله بين رافض ومؤيد.

وهنا، اعتبر إبراهيم قرادة أن وضع الانتخابات الليبية راهناً «أكثر تبريداً من أي ملف آخر، بل هي مجمّدة في (الفريزر)»، إلا «إذا دفع حدوث تسخين سياسي للتعجيل بهذا الخيار»، مستدركاً: «إجراؤها في ظل سيطرة طرفين متنازعين يجعلها فاشلة ومنتجة لأزمة ربما أطول وأعقد».

الدبيبة وطرابلس

ومع اتجاه «تبريد الأزمة» الذي يتحدث عنه السياسيون الليبيون هذه الأوقات، سعى عديد الأطراف السياسية لـ«إبقاء الوضع على ما هو عليه»، مشترطين «وجود قوانين انتخابية تحظى بالقبول لديهم»، ودون ذلك، فهم يرفضون إجراء الانتخابات.

وفي فعاليات عديدة، قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، إن «رؤية حكومته تجاه الانتخابات مبنية في تأسيسها على ضرورة قوانين عادلة وقابلة للتنفيذ». شدد على أن «القوانين القابلة للتنفيذ شرط أساسي لإنجاح العملية الانتخابية».

وللعلم، يؤكد الدبيبة في غالبية لقاءاته بالسفراء الأجانب لدى ليبيا، عزم حكومته على تنفيذ هذا الاستحقاق «وفق قوانين عادلة في أقرب الآجال»، ويشير إلى أن الليبيين «اختاروا طريق الاستقرار ولا سبيل أمامهم إلا الانتخابات؛ وأي سبيل آخر وهْم يتلاشى».

غير أن سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، في إطار دعم دولها للمسار الأممي، شددت على ضرورة معالجة جميع العناصر المتنازع عليها في الإطار الانتخابي لجعلها قابلة للتنفيذ. وذهبت السفارات الخمس إلى ضرورة مشاركة جميع الأطراف بشكل بنّاء مع باتيلي، من أجل تأمين البيئة السياسية والأمنية والقانونية اللازمة لتلبية هذا الطلب. ودعت إلى أهمية أن «ينصبّ تركيز قادة ليبيا على العمل للاستجابة لمطالب الليبيين المستمرة بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في أقرب وقت ممكن». ومن جهته، يؤيد المبعوث الخاص الأميركي، ريتشارد نورلاند، التوجه الأممي في ضرورة إجراء انتخابات ليبية، وإرجاء تشكيل حكومة موحدة إلى ما بعد الاستحقاق.

استقالة المرشح للرئاسة

وبخلاف ما ذهبت إليه لجنة «6 - 6» بشأن بقاء المرشح للرئاسة في منصبه لحين فوزه في الجولة الأولى من الاستحقاق، دعت كارولين هورانـدل، السفيرة البريطانية لدى ليبيا، إلى ضرورة «تكافؤ الفرص» قبل الانتخابات في ليبيا، ورأت أنه من المناسب «تنحي المترشحين عن المناصب الحكومية».

وأمام هذه الرؤى المختلفة حول ما يجب على المرشح للرئاسة فعله، يعوّل ليبيون على الاجتماع، الذي من المرجح أن تحتضنه العاصمة الفرنسية باريس قريباً بشأن الأزمة الليبية، بمشاركة المبعوث الأممي وممثلين لدول غربية عدة. ويتوقع سياسيون بأن هذا الاجتماع المرتقب سيمنح باتيلي «تأييداً دولياً أوسع لجهة تشكيل لجنة (رفيعة المستوى) للانتهاء من قوانين الانتخابات، وسيجنبه التفتيش في أوراقه».

هذا، وكان باتيلي تكلم في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي نهاية فبراير (شباط) الماضي، عن مبادرة تتمحور حول تشكيل لجنة رفيعة المستوى لإعداد الإطار الدستوري والقانوني للانتخابات، تجمع كل أصحاب المصلحة في ليبيا، وتشارك فيها المؤسسات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والأطراف الأمنية والنساء والشباب، بهدف تنظيم العملية الانتخابية قبل نهاية العام الحالي.

ولكن بعدما أوشك العام على الرحيل، بات من الصعب عقد هذا الاستحقاق، وفق الأطراف السياسية ذاتها. ومن الرياض إلى القاهرة، دائماً ما تُلقي الأزمة الليبية بظلالها على غالبية الفعاليات الدولية والإقليمية، فلا يخلو لقاء بين مسؤولين إلا وكانت القضية الليبية تتصدره غالباً. ومن بين القضايا التي تطرق إليها اجتماع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، مع نظيره المصري سامح شكري، بالقاهرة، تطورات الوضع في ليبيا.

أيضاً أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تشاوره مع شكري، في لقاء سابق حول الملف الليبي، ودعم المبعوث الأممي في التوسط بمسار إجراء انتخابات ناجحة.

وفي الإطار ذاته، بحث وزير الشؤون الخارجية التونسي، نبيل عمار، مع شكري، تطورات الملف الليبي لمناسبة زيارة العمل التي يؤديها إلى البلاد. وقالت وزارة الخارجية الجزائرية إن الوزير أحمد عطاف أجرى في واشنطن محادثات بشأن ليبيا على ضوء الجهود التي تقودها الأمم المتحدة، لتهيئة الظروف والشروط الضرورية لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة.

ألاعيب السياسة أم رصاص الميليشيات... مَن يعطّل انتخابات ليبيا؟

• تعيش العاصمة الليبية طرابلس منذ سنوات في أجواء متوترة بسبب الاشتباكات المتكررة بين الميليشيات المسلحة المختلفة، ما يُعيد طرح السؤال مجدداً - بعد أكثر من 12 سنة على رحيل الرئيس الليبي معمر القذافي: مَن المتسبب في تعطيل إجراء انتخابات في ليبيا: التشكيلات المسلحة وسلاحها المنفلت، أم ألاعيب الساسة وتحكماتهم وأجنداتهم الخاصة؟

حيال هذه الأوضاع، ينقسم الليبيون بين من يتهم ساسة البلاد بأنهم هم من يعيقون العملية السياسية، وأن المقاربات الأمنية لا تكفي لإنقاذ البلاد، وبين من يرى أن الميليشيات المسلحة التي لا تتردد في استدعاء السلاح وإراقة الدماء، هي المتسببة في تعطيل قطار الانتخابات، ولذا تتجدد المطالبات بضرورة تفكيكها وسحب سلاحها. الفريق أول محمد الحداد، رئيس أركان قوات حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، سبق ودعا لضرورة التسريع بدمج المسلحين في الأجهزة العسكرية والأمنية، وسط تساؤلات عن أسباب عدم الاستجابة لمبادرة أممية سابقة بهذه الشأن. وطالب الحداد، بـ«الاهتمام بشباب المقاتلين، وتعويضهم عمّا تعرضوا له خلال السنوات الماضية»، ورأى أن «هؤلاء يحتاجون لمشاريع وطنية ناجحة تحتويهم بعد تعليمهم وتطويرهم، بعد تخليهم عن السلاح».

وحذر الحداد - وهو من المطالبين مبكراً بعملية دمج المسلحين – قائلاً: «إن لم نسارع إلى ذلك، فسنقع في خلل كبير»، ورأى أن هذه التشكيلات التي كانت موازية للجيش والداخلية «تحتاج إلى دعم وتعليم».

من جانب آخر، أمام ما شهدته طرابلس، الأسبوع الماضي، من «حرب شوارع» بين فصيلين مسلحين أوقعت 55 قتيلاً وأكثر من مائة جريح، استغل جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، هذه الأحداث ليؤكد أنها «تمثل تذكيراً حياً بهشاشة الوضع الأمني في ليبيا، والحاجة الملحة لإجراء انتخابات من أجل إيجاد حل سياسي مستدام وشامل».

وتتبنى الأمم المتحدة عبر بعثتها للدعم في ليبيا، المطالب بضرورة تفكيك الميليشيات المسلحة بالبلاد، ودمجها في المؤسسات الأمنية والمدنية. وتنشط هذه الدعوات في الأوساط السياسية والاجتماعية كلما وقع اشتباك مسلح في العاصمة طرابلس، لكن سرعان ما تخفت حدتها.

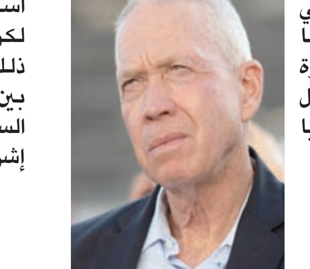
مصدر أمني بشرق ليبيا عزا عدم تفعيل خطة دمج المسلحين في مؤسسات الدولة الأمنية والمدنية إلى أسباب عدة، من بينها «تعذر توحيد المؤسسة العسكرية في البلاد، والانقسام السياسي بين شرق ليبيا وغربها». وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن عملية الدمج هذه تحتاج إلى «فك الارتباط بين المسلحين في أنحاء البلاد من جهة والزعامات السياسية النافذة في ليبيا من جهة أخرى، وهذا لا يتأتى إلا عن إجراء انتخابات تسفر عن وجود رئيس موحد». وهذا الأمر الذي ينظر إليه على أن الساسة في عموم ليبيا هم من «أفسدوا هذه التشكيلات، ومكنوا لها بالمال، فكان لزاماً أن يتعثر المساران السياسي والعسكري»، وفق محللين.



عنصران أمنيان من «جهاز دعم الاستقرار»

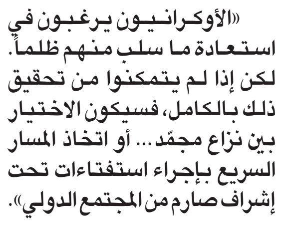
قالوا

«الصفقة (بيع أسلحة إسرائيلية لألمانيا قيمتها 3,5 مليار دولار) هي الكبرى في تاريخ إسرائيل... إنها خطوة مهمة ستساهم في تعزيز قوة إسرائيل واقتصادها ومن المهمّ وبشكل خاص لكل يهوديّ أن تمتلك ألمانيا قدرات دفاعية إسرائيلية».



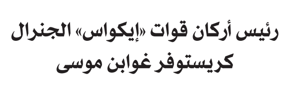
وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت

«الأوكرانيون يرغبون في استعادة ما سلب منهم ظلماً. لكن إذا لم يتمكنوا من تحقيق ذلك بالكامل، فسيكون الاختيار بين نزاع مجمّد... أو اتخاذ المسار السريع بإجراء استفتاءات تحت إشراف صارم من المجتمع الدولي».




الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي

«إنّ الديمقراطية هي ما ندافع عنه ونشجّعه... وإن اجتماعنا (في العاصمة الغانية أكرا) لا يركّز على إصدار ردّ فعل على الأحداث (الانقلاب العسكري في النيجر) فحسب، بل يهدف إلى رسم مسار بشكل استباقي يؤدّي إلى السلام ويدعم الاستقرار».




رئيس أركان قوات «إيكواس» الجنرال كريستوفر غوابن موسى

«أعتقد أن ذلك صعب بالنسبة لهن (اللاعبات الغائبات عن لقاء نهائي بطولة كأس العالم)... من الواضح حينما تفكر بذلك، فإنهن لن يرغبن بأي شيء آخر أكثر من الحضور هنا، فهن يرغبن في فوزنا ونحن سنرغب في وجودهن هنا كذلك، ليا (وليامسون) وبيث (ميد) وفران (يربي) كن دائما مشجعات لنا».



كيرا والش لاعبة المنتخب النسوي الإنجليزي لكرة القدم

في أحوال عادية، كان من الممكن لخبر «عادي» عن سباق الرئاسة الأميركية المقبلة عام 2024، ألّا يثير ضجة كبيرة في خضم كم الأخبار والدراما الناجمة عنها. غير أنه في الأيام الأخيرة، بدا أن تسريب خبر احتمال ترشح السيدة الأولى السابقة، ميشيل أوباما، لتحل محل الرئيس الديمقراطي جو بايدن، قد يحمل صدقية، بل وفي طريقه للتحوّل إلى حقيقة واقعة. ثم سرعان ما تحول هذا «الاحتمال»، إلى مادة تحقيقات وتغطيات تزداد وتيرتها في وسائل الإعلام الأميركية والغربية، «المحايدة» منها و«المنحازة»، على حد سواء. وآخر المنضمين لهذه التغطية، كان محطة «فوكس نيوز»، اليمينية المحسوبة على الجمهوريين، التي تساءلت في برنامج خاص، قبل يومين، عمّا إذا كانت ميشيل أوباما، ستكون هي المرشحة الديمقراطية للرئاسة عام 2024، في حال لم يكن الرئيس بايدن هو المرشح، وذلك في ضوء المشاكل التي تواجهه، ووسط استطلاعات رأي تضعه في منافسة شديدة متقاربة مع المرشح الجمهوري دونالد ترمب، وتشير إلى أن نسبة تأييده تواصل انخفاضها، بسبب سنه (80 سنة) وزلاته وتعثراته المتكررة.



واشنطن: إيلي يوسف

وسط المشاكل والانقسامات والشكوك في حظوظ الرئيس الأميركي جو بايدن

هل تدعم «المؤسسة السياسية» الديمقراطية ميشيل أوباما لدخول البيت الأبيض؟



التساؤلات في أروقة واشنطن هذه الأيام، عما إذا كان طرح بعض الجهات اسم ميشيل أوباما لتكون بديلاً عن الرئيس جو بايدن، إذن لم تأت من فراغ. ولكن، هل اقتربت «المؤسسة السياسية للحزب الديمقراطي» حقاً من تبني ترشحها بوصفه جزءا من خطة وقف «موجة» دونالد ترمب التي لم تتبدد، رغم سيل القضايا الجنائية الخطيرة التي يواجهها، وكان آخرها اتهامه بمحاولة قلب نتائج الانتخابات في ولاية جورجيا، التي يعتقد أنها الأخطر عليه؟

بطاقة تعريف

ميشيل لافون روبنسون أوباما، المولودة يوم 17 يناير (كانون الثاني) 1964، محامية ومؤلفة، وأصبحت «السيدة الأولى» للولايات المتحدة من 2009 إلى 2017. نشأت في الأحياء الجنوبية من مدينة شيكاغو، وتخرّجت في أرقى المعاهد الأميركية العليا، فحصلت على بكالوريوس آداب (علم اجتماع) بتفوّق من جامعة برينستون، وإجازة الحقوق من كلية الحقوق بجامعة هارفارد.

في بداية مسيرتها القانونية، عملت ميشيل مع قلة من المحامين السود في مكتب سيدلي أوستن الشهير للمحاماة، وهناك قابلت باراك أوباما. وعملت لاحقاً في منظمات غير ربحية، وبصفتها عميدا مشاركا لخدمات الطلاب في جامعة شيكاغو، وكذلك نائب الرئيس للشؤون المجتمعية والخارجية في المركز الطبي بجامعة شيكاغو. تزوّجت من باراك أوباما عام 1992 وأنجبا ابنتين هما ماليا وناتاشا - المعروفة بـ«ساشا».

والدها فريزر روبنسون، كان موظفاً في محطة مياه بمدينة شيكاغو، وتوفي جراء إصابته بمرض التصلّب العصبي الانتشاري، وكان لمعاناته تأثير عميق عليها. أما أمها ماريان شيلدز، فكانت ربة منزل، وبعدما دخلت ميشيل المدرسة الثانوية، عملت بعد ذلك سكرتيرة في متجر كتالوغات.

جذور عائلتي الأب والأم، روبنسون وشيلدز، تعود إلى الأميركيين الأفارقة في ولاية ساوث كارولينا، قبل الحرب الأهلية الأميركية، خلال فترة العبودية. وتذكر ميشيل أنها كانت تخشى كيف ينظر إليها الآخرون، بيد أنها تجاهلت أي سلبية من حولها واستخدمت الظروف غير المساعدة حافزاً للصمود والنجاح والبقاء بعيداً من المشكلات وتحقيق أداء جيد في المدرسة.

ثم إنها تذكر أنها واجهت التمييز بين الجنسين في أثناء نشأتها. وتقول، على سبيل المثال، إنه بدلا من سؤالها عن رأيها في موضوع معين، كان الناس عادة يميلون إلى سؤالها عما يعتقده شقيقها الأكبر. وفيما بعد، قالت إن دخول شقيقها إلى جامعة برينستون العريقة المرموقة، ألهمها الالتحاق بها عام 1981. وبالفعل، درست هناك علم الاجتماع وتخصّصت في الدراسات الأميركية الأفريقية، ونالت بكالوريوس الآداب بتفوق في عام 1985، على أطروحة بعنوان: «برينستون، المتعلمون السود والمجتمع الأسود».

ميشيل تضيف هنا أن بعض معلميها في المدرسة الثانوية حاولوا ثنيها عن التقدم لبرينستون، وحذّروها من «النظر عالياً جداً». وبحسب ما ورد في سيرتها، حاولت والدة زميلتها البيضاء في الغرفة نقلها منها بسبب أصول ميشيل العرقية. وقالت إن وجودها في برينستون، كان المرة الأولى التي أصبحت فيها أكثر وعياً بعِرقها.

ثم إنه، على الرغم من استعداد زملائها في الفصل والمعلمين للتواصل معها، ظلت لفترة تشعر وكأنها «زائرة في الحرم الجامعي». وفضلاً عن التمييز العِرقي، عانت ميشيل أيضاً من التمييز الطبقي الاجتماعي. إذ تقول «أتذكر أنني شعرت بالصدمة من طلاب الجامعات الذين يقودون سيارات (بي إم في)... فأنا لم أكن أعرف حتى آباء يقودون تلك السيارات».

دورها حاسم في حملات زوجها

انخرطت ميشيل في حملة ترشّح زوجها للرئاسة طوال عامي 2007 و2008؛ حيث ألقت خطاباً رئيسياً في المؤتمر الوطني الديمقراطي عام 2008، وفي مؤتمرات الحزب أعوام 2012 و2016 و2020 ألقت أيضا خطاباً لافتة جداً. وبوصفها أول سيدة أولى من أصل أفريقي، نشطت ميشيل أوباما بوصفها نموذجا يحتذى به للمرأة، ومدافعة عن التوعية بالفقر وأهمية التعليم والتغذية والنشاط البدني والأكل الصحي والتصدي للتمييز العنصري. ودعمت المصممين الفنيين الأميركيين وعُدت أيقونة الموضة. وبعد نهاية رئاسة زوجها، ظل تأثيرها كبيراً، وتصدرت عام 2020 استطلاع «غالوب» لأكثر النساء إثارة للإعجاب في أميركا، وذلك للعام الثالث على التوالي.

للعلم، خلال مقابلة معها عام 1996، أقرّت ميشيل أوباما بوجود «احتمال قوي» أن يبدأ زوجها حياته السياسية، لكنها قالت إنها كانت «حذرة» من هذه العملية. وأردفت: إن هذا يعني أن حياتهما ستكون عرضة للتدقيق وكانت شديدة الخصوصية. وعلى الرغم من أنها شاركت في حملات نيابة عن زوجها منذ بداية حياته السياسية وترشّحه لانتخابات مجلس النواب عام 2000، من خلال اللقاءات المباشرة وجمع الأموال، فإنها لم تستمتع بهذا النشاط في البداية. كذلك عارضت ترشحه للفوز بمقعد في مجلس الشيوخ، وبعد هزيمته في محاولته الأولى، فضّلت أن يراعي الاحتياجات المالية للعائلة بطريقة أكثر عملية، قبل أن تتأقلم مع طموحه وتدعمه.

وبالنسبة لانتخابات الرئاسة، أيضاً كانت لدى ميشيل، في البداية، تحفظات على حملة زوجها بعد إعلانه ترشحه بسبب مخاوفها من تأثير سلبي محتمل على بناتهن. وتذكر أنها تفاوضت معه على اتفاق للإقلاع عن التدخين مقابل دعمها لترشحه. وقالت عن دورها في الحملة الانتخابية لزوجها «وظيفتي ليست كبيرة المستشارين»، لكنها ناقشت خلال الحملة، قضايا العِرق والتعليم باستخدام الأمومة إطار عمل.

في مايو (أيار) 2007، بعد ثلاثة أشهر من إعلان باراك ترشحه للرئاسة، خفضت ميشيل مسؤولياتها المهنية بنسبة 80 في المائة، من أجل دعم حملته الرئاسية. وفي وقت مبكر من الحملة، لعبت دوراً محدوداً، وحضرت مناسبات سياسية يومين فقط في الأسبوع. ولكن بحلول أوائل فبراير (شباط) 2008 زادت مشاركتها بشكل ملحوظ، فحضرت 33 مناسبة في ثمانية أيام. وظهرت في عدة حملات مع أوبرا وينفري، وكتبت خطاباتها الخاصة بالحملة الرئاسية لزوجها، وارتجلت بشكل عام بعض الكلمات والملاحظات.

من جهة أخرى، إبان الحملة، وصف الإعلامي اليميني كال توماس - في قناة «فوكس نيوز» - ميشيل أوباما، بأنها «امرأة سوداء غاضبة»، وسعت مواقع يمينية عدة على شبكة الإنترنت إلى الترويج لهذه الصورة، لكن ميشيل ردت قائلة: «لقد مضت حتى الآن سنوات عدة علينا أنا وباراك ونحن تحت نظر الجمهور، ولقد طورنا جلداً سميكاً على طول الطريق. عندما تشارك في الحملات، فستكون دائماً هناك انتقادات. أنا فقط أتعامل مع الأمر».

وبحلول المؤتمر الوطني الديمقراطي لعام 2008 في أغسطس (آب)، لاحظت وسائل الإعلام أن وجودها في مسار الحملة الانتخابية قد أصبح أكثر ليونة عنه في بداية السباق، مع تركيزها على إثارة المخاوف والتعاطف مع الجمهور بدلاً من إلقاء التحديات عليهم. وحقاً كانت تلك الحملة الرئاسية أول ظهور لميشيل أوباما على الساحة السياسية الوطنية. وقبلها، كانت تعد الأقل شهرة بين زوجات المرشحين.

أكثر الشخصيات شعبية في أميركا

غير أنها في حملة إعادة انتخاب باراك أوباما عام 2012، أصبحت بدءاً من عام 2011 أكثر نشاطاً مما كانت عليه في انتخابات 2008.

وبحلول الدورة الانتخابية، كانت قد طوّرت لنفسها صورة عامة أكثر انفتاحا. وعدها بعض المعلقين العنصر الأكثر شعبية في إدارة أوباما، مشيرين إلى أن نسبة شعبيتها في الاستطلاعات، لم تنخفض قط إلى أقل من 60 في المائة منذ دخول زوجها البيت الأبيض. وذهبت مسؤولة بارزة في حملة باراك أوباما أبعد فوصفتها بـ«الشخصية السياسية الأكثر شعبية في أميركا». ولقد كان هذا التقييم الإيجابي مرتبطاً بدورها النشط في حملة إعادة انتخابه، من دون أن يؤدي إلى تشويه شعبيتها، على الرغم من النظرة «الاستقطابية» التي كان يُنظر بها إلى زوجها.

مع هذا، بقدر ما طرحت التساؤلات عن مؤهلات ميشيل أوباما، وبالتالي، عن حظوظها في الظفر بترشيح المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في الصيف المقبل، طرح أيضا العديد من الأسئلة التي تعكس قلق الديمقراطيين من مواجهة مصاعبهم، التي لا تقف عند حدود شخصية مرشحهم، بل وبرنامجهم السياسي المثير للجدل.

إذ إنهم منقسمون بشكل حاد مع الجمهوريين والرأي العام الأميركي، على قضايا تتراوح من الموقف من الاقتصاد وآفاقه، والخلافات الثقافية، والتعامل مع قضايا الجندر والتمييز العنصري والحق في الإجهاض، مروراً بدور المرأة الأميركية ومدى قبول توليها أبرز منصب سياسي في البلاد، - ولا سيما، في ظل تجربة هيلاري كلينتون -،... ووصولا إلى السياسات الخارجية.

ومن نافلة القول، أن هذه قضايا جدية، يزداد انقسام الأميركيين حولها ويتصاعد تململهم من تبعاتها على مستقبل البلاد، في مرحلة توصف بأنها «دقيقة»، في مواجهة المتغيرات العالمية والصراع مع القوى الكبرى، على رأسها الصين، وتداعيات الحرب الأوكرانية. والواضح أن التطرفين «اليميني» و«اليساري»، يزحفان جدياً للهيمنة على «المؤسسة السياسية» في واشنطن، وسط خلافات حادة على الأولويات بين الحزبين. هذا الأمر قد يخلّف آثاراً سلبية، حتى على فرص ميشيل أوباما في أن تكون «رافعة» للديمقراطيين، وسط الشك بقدرتها على الفوز بإجماع، ليس فقط الأميركيين، بل والديمقراطيين أيضاً.

مع هذا، يراهن البعض على أنه إذا أخرج الرئيس بايدن من السباق العام المقبل، بسبب تهم الفساد التي تحيط بعلاقته بابنه هانتر بايدن، أو قرّر بنفسه التنحي وسط ازدياد علامات الضعف العقلي وتراجع معدلات قبوله، فإن السيدة الأولى السابقة فقط، هي التي تتمتع بالاسم المعروف والشعبية الكبيرة... للدخول بديلا في اللحظة الأخيرة.

باختصار، ميشيل أوباما، تظل واحدة من أكثر الأشخاص تمتعاً بالإعجاب في البلاد، وستكون لديها فرصة ممتازة للفوز.

رهان الديمقراطيين على شعبيتها قد لا يكون كافياً لوقف «موجة» ترمب أو مواجهة مرشح جمهوري شاب

هل كان أوباما يعلم بـ«تهم» هانتر بايدن؟

الديمقراطيون متخوفون من مرشح جمهوري شاب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لا تقتصر مخاوف قيادات الحزب الديمقراطي على احتمال أن تؤدي «اتهامات الفساد» التي تطال هانتر بايدن إلى التأثير على قدرة أبيه الرئيس بايدن على مواصلة حملة انتخابية ناجحة، مع العلم أن الجمهوريين لم يقدّموا بعد أي دليل صلب على تربّح الرئيس من المشروعات التجارية لابنه في أوكرانيا والصين.

الحقيقة، إن أكثر ما يخشونه هو أن تؤدي إدانة دونالد ترمب، وحرمانه من خوض السباق الرئاسي، إلى نتائج عكسية على بايدن، في حال فاز مرشح جمهوري شاب بالسباق التمهيدي. وهنا يرجّح أن يكون المرشح حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، الذي يحتل المركز الثاني مباشرة في استطلاعات التفضيل لدى الجمهوريين. ولتجنب هذا الاحتمال، بدا أن طرح اسم ميشيل أوباما، وتحضيرها لدخول السباق الرئاسي، بعد انسحاب جو بايدن، وقبل الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، أمرٌ جديّ.

مصادر مطلعة على الطموحات الرئاسية للسيدة الأولى السابقة، تقول إن ميشيل أوباما عضو «المؤسسة السياسية»، ستتوّج بصفتها مرشحة للحزب خلال المؤتمر الوطني، في أغسطس (آب) 2024. وتوقعت هذه المصادر أن ينسحب بايدن من السباق، وينهي فجأة حملته لإعادة انتخابه، في وقت ما خلال الأشهر الـ12 المقبلة.

وحتى صحيفة «التلغراف» البريطانية المحافظة توقّعت في تقرير لها الخميس الماضي، أن السباق الرئاسي سيكون على الأرجح، بين ميشيل أوباما ودونالد ترمب، في حال لم يُدن. ونقلت الصحيفة عن سياسي أجنبي قوله، إن حكومته «تفترض أن بايدن لن يكون المرشح الديمقراطي»، بل سينسحب قبل الانتخابات التمهيدية، بحيث يكون الوقت قد فات لمرشح من القاعدة الشعبية للحزب لدخول السباق وتنظيمه حملة انتخابية ناجحة، لمصلحة مرشحة «المؤسسة» السياسية الديمقراطية، ميشيل أوباما.

من جهة ثانية، يرى مطلعون أن ولاية بايدن الأولى، كانت فعلياً «امتداداً» لعهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، وهي فكرة يُزعم أن أوباما نفسه عززها خلال مقابلة عام 2021، بوصفها سببا وراء احتمال ترجيح ترشح ميشيل أوباما بدلاً من بايدن. إذ قال الرئيس الأسبق في المقابلة «بشكل أساسي... فإن جو والإدارة يكملان المهمة»، مضيفا أن «90 في المائة من الأشخاص» الذين عملوا في إدارته، يعملون تحت إدارة بايدن.

وأفاد موقع «رادار أون لاين» سابقاً، بأن أوباما التقى مؤخرا بايدن، وحذره من «نقاط القوة السياسية» لترمب في انتخابات العام المقبل، معرباً له بشكل خاص عن مخاوفه بشأن أرقام استطلاعات الرأي المخيّبة للآمال لبايدن وعمره.

أيضاً قال معلّق سياسي الشهر الماضي «أوباما يدرك خطورة الموقف مع أرقام استطلاع جو المخيبة للآمال... كان يأمل في أن يتراجع الرئيس ويتنحى من تلقاء نفسه في هذه المرحلة، لكن الواضح أن هذا لم يحدث». وأضاف المعلّق «مع اقتراب عام 2024 أكثر فأكثر، كان عليه (أي الرئيس أوباما) أن يتصرّف لأنه يخشى ما يبدو من أن يكون جو قد تقدم في السن وبات أضعف من أن يفوز». ورغم نفي ميشيل أوباما، حتى الآن، أن لديها أي نية للترشح للرئاسة، فوفقا لصحيفة «التلغراف»: «عادة ما تكون هذه علامة مؤكدة على أن شخصاً ما مهتم بالأمر».


هانتر بايدن (أ.ب)


هيلاري كلينتون (غيتي)


رون ديسانتيس (أ.ب)

أما فيما يخص نفوذ هانتر بايدن و«تواطؤ» والده المزعوم، فهذا موضوع لا يلوث فقط رئاسة جو بايدن، بل ويلقي أيضاً بظلال كثيفة على «بيت أوباما الأبيض». ومع أن ميشيل لم تكن الرئيسة في حينه، لكن سمعة زوجها وإنجازاته في الصورة. وسيتساءل الناخبون الأميركيون قريباً، ما الذي كان يعرفه الرئيس أوباما حقاً عن أعمال نائبه في ذلك الوقت، ومتى علم بذلك؟

ليس مستبعداً أن ادعاءات «فوكس نيوز» المنحازة للجمهوريين جزء من حملتها الإعلامية «المفهومة» لشيطنة إنجازات الإدارات الديمقراطية. غير أن الأدلة، تشير إلى أن إدارة أوباما، التي طالما وصفت بأنها «خالية من الفضائح»، ربما تكون قد غضّت الطرف عن أنشطة «عائلة بايدن»، أو على الأقل، استثنت نائبه، الرئيس الحالي جو بايدن.

هنا تزعم «فوكس نيوز» أن كبار المسؤولين في إدارة أوباما، على رأسهم وزير خارجيته جون كيري، وجايك سوليفان نائب مساعد الرئيس أوباما (آنذاك) ومستشار الأمن القومي الحالي، وعاموس هوكشتين المبعوث الخاص لأوباما والحالي لسياسة الطاقة، كانوا على علم بتعاملات هانتر بايدن، وترى أنه «لا شك بأن أوباما كان يعرف ذلك أيضاً».

ومن ثم تتساءل المحطة، عمّا إذا كان هذا هو سبب إحجام أوباما عن تأييد طموحات بايدن الرئاسية عام 2016، ودعمه لهيلاري كلينتون بدلاً منه؟ والمعروف أن ميشيل أوباما، أيّدت هيلاري كلينتون، وألقت عدة خطابات رفيعة المستوى لمصلحتها، بينها كلمتها خلال المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي عام 2016 في فيلادلفيا. كذلك ظهرت عدة مرات في حملتها الانتخابية، سواءً في ظهور فردي أو مشترك مع كلينتون. وتنهي «فوكس نيوز» بتساؤل قد يقدّم إجابة عن احتمال وقوفه وراء ترشح ميشيل: هل معرفة باراك أوباما بصفقات شركة بايدن، تفسّر حماسه الفاتر لدعم جو في سباق 2020؟

أخذ الخطاب المُعادي لفرنسا في الرأي العام الأفريقي أبعاداً كبيرة لم يسبق أن وصل إليها من قبل. وبعدما كانت الانتقادات والاحتجاجات مُنحصرة في صفوف المثقفين والنُّخب، فإنها انتقلت، في الآونة الأخيرة، إلى الشارع، وقد تجلّت بصفة واضحة في خروج ملايين المتظاهرين عبر مدن أفريقيا الغربية، من داكار إلى باماكو، مروراً بواغادوغو ونيامي؛ للتنديد بالتدخل الفرنسي والمطالبة بوقفه نهائياً. وحمل المتظاهرون المحتجّون لافتات كُتب عليها عبارات مثل «يا فرنسا ارحلي!». لماذا وصلت العلاقات الفرنسية الأفريقية إلى هذه الوضعية المُتردية؟ كثيرون من الخبراء حاولوا البحث في العوامل التي أفضت إلى هذا الوضع الجديد، بينما يحاول الساسة، في حالة من الذهول، استيعاب هذه المعطيات من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

رفضها الإقرار بالأخطاء وتبنّيها معاييرَ مزدوجة أساءا لصورتها

قراءة في أسباب انقلاب الرأي العام الأفريقي على فرنسا

باريس: أنيسة مخالدي

المعروف لكثيرين أن فرنسا أنشأت لنفسها إمبراطورية واسعة، بعد استعمارها أكثر من عشرين دولة في غرب أفريقيا ووسطها وشمالها على امتداد ثلاثة قرون. واتسم الاستعمار الفرنسي خصوصاً بأنه «ثقافي الهوية»، والقصد أنه تميَّز بمحاولة صبغ الهويات الخاصة بالشعوب الأفريقية بألوان المسيحية والفرنكوفونية، ناهيك عن ميله إلى القمع العنيف.

وواقعاً، كان الاستعمار الفرنسي في هذا الجزء من العالم شديد الوطأة ودمويَّ الممارسات، خلّف فصولاً سوداء في تجارة العبيد والمجازر البشرية والتعذيب ونهب الثروات. وبعد استقلال المستعمرات السابقة - ومعظمها استقلّ في عقد الستينات - طوّرت فرنسا ما يسمى سياسة «فرنس أفريك (أفريقيا الفرنسية)»؛ للمحافظة على نفوذها في هذه المنطقة من العالم، معتمدة فيها على تكثيف حضورها العسكري والاقتصادي، والتدخل في السياسات الداخلية، مع بسط نفوذها الثقافي عبر «المنظمة الدولية للناطقين بالفرنسية».

الوضع، كما يبدو، يتغير اليوم.

كثيرة من التقارير يتكلم عن تقلّص دائرة هذا النفوذ، بعد توجّه حكومات الدول الأفريقية إلى نسج شراكات اقتصادية وأمنية وثقافية جديدة مع قوى دولية طارئة على المشهد، كالصين وروسيا وتركيا. وفي تداخل على قناة «تي في5» الفرنسية، شرح عصمان نديامي، رئيس تحرير قسم أفريقيا، أن «القطيعة» مع الرأي العام في أفريقيا «بدأت بسبب طريقة تعامل فرنسا مع مستعمراتها السابقة التي تغلب عليها الرؤية الفوقية، والنزعة نحو التفوق العِرقي، إضافة إلى شعور الأفارقة بأن فرنسا لم تغادر أوطانهم بعد الاستقلال». وهنا يشرح: «إن السؤال الذي يعود دائماً في الدوائر الفرنسية هو هل سنخسر أفريقيا؟ وهذا يفترض أن فرنسا تمتلك أفريقيا... فبأي صفة يطرح الفرنسيون هذه الأسئلة؟ ثمة أزمة قراءة من طرف الفرنسيين، وهي الثغرة التي استغلّها الروس والأطراف الأخرى التي تتوجه، اليوم، إلى الشعوب الأفريقية بخطاب مختلف، وكأنها تقول لهم «نحن مختلفون عن المستعمر السابق، سنعاملكم بصفة مختلفة، سنكون شُركاء لكم، الندّ بالندّ، وليس كمستعمرات سابقة».

الانتقادات الأفريقية المألوفة أيضاً تشمل أيضاً «التعامل الأبوي»، وازدواجية المعايير التي تعتمدها فرنسا وتدخلاتها في السياسات الداخلية لدول المفروض أنها تتمتع بسيادة كاملة على أراضيها. وهذا ما أشار إليه فيليكس تشيسيديكي، رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير والكونغو البلجيكي سابقاً)، خلال اللقاء الذي جمعه بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال زيارته الأخيرة، في الرابع من شهر مارس (آذار) 2023، حين توجه إليه أمام عدسات الكاميرات بالقول: «ما يجب أن يتغير في علاقتنا الثنائية هو نظرتكم إلى ما يحدث في أفريقيا... عندما يجري في عهد الرئيس (الفرنسي الأسبق جاك) شيراك الكشف عن استعمال أصوات أشخاص متوفّين، في الانتخابات، فلا أحد يتكلم عن تجاوزات... بينما تنتقدون كل ما يحدث عندنا وتتابعونه عن كثب...».

الانقلابات العسكرية ودور باريس فيها

وليس سراً الإقرار بأن باريس كانت وراء كثير من الانقلابات العسكرية والاغتيالات والانتخابات التي كانت تُموّلها مباشرة أو عبر شركاتها التي توغلت في الأوساط السياسية لدعم النُّخب الحاكمة وضمان ولائها، دراسة أخيرة صادرة عن جامعة تكساس قيَّمت عدد هذه التدخلات بأكثر من عشرين بين 1961 و2018، لذا فإن لجوء فرنسا إلى إعطاء دروس في الديمقراطية أصبح يثير تقزز الشارع الأفريقي.

هذه «التناقضات» أشار إليها الباحث المختص في الشؤون الأفريقية أنطوان غلاسير، في كتابه «ماكرون الفخ الأفريقي»، حين شرح: «عندما تكون دولة كالغابون عضواً (غير دائم) في مجلس الأمن، فإن من مصلحة فرنسا الحصول على صوتها، والحرص على تجنب إغضابها. والشيء نفسه بالنسبة لتشاد، التي حصل فيها محمد إدريس ديبي على تأييد باريس وزيارة خاصة من ماكرون، رغم الانتقادات. وما لا يفهمه الأفريقيون هو أنْ تُوجه باريس بعد ذلك كله انتقادات لأنظمة الحكم العسكري في مالي والنيجر وبوركينا فاسو... فبأي صفة تقرّ ما هو شرعي وما هو غير شرعي؟!... كل هذه التناقضات أصبحت مرفوضة وجاءت كالقطرة التي أفاضت الكأس...».

رفض الإقرار بالأخطاء

مؤرخون وناشطون كُثر حذّروا من تجاهل فرنسا طلبات مستعمراتها السابقة بإعادة فتح ملفات حقبة الاحتلال والاعتراف بأخطاء الماضي، ولا سيما أن هذا المطلب الثابت لقي صدًى عند الكثير من القوى الاستعمارية السابقة التي بذلت جهوداً لا يُستهان بها في هذا المجال.

بريطانيا مثلاً، اعترفت رسمياً بالجرائم التي اقترفتها في حق الجماعات التي شاركت في ثورة «الماو ماو» في كينيا، وقدّمت لها تعويضات مع طلب العفو. وإيطاليا هي الأخرى، بلسان رئيس حكومتها السابق سيلفيو برلوسكوني، طلبت من ليبيا العفو رسمياً في 2008. وكذلك فعلت بلجيكا، التي تقدمت باسم ملكها الملك فيليب، يوم 30 يونيو (حزيران) المنصرم، باعتذار رسمي إلى الكونغو، معبّرة عن «أسفها العميق عن البشاعات التي اقترفتها في حق شعب الكونغو، وأعلنت الحكومة البلجيكية تأسيس لجنة لـ(الحقيقة والتصالح)»، وكذلك فعلت هولندا «جارة بلجيكا» مع مستعمرتها السابقة الضخمة إندونيسيا.

التقارير تتحدث عن تقلّص دائرة النفوذ الفرنسي بعد توجّه حكومات أفريقية إلى نسج شراكات اقتصادية وأمنية وثقافية جديدة مع قوى دولية طارئة

في المقابل، ماذا فعلت فرنسا للتصالح مع ماضيها الاستعماري؟ على هذا السؤال يجيب باسكال بلانشار، الباحث المختص في التاريخ الاستعماري: «لا شيء..! بل بدل ذلك صُودق، خلال فبراير (شباط) 2005، بإيعاز من اليمين، على قانون يقضي بأن تمتدح المُقرَّرات المدرسية الدور الإيجابي للاستعمار الفرنسي... الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً في أوساط النخبة الأفريقية».

وتابع: «حين وصل ماكرون إلى السلطة، اعتقدنا أن الأمور ستتغير حين أعلن عن صفحة جديدة مع أفريقيا، إلا أنه بدلاً من اتخاذ قرارات فورية للتعبير عن وجود الإرادة السياسة لتصحيح الأخطاء، تخلّص من هذه الوعود بتمريرها للجان من المؤرخين، من أجل البحث في الجرائم التي اقتُرفت في الجزائر والكاميرون، والتي قد تأخذ سنين للوصول إلى نتيجة...».

ويضيف بلانشار: «في بلد يضم أكثر من 12 ألف متحف، لا يوجد واحد يهتم بالتاريخ الاستعماري!... كيف نتصالح مع ماضينا ونحن ما زلنا نصر على دفنه؟! لماذا نستغرب حين تنتفض أجيال الهجرة، ونحن الذين تركنا أولادهم يعيشون بالذاكرة الجريحة نفسها التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم؟ إننا لن نتخلص من هذا العبء إلا إذا واجهنا الأمور وقررنا تصفية هذا الإرث الثقيل...».



عسكريون فرنسيون مشاركون في عملية «برخان» ينهون خدمة بضعة أشهر ويغادرون قاعدتهم في مدينة غاو بمالي (أ.ب)

رموز الحقبة الاستعمارية

الماضي يعيش أيضاً في الفضاء العام الذي يبقى مطبوعاً برموز الحقبة الاستعمارية، إذ إن كثيراً من المدارس والشوارع والتماثيل والنُّصب لا يزال إلى يومنا هذا يحمل أسماء شخصيات ذات ماضٍ استعماري معروف.

وحقاً، رصد ناشطون في جمعية «أنكراج لإعادة اعتبار الثقافات والذاكرات» أكثر من 300 شارع في العاصمة الفرنسية، وثلث الفضاء العام في مدينة مرسيليا، ارتبطت بتمجيد شخصيات ثبتت مسؤوليتها في جرائم حرب أو تجارة الرقيق. وكان رئيس الجمعية باتريك زيلبرشتاين قد شرح أخيراً، لموقع إخباريّ، العراقيل التي يواجهها الناشطون لتغيير الأوضاع، قائلاً: «كثيراً ما يُقال لنا إن الاستعمار، وحتى العبودية، قد شكّلا تاريخ فرنسا، ومن ثم لا يمكن محوهما من الذاكرة الجماعية. لكن ما نطلبه ليس محو أي شيء، بل التوقف عن تمجيد هذا الماضي عبر إعطائه مكاناً في الفضاء العام...».

شباب القارة يواجهون المستعمر القديم

من حيث معدل أعمار السكان، فإن أفريقيا هي القارة الأكثر فتوة في العالم بأكثر من 400 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و35 سنة، وأكثر من 60 في المائة منهم دون الرابعة والعشرين.

هذه الشبيبة التي تصبو إلى حياة أفضل يئست من وعود الأنظمة الفاسدة ونهْب الغرب خيراتها، وأصبحت واعية بأن الأمور يجب أن تتغير. وهنا يتكلم الباحث السنغالي حميدو، في كتابه «أفريقيا الآتية»، عن رغبة هذه الشبيبة في استرداد كرامة الأفريقي التي أساء إليها المستعمر السابق، في مناسبات كثيرة، كـ«خطاب داكار» في 2007، حين أعلن الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي «أن الرجل الأفريقي لم يدخل التاريخ... وأن العصر الذهبي الذي تتأسف عليه أفريقيا لن يعود؛ لأنه ببساطة لم يوجد...»، أو كما تشير إليه الإعلامية شارلوت لالان، في مقال بصحيفة «ليكسبرس»، قائلة: «في الطوابير الطويلة أملاً في الحصول على تأشيرة دراسة لا تُمنَح إلا نادراً أو في رفع الرسوم الدراسية، وكأن الفرنكوفونية تقتصر على قول باريس تحدثوا بالفرنسية ولكن ابقوا في منازلكم، وهو شيء غير منطقي».

أما الفرنكوفوني ستيفن سميث، الكاتب وأستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة ديوك الأميركية، فكتب، في مقال بصحيفة «لوفيغارو» بعنوان «فرنسا أفريقيا لماذا كل هذا الحقد؟»: «نقمة الأفارقة على فرنسا تظهر في أشياء بسيطة... عندما يشجع السنغاليون كل الفِرق الرياضية التي تلعب ضد الفريق الفرنسي، فإنك تلمس هذا الشعور المناهض لفرنسا... وحين تتحدث إليهم يجيبونك بأن فرنسا لا تفكر إلا في مصالحها... ولا تتردد في إمداد أوكرانيا بجميع أنواع العون، بينما ترفض مساعدة أفريقيا التي كافح أبناؤها إلى جانب الجيوش الفرنسية لتحريرها...».

مِثل هذا الخطاب المُعادي لفرنسا بدأ يظهر كثيراً في وسائل التواصل الاجتماعي مع بعض المؤثرين الذين يتمتعون بنفوذ كبير في أوساط الشباب الأفريقي، أهمُّهم الناشطة السويسرية الكاميرونية نتالي يامب، والفرنسي البنيني كيمي سيبا، اللذان حظيا باهتمام كبير خلال القمة الروسية الأفريقية الأخيرة.

نتالي يامب، التي يلقبها الإعلام الفرنسي بـ«صوت بوتين في أفريقيا»، ممنوعة من دخول الأراضي الفرنسية بسبب خطابها المبنيّ على «الحقد العميق تجاه فرنسا»، كما يقول بيان وزارة الداخلية، وهي تدعو في تداخلاتها إلى إنهاء سياسة «فرنس أفريك» التي تعتبرها وراء تخلف أفريقيا، وتدعو إلى تكثيف التعاون مع روسيا التي تتمتع بتقليد قديم في مناصرة الدول الضعيفة دون ماض استعماري كفرنسا، كما تقول. أما الناشط كيمي سيبا، وهو كاتب وإعلامي حاضر بقوة على منصة «تويتر» فهو يتبنى قناعات «بان أفريكانية» تدعو إلى قطع كل صلّة بالمستعمر القديم، وإنهاء الوجود العسكري، والعودة إلى الأصول الأفريقية في كل مظاهر الثقافة في الأكل واللباس والفنون.

فرنسا: الانتكاسة

يشرح الباحث في الشؤون الأفريقية أنطوان غلاسير، في كتابه «متكبر... كفرنسي في أفريقيا» قائلاً: «كل الأنظار كانت متجهة نحو أوروبا وآسيا، ولا أحد لاحظ أن أفريقيا دخلت عصر العولمة... ففي الوقت الذي كانت فرنسا نائمة، دخلت الصين بقوة حتى أصبحت، اليوم، أول شريك اقتصادي لأفريقيا، وأول مُورِّد للبضائع في حوالي 30 دولة، إضافة إلى كل المنافسين الجدد الذين ظهروا على الساحة، طمعاً في حصّة من الكعكة...». الباحث ستيفن سميث، أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة ديوك يشير إلى أن التوقيت مهم، فما يحدث لفرنسا من متاعب في أفريقيا، كما يقول، يوافق الانتكاسة التي تشهدها في عدة ميادين، بدءاً بالاقتصاد الذي يعرف ركوداً شديداً، إلى الحضور العسكري الذي تَقلّص بصورة ملحوظة من 10000 جندي إلى 3000 اليوم، إلى الاحتجاجات الواسعة التي ميّزت ولاية الرئيس ماكرون، وصعود اليمين المتطرف وخطابه المُعادي للأجانب، ولا سيما الأفارقة، كل هذا أسهم بصورة واضحة في الإساءة لصورة فرنسا في الرأي العام الأفريقي.

هكذا رسمت فرنسا حدود مستعمراتها في أفريقيا



الزعيم المالي الاستقلالي موديبو كيتا (غيتي)

الزعيم الغيني الاستقلالي أحمد سيكوتوري مع الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان (غيتي)



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع نظيره الغابوني علي بونغو (أ.ف.ب)



الرئيس السنغالي الراحل ليوبولد سنغور مع الرئيس الفرنسي التاريخي شارل ديغول (غيتي)

● أدى «مؤتمر برلين» عام 1885 إلى ترسيم الحدود الاستعمارية للقوى الكبرى، حيث لجأت كل منها إلى إنشاء منطقة نفوذ؛ لتأكيد هيمنتها السياسية والاقتصادية. بالنسبة لفرنسا، جرى تقسيم مستعمراتها إلى كتلتين: كتلة أفريقيا الغربية الفرنسية، وكتلة أفريقيا الاستوائية الفرنسية.

كتلة أفريقيا الغربية الفرنسية

كتلة أفريقيا الغربية الفرنسية (1895 - 1958)، ضمت ثماني مستعمرات هي: موريتانيا والسنغال ومالي (عُرفت أيضاً بالسودان الفرنسي سابقاً) وغينيا وكوت ديفوار (ومعناها بالعربية: ساحل العاج) والنيجر وأعالي الفولتا العليا (حالياً بوركينا فاسو)، وداهومي (حالياً بنين).

وتبلغ مساحة هذه الكتلة 4,689,000 كيلومتر مربع، أي نحو سبعة أضعاف مساحة فرنسا. أما عاصمتها فكانت سانت لويس (السنغال) حتى عام 1902، ثم صارت داكار (عاصمة السنغال الحالية). قبل أن يسيطر الأوروبيون على هذه الأراضي ويطلقوا عليها اسم أفريقيا الغربية الفرنسية، كان شعب المنطقة مُقسّماً إلى شعوب ومجموعات قبلية ولغوية عدة. وبعض هذه المجموعات كان تجمعات لعائلات عاشت في مساحات صغيرة دون سلطة مركزية. ولاحقاً شكلت بعض الجماعات دولاً أكثر تطوراً ولها حكومات مركزية وتضم عدداً كبيراً من السكان.

أيضاً، يشار إلى أنه قامت عدة إمبراطوريات كبيرة على حدود الصحارى، بلغت إمبراطورية غانا أوج قوتها خلال القرن الـ11 الميلادي، ووصلت إمبراطورية مالي إلى قمة عظمتها في القرن الـ14، وازدهرت إمبراطورية الصنغاي في أوائل القرن الـ16.

منحت فرنسا حقوق المواطنة للأفارقة، إلا أنها لم تمنحهم كلهم حق التصويت. وفي عام 1947م، بدأت فرنسا برنامج تنمية اقتصادية للاتحاد، ثم في عام 1956م أعطت جميع الأفارقة في الاتحاد حق التصويت. وحينما أقرت دستوراً جديداً عام 1958م، صوّتت غينيا الفرنسية لصالح ترك «الاتحاد الفرنسي» لتغدو دولة مستقلة، في حين صوّتت المناطق السبع الأخرى لصالح بقائها في «الاتحاد الفرنسي»، في إطار الجماعة الفرنسية الجديدة. ولكن، في نهاية عام 1958م، صوّتت هذه المناطق لتصبح جمهوريات ذاتية الحكم، قبل أن تحقق استقلالها التام تباعاً.

كتلة أفريقيا الاستوائية الفرنسية

أما كتلة أفريقيا الاستوائية الفرنسية (1910 - 1960)، فكانت اتحاداً من أربع مناطق في أفريقيا الوسطى، يمتد من مصب نهر الكونغو جنوباً إلى شمال شرقي الصحراء الكبرى شمالاً. ضمت هذه الكتلة ما أصبح، اليوم، خمس دول هي: الكونغو (الكونغو-برازافيل)، وتشاد، وجمهورية أفريقيا الوسطى، والغابون، وفيما بعد الكاميرون (المستعمرة الألمانية السابقة التي تقاسمتها فرنسا وبريطانيا لاحقاً)، وهي تمتد على مساحة 2,509,994 كيلومتر، وكانت عاصمة هذه الكتلة مدينة برازافيل الكونغولية.

في المنطقة الشاسعة التي تشمل الكتلتين الغربية والاستوائية تعيش شعوب وقبائل عدة من أعراق متعددة وتتكلم لغات مختلفة. ومن أكبر شعوب دول هاتين الكتلتين: الفولاني (الفولا/ البول/ الفولفولدي) - الذين ينتشرون من السنغال غرباً إلى الكاميرون شرقاً - والهاوسا والكانوري والإيغبو (الإيبو)، والولوف والسيرير والصنغاي والماندينكا (المالينكي)، والصنغاي (منهم الجيرما/ الزبرما) والمانينكا والسونينكي والسينوفو والموسي والمندي والأكان.

ومن الناحية الاقتصادية، تزخر هذه المنطقة الشاسعة بثروات طبيعية مهمة، ذلك أن فيها موارد كثيرة من الغابات والمعادن، وكذلك النفط في الغابون. وأما عن المنتجات الزراعية الأهم فبينها القطن والأرز واللحوم والفول السوداني والكاكاو والبن والخشب والزيوت على أنواعها.

تاريخياً، وصل المستعمرون الفرنسيون الأوائل إلى أفريقيا في عام 1911، وتنازلت فرنسا عن أجزاء من أراضيها لمستعمرة الكاميرون الألمانية نتيجة أزمة أغادير، قبل أن تعاد إليها بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى. ولكن، إبان «الحرب الباردة» برزت قيادات أفريقية نشطة سياسياً خاضت معركة الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي، كان من أبرزهم الزعيم الغيني أحمد سيكوتوري، والزعيم المالي موديبو كيتا، والزعيم السنغالي ليوبولد سنغور، بجانب الزعيم الإيفواري فيليكس هوفويت بوانيي.

تكسير مزيد من الأوهام

فيصل محمد صالح

قلنا في الجزء الأول من هذا المقال إنه رغم قساوة الحرب وبشاعتها فإن أهم دروسها هو تكسير بعض الأوهام المتصورة عن الذات وعن الآخرين، وأنها تتيح الفرصة للأمم والشعوب لينظروا لأنفسهم في مرآة الواقع، ويتعرفوا على أنفسهم في ظروف مختلفة، من ثم تتكون صورة واقعية عن المجتمع بكل إيجابياته وسلبياته، وقد تتم الاستفادة منها، وقد تمضي مثل كثير من الفرص الضائعة في تاريخ الشعوب، وما أكثرها.

واحدة من الصور المتوهَّمة هي قدرات الجيش الوطني. صحيح أن الكثيرين لديهم ملاحظات حول عملية إضعاف الجيش الوطني خلال فترة حكومة البشير لصالح ميليشيات الحركة الإسلامية بمسمياتها المختلفة، ومنها قوات «الدعم السريع»، ثم شغل كبار الضباط وإفسادهم عبر المؤسسات الاقتصادية للجيش التي يتلقون منها أضعاف مرتباتهم، إلى جانب تسييس القوات النظامية كلها، بما فيها القوات المسلحة. رغم كل هذا كان أكثر المتشائمين يظنون أن أي معركة بين الجيش و«الدعم السريع» لن تحتاج إلا لأسبوع واحد يدحر خلالها الجيش قوات «الدعم السريع» في الخرطوم، مع تكلفة عالية قد تدمر الكثير من البنيات الأساسية، ثم هناك مخاوف ارتداد هذه القوات لبوادي دارفور وكردفان مما يشكّل إزعاجاً مستمراً للسلطات قد يصل لمرحلة فصل بعض المناطق من سلطة الحكومة المركزية.

بعد أربعة أشهر من المعارك اتضح أن الأوضاع في القوات المسلحة أسوأ مما تصور الناس، وأنها لم تستطع دحر وهزيمة قوات «الدعم السريع» في حرب المدن، رغم بسالة وإخلاص صغار الضباط والجنود، نتيجة لإهمال وضعف قوات المشاة وضعف الاستيعاب والتجنيد خلال السنوات الماضية، فيما كان كبار القادة، البرهان وكباشي وياسر العطا، يشاركون كل عدة أشهر احتفالات «الدعم السريع» بتخريج آلاف المجندين الجدد. والآن تدخل الحرب شهرها الخامس ووحدات القوات المسلحة موجودة داخل أسوار مبانيها، بينما تحتل قوات «الدعم السريع» شوارع مدن العاصمة الثلاث والمباني الحكومية ومنازل المواطنين.

كذلك تحطمت، وربما للأبد، صورة الحركات المسلحة في دارفور والموقِّعة على اتفاق السلام، فقد كانت كثيرة التهديد بالعودة للحرب كلما انتقد الناس الاتفاقية وعدّوها غير منصفة لبقية مناطق السودان. وكانت هناك صورة متضخمة لحجم وقدرات هذه القوات. وقد كشفت الحرب عن ضآلة قدراتها وضعفها، فهي لم تكن ذات تأثير حتى في مناطق دارفور المختلفة. اتخذت القوات موقف الحياد من أطراف الحرب، حسبما أعلنته، إلا أنها قالت إنها ستشكل قوة مشتركة لحماية المواطنين، لكنها لم تستطع أن تفي بهذه المهمة.

> **الحرب السودانية غيَّرت أوضاع وأشياء كثيرة وخلخلت الكثير من المسلمات وطرحت تحديات جديدة تحتاج لدراسات وبحوث جادة**

ولعل أكثر ما خدش صورة المواطن السوداني العادي هي عمليات نهب المصارف والمصانع والمؤسسات التجارية والمنازل وحتى البقالات الصغيرة، بواسطة مواطنين عاديين، هذه الصورة مخالفة للصورة العامة للسودانيين عن أنفسهم ومجتمعهم وحتى الصورة التي كونتها مجتمعات الجوار عن المجتمع السوداني. والحقيقة أن قوات «الدعم السريع» هي من بدأت اقتحام معظمها بحثاً عن المال والذهب والسيارات، إلا أن المواطنين العاديين هم من أكملوا عمليات النهب والسلب بشكل لم يحدث في تاريخ السودان. وفي محاولة أخرى للإنكار حاول البعض نسبة هذه العمليات إلى الأجانب واللاجئين، لكنّ الصور المتداولة لم تتح لهم فرصة للمضيّ في الإنكار. صحيح أن من مارس ذلك هم سكان الأحياء الهامشية والأطراف الفقيرة، لكنهم في النهاية مواطنون سودانيون ضحايا لسياسات الإفقار والإهمال والتهميش الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

كثير من المجتمعات لديها تصورات ذاتية ومتوهمة عن نفسها، عبارة عن صورة مصمتة لا تتغير ولا تؤثر فيها الظروف المختلفة، وهي بالتأكيد مسألة غير واقعية تناقضها كل الدراسات والبحوث التي تدرس حركة المجتمعات وتطورها والتغيرات التي تتعرض لها، من لدن ابن خلدون إلى ماكس فايبر ومَن جاء بعدهم. المجتمعات المستقرة سياسياً وأمنياً واقتصادياً لديها سمات معينة، وإذا تغيرت ظروفها وتعرضت لحروب ونزوح وضغوط اقتصادية وأمنية تضطر لتغيير نمط حياتها وسلوكياتها لتستطيع البقاء في الحياة. لكن بالتأكيد لا يعني هذا أن المجتمعات ذات الظروف المماثلة لا بد أن تكون هي أيضاً صورة كربونية بعضها من بعض، فالمسألة أعقد من هذا، وتتداخل فيها ظروف ومؤثرات جغرافية وتاريخية واجتماعية وثقافية ودينية.

خلاصة القول إن السودان كبلد والمجتمع السوداني كله لن يظل كما كان قبل الحرب، هذه الحرب غيّرت أوضاع وأشياء كثيرة، وخلخلت الكثير من المسلمات وطرحت تحديات جديدة، تحتاج لدراسات وبحوث جادة من علماء ومفكرين وأكاديميين يضعون خبراتهم ومعارفهم في خدمة البلاد والعباد لتساعد المجتمع السوداني أن يعبر هذه المحنة بأقل خسائر ممكنة، وأن يكون قادراً على التعامل مع المتغيرات.

أطفالنا اليوم يحتاجون إلى عناية مضاعفة



د. آمال موسى

أنا شخصياً لم أذهب في سن الطفولة المبكرة إلى روضة أطفال، وغالبية جيلي كانوا مثلي. فأول خروج حقيقي من فضاء الأسرة كان يتمُّ في اتّجاه المدرسة مباشرة. ولنقلها بكل صراحة: المدرسة قبل السنوات الأخيرة كانت تقبل الأطفال وهم صفر معرفة. في السبعينات والثمانينات كانت المدارس هي الأولى كمؤسسة وظيفتها التنشئة الاجتماعية والتربوية التي تأخذ بيد الأطفال نحو الكتابة والقراءة والحساب.

وطبعاً هذا الزمن أنتج أجيالاً من العلماء والكفاءات التي حملت على أكتافها بناء الدول العربية الحديثة الاستقلال آنذاك.

في مقابل ذلك، من المهم الاعتراف بعدد من المعطيات الواقعية الجديدة، ومن دون الاعتراف بها لا يمكن تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتمثل في التعليم الجيد. وأول ما يجب الاعتراف به أن مرحلة التربية ما قبل المدرسية ما زالت تعد ثانوية في مجتمعاتنا، في حين أن التعليم في أوروبا يولي كل العناية ومن عقود طويلة بمرحلة التربية ما قبل المدرسية.

من النقاط محل موضوع الاعتراف أن المدرسة اليوم لم تعد تستقبلنا ونحن لا نفقه من الكتابة والقراءة شيئاً. مدرسة اليوم تشترط في الطفل أن يكون ملماً بأبجديات القراءة والخط والأرقام. ومثل هذا الشرط هو مشكلة كبيرة بالنسبة إلى الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات محدودة الإمكانات؛ إذ إنه يتعذر على أوليائهم تسجيلهم في رياض أطفال في سن الثالثة والرابعة من أعمارهم، الشيء الذي يجعلهم يواجهون صعوبات في التعلم ويكون تحصيلهم الدراسي ضعيفاً، وهذا حسب اعتقادنا يرتقي إلى مظهر مهم من مظاهر التهديد.

طبعاً من المهم توصيف عدم ذهاب عدد كبير من الأطفال إلى رياض الأطفال بأنه مظهر من مظاهر عدم تكافؤ الفرص بين الأطفال. نعتمد هذا التوصيف مع العلم أن المجهودات المبذولة من طرف الدول العربية في هذا المجال متفاوتة نسبياً، ولكنها في تنام، وهذا يثمَّن باعتباره يؤشر لتزايد الوعي بأهمية مرحلة رياض الأطفال.

> **أول ما يجب الاعتراف به أنَّ مرحلة التربية ما قبل المدرسية ما زالت تعد ثانوية في مجتمعاتنا**

في هذا السياق، من المهم الإشارة إلى أن مرحلة التربية ما قبل المدرسيّة مهمة للطفل على أصعدة عدة، على رأسها تسهيل الاندماج الاجتماعي وتعويده على حضور الآخرين، إضافة إلى تنمية قدراته في المشاركة والتبادلية والتعايش وقبول الاختلاف.

على مستوى المهارات التعليمية، فإن مناهج التربية ما قبل المدرسية تقدم للطفل كماً من المعارف مهمة وتوظف قدرته على الاستيعاب ولا تجعلها مهدورة.

سؤالنا: لماذا يجب أن يذهب كل الأطفال إلى الروضة؟

إن الذهاب إلى رياض الأطفال أصبح ضرورة وحلقة من حلقات التربية، ومن دونها يحصل خلل في مسار الطفل الدراسي، وهو خلل لديه انعكاسات على نتائجه المدرسية فيما بعد. ولقد أثبتت الدراسات أن قرابة ثلاثة أرباع الأطفال الذين لا يذهبون إلى رياض الأطفال ولا تتاح لهم فرصة اكتساب التعليمات البيداغوجية، هم الأكثر عرضة للرسوب وللانقطاع بشكل مبكر عن الدراسة.

من جهة أخرى، وعلى المستوى النفسي، فإن وجود أطفال لم يحظوا بتكافؤ الفرص في نفس القسم والمدرسة والبلد من شأنه أن يجعلهم يستبطنون شعوراً بالتميز والدونية، وكلها مشاعر لا تنتج أفراداً يتميزون بالتوازن النفسي والإيجابية والتواصلية الاجتماعية الإيجابية.

من هذا المنطلق، وبالنظر في هذه المعطيات، فإن مصلحة مجتمعاتنا والأجيال القادمة ومستقبل أوطاننا يقتضي منا الانتباه إلى أهمية هذا الموضوع وإيجاد حلول كي يتم تأمين الحق في التربية ما قبل المدرسية لجميع الأطفال، وذلك استثماراً في الرأسمال البشري، وتفادياً لظواهر الانقطاع عن الدراسة، وضماناً لأجيال قادمة تربت على تكافؤ الفرص.

نعلم جيداً أن تأمين هذا الحق يستوجب ميزانية هائلة جداً، ولكن بالإمكان الانخراط في شراكات مع القطاع الخاص بشكل تدفع فيه الدولة معلوم التسجيل للطفل الذي ينتمي إلى عائلة محدودة الإمكانات المادية وغير قادرة على جعل طفلها ينتفع بخدمات رياض الأطفال.

كما أن لخيار الشراكة مع القطاع الخاص إيجابيات عدة، منها ضمان ديمومة مؤسسات الطفولة، باعتبارها مؤسسات اقتصادية أيضاً، وتحتاج إلى مداخيل قارة؛ أي آلية من آليات التشغيل وخلق التنافسية... وكل هذا يصبُّ في مصلحة الطفل الذي سينتفع بخدمات أفضل.

طفل اليوم يحتاج إلى عناية مضاعفة، وكلما وفرنا له أسباب الثقة في النفس والشعور بالإنصاف وتكافؤ الفرص، نكون ضمنا جيلاً متوازناً يؤسس للإيجابية والعطاء والبناء.

هل يدفع الديمقراطيون بميشيل أوباما في انتخابات السنة المقبلة؟

إميل أمين

هل ديمقراطيو أميركا في مواجهة خوف عميق، في حال ترشح بايدن للرئاسة مرة جديدة في 2024؟

كثر الحديث خلال الأيام القليلة الماضية عن احتمالات الاستعانة بوجه ديمقراطي أكثر نضارة، وأفعل حضوراً، على الساحة الوطنية، لضمان التصدي لدونالد ترمب، هذا الذي تزداد حظوظ ترشحه، رغم حبال القضايا المتشابكة والمتقاطعة التي تلتف من حوله.

لم يكن مقال الصحافي البريطاني، تيم ستانلي، في صحيفة «التلغراف» البريطانية، هو أول إشارة لاحتمالات قيام الحزب الديمقراطي بترشيح ميشيل أوباما، أول سيدة أولى تسكن البيت الأبيض في تاريخه، بديلاً عن بايدن، وإن كان المقال عينه قد اعتبر أن الحديث جدي ويجري بين أركان الحزب.

الحديث عن ميشيل أوباما يعني أول الأمر استمرار الخط السياسي للديمقراطيين الممتد من 2008 إلى 2024، وهو خط قطعه دونالد ترمب، الأمر الذي يعتبره كثير من الديمقراطيين، بمثابة «انحراف مؤقت».

تبدو المخاوف من ترشح بايدن واسعة، لا سيما أن شعبيته لم تعد تتجاوز الـ40 في المائة، وهناك احتمالات مفتوحة لأن تتدهور أكثر، كلما تردَّت الأوضاع الاقتصادية في الداخل الأميركي، وفقد القائمون على الأمر مقدرتهم على خفض التضخم.

ولعل آخر استطلاع رأي أجرته «رويترز - إبسوس»، أظهر أن 54 في المائة من المستطلعة آراؤهم غير راضين عن أداء الرئيس، مع الأخذ في الاعتبار ما يمكن أن تؤول إليه أحواله الصحية، وصولاً إلى يوم الانتخابات.

عطفاً على ذلك، فإن هناك إشكاليات قضائية تترصد عائلة بايدن، يمكنها أن تتسبب في ضياع فرصة فوزه، ولو في الساعة الحادية عشرة من عمر الانتخابات، من جراء قضية ابنه هانتر التي تطاله بحال من الأحوال.

تظهر ميشيل أوباما على ساحة الديمقراطيين كوجه محبوب ومرغوب، بل ومؤهل كثيراً جداً فكرياً ومجتمعياً لقيادة الديمقراطيين في هذا التوقيت، وربما قيادة الولايات المتحدة الأميركية برمتها.

من المدهش التذكُّر أنه في عام 2012، ومع منتصف الولاية الأولى لباراك أوباما، كانت شعبية ميشيل تفوق شعبية أوباما نفسه، واعتُبرت بالفعل إحدى دعائمه الأساسية.

حين سكنت ميشيل البيت الأبيض، عُرفت بأنها شخصية لطيفة ودودة، لا تفارقها الابتسامة، تحب المزاح ولا تبخل بالمعانقة التي يحبها الأميركيون.

وصفت نفسها ذات مرة بأنها الأم القائد، وقد قصدت قيادة زمام ابنتيها، «ماليا وساشا»؛ فهل تضحى اليوم القائدة لعموم الولايات المتحدة الأميركية، حال قرر الحزب الديمقراطي ترشيحها؟

تبدو مؤهلات ميشيل تدفعها في طريق هذا المنصب الأرفع في البلاد؛ فهي محامية، أكاديمية، كاتبة، تخرجت في كلية الحقوق بجامعة هارفرد، ومنها حصلت على درجة الدكتوراه، عام 1988، ثم يقودها القدر للارتباط بالرجل الذي سيدخل التاريخ، كأول رئيس من أصول أفريقية للبلاد.

انخرطت ميشيل في النشاط السياسي مبكراً، كما عملت في مجال الاستشارات القانونية، وباتت اليوم من الشخصيات النسائية المؤثرة لا في الداخل الأميركي فحسب، بل على مستوى العالم أجمع.

> **لا يحمل ثوب ميشيل أوباما أي بقع سياسية تلطخ مسيرتها نحو البيت الأبيض على عكس المرشحين المتناحرين بايدن وترمب**

في الأشهر الأولى لها بعد أن أصبحت السيدة الأولى، قامت بأعمال أبدى الأميركيون حالة من الرضا الواسع عنها؛ فقد قامت بزيارة مطاعم الفقراء التي كانت تقدم الطعام مجاناً لهم، كما أرسلت ممثلين عنها إلى المدارس وأيدت الخدمة العامة، ودعمت سياسات زوجها من خلال تعزيز مشروعات القوانين التي تزخم تلك السياسات.

لا يحمل ثوب ميشيل أوباما أي بقع سياسية تلطخ مسيرتها نحو البيت الأبيض، على العكس من المرشحين المتناحرين بايدن وترمب، بل يمكن القول إنها تمثل وجهاً مقبولاً لأميركا التي كانت مطمع الأمم ومراد الشعوب ذات يوم.

خلال المؤتمر الوطني الديمقراطي 2008، ألقت ميشيل كلمة سعت من خلالها إلى تصوير نفسها وأسرتها باعتبارهم تجسيداً «للحلم الأميركي»، وأوضحت ساعتها أنها هي وزوجها يؤكدان ضرورة أن يعمل المرء جاهداً لتحقيق ما يريده في الحياة، وأن كلمة الإنسان ميثاق عليه أن يفي بها، وأن يعامل الجميع بما يحفظ كرامتهم ويضمن احترامهم، حتى وإن كان لا يعرفهم أو يتفق معهم.

في كتابها الذي يحمل سيرتها الذاتية، الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2018، وحمل عنوان «Becoming»، أو «تحوُّل»، وصفت ميشيل طفولتها الصعبة، وكيف غاية حلمها كان أن تسكن منزلاً من طابقين، أو أن تكون لدى عائلتها سيارة كبيرة وجديدة بأربعة أبواب.

هذا الكتاب الذي جاء في 426 صفحة، وتُرجم إلى 24 لغة، احتل المركز الأول من حيث الطلبات على «أمازون»، وأظهر قصة كفاح مثيرة لطفلة يعاني والدها من الإعاقة على الفراش، وكيف تصل إلى هذه المكانة.

يتساءل المرء: هل قصة ترشح ميشيل أوباما أمر مدروس ومخطَّط له منذ فترة، أم أنه مجرد رد فعل عاطفي من الديمقراطيين خوفاً من الخيبات المحلقة فوق سماوات بايدن؟

غالب الظن أن هناك الكثيرين الذين كانوا على علم بدور ميشيل القادم، وإن لم تصرح هي أو زوجها أوباما به.

قبل نحو عام أكد رو غرستون، المستشار السابق للحزب الجمهوري، أن الحزب الديمقراطي سيرشح ميشيل، وفي التوقيت عينه، كان مقدم البرامج الأميركي الشهير «بوبا بوسي» يميط اللثام عن سيناريو متوقّع، فيه سيتنحى بايدن في الأيام الأخيرة لرئاسته، فيما ستصبح نائبته كمالا هاريس رئيسة لبضعة أسابيع، ثم تظهر ميشيل على ساحة الأحداث مرشحةً للحزب الديمقراطي.

في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصدرت ميشيل أوباما كتابها الثاني، الذي يمكننا اعتباره تهيئة لطريقها إلى البيت الأبيض، وقد حمل عنوان «The Light We Carry»، أي «النور الذي نحمله»، والذي يمكن اعتباره دستوراً إنسانياً للتصالح والتسامح مع الذات ومع الآخرين، والقراءة المعمقة له تقول كأنها كتبته خصيصاً لإصلاح ذات البين بين أميركا المنقسمة من حول نفسها.

هل هو وقت إزاحة ترمب وبايدن والبحث عن وجوه أميركية جديدة قادرة على استنهاضها من كبواتها المعاصرة؟

ربما يحتاج الأمر لإبرام اتفاق مسبق من الرئيسة القادمة تعفو بموجبه عن بايدن وترمب، ويطلقها في صحراء النسيان، لتبدأ أميركا مرحلة «البحث عن النور الذي فيها».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

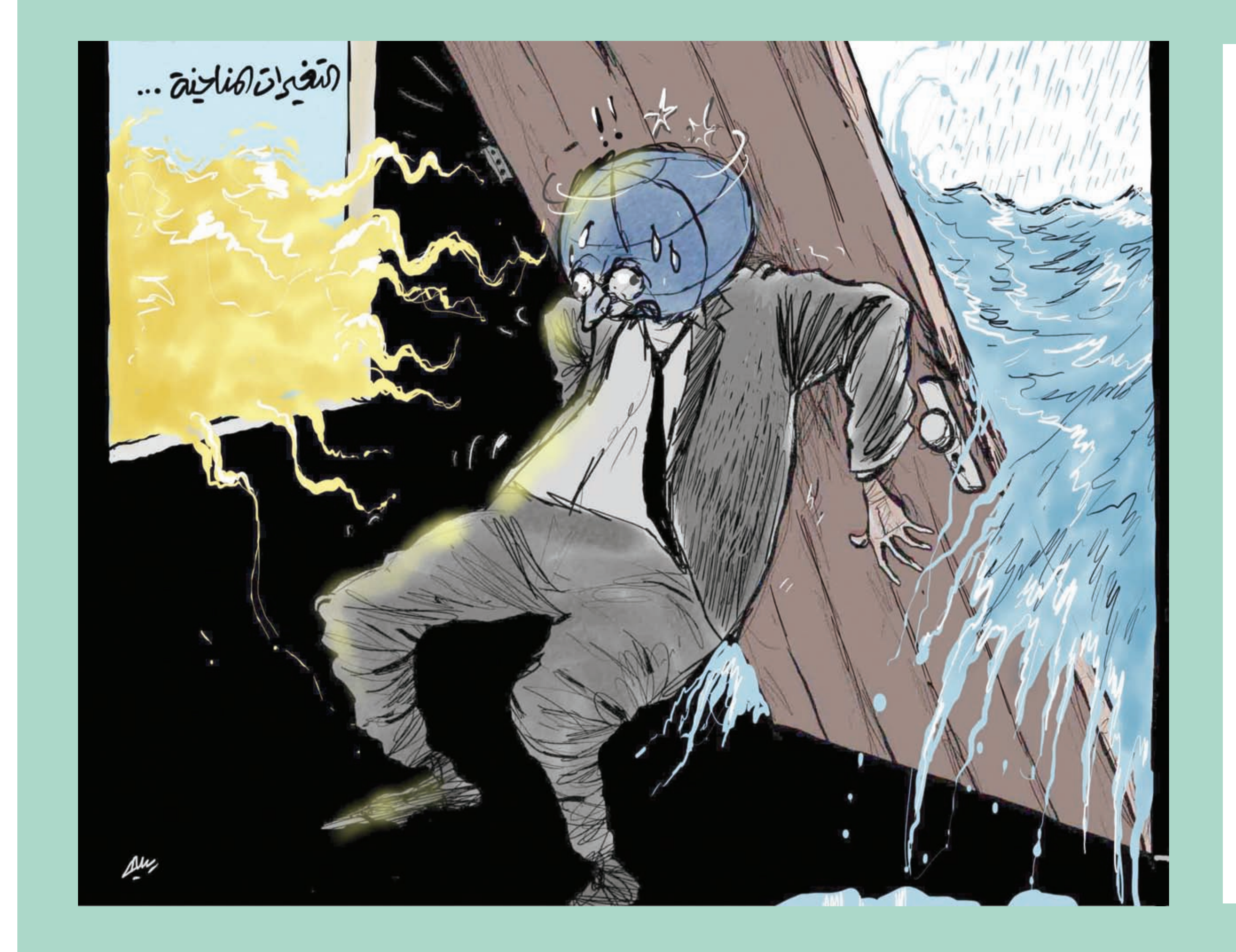
وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

حروب بوتين الأسطورية الدولية



عبد الرحمن شلقم

ما زالت المخابرات الأميركية والأوروبية تحلل شخصية بوتين وتقرأ لغة جسده وتشعل الأضواء أمام جميع تحركاته

الحروب تبدأ في الرؤوس، ولها فيها بذور تزرعها حمولة التاريخ والآيديولوجيا والطموحات الجماعية والفردية. حرب روسيا في أوكرانيا تقترب من عامها الثاني وفي كل يوم تزداد تعقيداً وتطفو على اهتمام وانشغال وتخوف العالم كله. روسيا تواصل هجومها بكل أنواع الأسلحة، ودول حلف «الناتو» تضخ السلاح والمال إلى أوكرانيا. من الصعب التكهن بمتى ستنتهي هذه الحرب، وما هي الحلول التي سيقبل بها أطراف الصراع الذي تحوّل حرباً عالمية؟

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو من أمر بشنّ الحرب على دولة أوكرانيا. قيل الكثير عن محركات هذه الحرب وكُتب عنها الكثير. كل حرب لها رأس آمر بها، وفي حالة أوكرانيا، ما هو الدافع الذي حرّك الرئيس الروسي بوتين ليأمر بشنّها؟ بوتين له شخصية الزعيم بكل المعايير، وهو الشخصية التي ينشد إليها ويلتف حولها أغلبية الشعب الروسي. روسيا منذ تشكلها ككيان سياسي لم تعرف سوى حكم الزعيم الواحد الصلب العنيد، منذ عهود القياصرة إلى الزعيم لينين قائد الثورة البلشفية، ومن بعده الزعيم الدموي الرهيب جوزيف ستالين، الذي ما زال له في الذاكرة الروسية مكان فسيح، وعلى الرغم من قتله ونفيه الملايين، فالشعب الروسي يعدّه القائد الصلب الشهم الذي قاد شعبه لصد الهجوم النازي وهزيمته.

روسيا لها ذاكرة لا تغيب عنها الحروب التي شُنّت عليها من الغرب والشرق. من نابليون بونابارت إلى أدولف هتلر. روسيا بلد واسع غني بجميع أنواع الثروات الزراعية والمعدنية، لكنها تعاني مشكلتين كبيرتين، أولاهما طبيعتها الجغرافية المنبسطة؛ إذ ليس بها جبال شاهقة تحمي أطرافها، والمشكلة الأخرى قلة عدد سكانها. بلاد هي الأكبر مساحة في العالم، أكثر من سبعة عشر مليون كم2، في حين أن عدد سكانها لا يزيد على مائة وأربعين مليون نسمة.

هاجس الخوف من الآخر لا يفارق الروس، وجراح الحرب النابوليونية والنازية لا تندمل أبداً في طبقات الذاكرة الروسية.

فلاديمير بوتين تكوّن في معمل كان تجمعاً لمفارقات غرائبية هي أقرب إلى الأسطورة. ولدت الحياة من رحم الموت والنصر من فوهات الهزيمة، وكُسرت العظمة ولكن لتكون مرة أخرى المطرقة الثقيلة الكاسرة وتفرض قوتها في عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية.

في أتون الحرب العالمية الثانية، عندما دكّت القوات النازية الألمانية مدينة لينينغراد - سانت بطرسبرغ - وحاصرتها على مدى تسعمائة يوم، كانت عشرات الجثث مكدسة في شاحنة لنقلها لتدفن في قبر جماعي. قبل أن تتحرك الشاحنة، وصل فجأة جندي ووقف أمام الشاحنة فرأى حذاءً في قدم سيدة ملقاة بين الجثث. إنه الحذاء الذي اشتراه لزوجته. إنها هي زوجته. قرر أن يحملها على كتفيه ليدفنها في قبر خاص بها تكريماً لها. تحركت الجثة وتنفست. بعد العلاج استعادت كامل صحتها. بعد نهاية الحرب أنجبت له طفلاً أسماه «فلاديمير بوتين».

المشهد العجائبي الحربي كان فيه والد فلاديمير أيضاً، مثلما كانت فيه أمه. كان أبوه مقاتلاً في جبهة لينينغراد بصحبة مجموعة من الجنود الروس. هاجمتهم قوة ألمانية وقتلت أغلب جنود المجموعة ولم ينجُ منهم سوى أربعة، انسحبوا واختفوا بغابة. لاحقتهم القوة الألمانية وقتلت ثلاثة منهم، وتمكن واحد منهم فقط من الاختفاء وسط بحيرة صغيرة تحيط بها الأشجار. اقترب الألمان من البحيرة ومعهم كلابهم، لكنه غطس في الماء وتمكّن من النجاة، وهو سبيريدون بوتين والد فلاديمير بوتين. الابن فلاديمير الذي وُلد من رحم المفارقات والعجائب، ينتقل إلى العمل بدولة ألمانيا الشرقية الشيوعية التابعة للاتحاد السوفياتي، في مكتب للـ«كي جي بي»، المخابرات السوفياتية. في برلين الشرقية الألمانية، يصبح الفتى الروسي ابن مدينة لينينغراد الذي نجت أمه من حفرة القبر الجماعي بفضل حذاء، يصبح آمراً في أرض الألمان الذين كادوا أن يمنعوا وجوده بقتل أمه وأبيه. ألمانيا الشرقية كانت غرفة عمليات المخابرات السوفياتية، ومخابرات ألمانيا الشرقية - شتازي - كانت إحدى أهم أدوات الـ«كي جي بي» الروسية. كانت تلك الوظيفة في ذلك المكان الذي تدور فيه الحرب الأمنية العالمية الصامتة بين المعسكر الشيوعي والمعسكر الرأسمالي عن قرب.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، غابت أشياء في النفوس وتخلقت أخرى. تنقل فلاديمير بوتين بين وظائف مختلفة، وطالته خصاصة مالية دفعته إلى أن يعمل سائقاً بسيارة أجرة. التحق بوظيفة متوسطة بمكتب رئيس روسيا الجديد يلتسين، واقترب منه إلى أن عيّنه خليفة له.

فلاديمير بوتين يحمل في داخله عصوراً تعجّ بالحياة بما فيها من دماء وانتصارات وانكسارات. دخل رئيساً إلى قصر الكرملين وفي رأسه جيش من الطموح والإصرار. استعادة قوة وعظمة روسيا التي مثّلها يوماً الاتحاد السوفياتي، ومقاومة التسيد الغربي للعالم. أعلن رفضه الهيمنة الأميركية على القرار الدولي، وصرّح بذلك في اجتماع مجلس الأمن بمدينة ميونيخ بألمانيا سنة 2007. تعامل مع خمسة رؤساء أميركيين، لكن المياه لم تجرِ بينهم وبينه. هو لم يخفِ في كل اجتماعاته مع كل الرؤساء الأميركيين معارضته لما يدعون إليه من الديمقراطية إلى المثلية وغيرهما. الرئيس باراك أوباما لم يرد انتهاج سياسة تصعيدية مع بوتين، في حين كان نائبه بايدن يتخذ موقفاً متشدداً من سياساته؛ ولهذا فوّضه أوباما في ملف العلاقة مع روسيا. الرئيس السابق دونالد ترمب بارَك سياسات بوتين، وأعلن تأييده ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا، وقال إنها روسيّة، أما أوكرانيا فقال إنها ليست دولة، وموقف ترمب المستخف بحلف «الناتو»، أثلج صدر بوتين. قيل الكثير عن مساعدة بوتين لترمب في الانتخابات التي أوصلته للرئاسة.

إلى أين سيمضي الرئيس فلاديمير بوتين في سياسته الحدية التي تهدف إلى تغيير المشهد السياسي الدولي، واستعادة الكيان السوفياتي وبناء قوة عسكرية متقدمة، ويلوّح باستعمال السلاح النووي؟ اليوم يعيش العالم حرباً دولية على أرض أوكرانيا، وحلف «الناتو» يلتف على حدود روسيا بعد انضمام دول البلطيق المتاخمة لروسيا، والصين تهب بعض النظرات الودية لروسيا وتنشط في الوقت ذاته في بناء مشروعها الاقتصادي العالمي العملاق، طريق الحرير وتبني قوتها العسكرية الضاربة وعينها المسلحة على تايوان، وكوريا الشمالية ترفع قدراتها الصاروخية والنووية بشكل سريع. ما زالت المخابرات الأميركية والأوروبية تحلل شخصية بوتين وتقرأ لغة جسده، وتشعل الأضواء أمام جميع تحركاته، فهو زعيم صلب يمتلك طموحات جذورها في رحم العجائب الأسطورية، ويمتلك أسلحة تخيف. أين ستكون حدود حروبه، وأين ستكون آفاق امتداداته التي راكمها التاريخ والطموح في كيانه؟

«قبل النكسة بيوم»



محمد الرميحي

رفع الصوت مطلوب قبل وفي أثناء وبعد المعركة... إنه تقصير في ثقافتنا السياسية ما زال الكثير منه ملازماً لنا

لم أكن أعرف إيمان يحيى من قبل حتى صادفتني مقابلة معه أجراها إبراهيم عيسى في برنامجه «لديّ أقوال أخرى» فتبين أنه أستاذ طب درس في الاتحاد السوفياتي، هو مؤلف رواية «قبل النكسة بيوم» وله روايات أخرى، ليس جديداً في الأدب أن يكتب الأطباء الروايات. «قبل النكسة بيوم» رواية تأخذك بطريقة سلسلة إلى أجواء في عالمين في مصر، السنوات الأولى من ستينات القرن الماضي حتى عام 1967. والسنوات الأخيرة من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، في تبادلية لقصة حب بين اثنين من منظمة الشباب؛ الشاب من طبقة متوسطة والفتاة ابنة بواب نوبي استطاعت أن تتعلم تعليماً عالياً وتنشط في منظمة الشباب!

تفشل القصة في أن تكون لها نهايات منطقية وهي الزواج، بسبب مقاومة العائلتين للزواج، في إشارة مكررة إلى فشل شعار ثورة يوليو (تموز) في «تذويب الفوارق بين الطبقات»، فغول التقاليد لا تغيّره الشعارات، يغيّره تعليم نوعي معتمد أساساً على منهج الحوار والتساؤل!

يُتهم البطل «حمزة» في وقت ما قبل النكسة بخيانة الوطن، ويتعرض للتعذيب الذي يصف الكاتب أشكاله بتفاصيل تقشعرّ لها الأبدان، من الإهانة والصعق الكهربائي إلى التعليق في السقف، ويفسر ذلك بـ«أنه انتقام رهيب من القائد لأحد أبنائه المخلصين»! والمفارقة أنه يهتف باسم الزعيم وهو تحت التعذيب، وعند الإفراج يقول له الضابط: «كنا فاكرينك حاجة... طلعت ولد هايف وهلفوت»! في إهانة تذهب بأي مبادئ قد آمن بها، ثم يهاجر بعد الإفراج عنه إلى الكويت للعمل، وقد بهرني الكاتب بتوصيف تفاصيل حياة «حمزة» في الكويت، الذي استقبلته حركة القوميين العرب فيها وهيّأت له العمل، فيذكر الأماكن وحتى أسماء «الرفاق» الكويتيين، في جهد واضح من الكاتب ودليل على استقصائه الدقيق.

يتعرف «حمزة» إلى سيدة أميركية في الكويت تُهيئ له بعد ذلك العمل في الولايات المتحدة ومن هناك يطل على أحداث يناير (كانون الثاني) 2011 وسقوط نظام حسني مبارك.

الكاتب يأخذك بين مشهدين؛ الأول الأحداث التي قادت إلى «النكسة»، والآخر الأحداث التي قادت إلى «ربيع مصر»! مع المرور على الكثير من الأسماء المعروفة في ذلك الوقت من فنانين وشعراء ومسرحيين وكتاب وسياسيين مثل لطفي الخولي وجورج حبش ومحمد كشلي وأحمد الخطيب والأبنودي وسيد حجاب وغيرهم من الأسماء المعروفة لجيلنا.

أحاسيس النقد المشوب بالسخرية من النظام الناصري تصاحبك مع أحداث الرواية، فتلاحظ ذلك الجهد المبذول من منظّري النظام للبحث في التراث عن متكأ تراثي للاشتراكية العربية، التي قال بها التنظيم الناصري في محاولة مواءمة «تلفيقية» بين أفكار الاشتراكية العالمية، وبين التراث، مروراً بقصيدة شوقي التي غنتها أم كلثوم والتي ورد فيها: «الاشتراكيون أنت إمامهم»! تلك الإشارة العميقة لفشل البوصلة لوضع قواعد حديثة لتقدم المجتمع، كما يمر بك الكاتب على الصراع في قمة الهرم الناصري بين «مراكز القوى» في ذلك النظام.

النظام الناصري - كما ترى الرواية - جاء بانقلاب عسكري، وكأي انقلاب فإنه يبقى دائماً حبيس خوفه من تكرار التجربة ضده، فيقوم بإنشاء عدد من أجهزة الرقابة على الناس، وفي كل المؤسسات، فيفقد مع الزمن دفقه الاجتماعي والسياسي وأيضاً رضا الناس، ويضيع بين دهاليز الصراعات الجانبية في الوطن وخارجه فيبقى أسير النظر خلف ظهره، يتمسك بالقشور. ينقل الكاتب في سخريةٍ مرة عن «الأهرام»، (في 3 يونيو - حزيران 67) ما يأتي، وهو قرار رسمي: «يستطيع وكلاء الوزرات ابتداءً من الغد أن يذهبوا إلى أعمالهم وهم يرتدون القميص والبنطلون بدلاً من البدلة الكاملة»!

يُمنع البطل وهو يتنزه مع حبيبته بنت البواب من الاقتراب من أحد الشوارع، وينهره الشرطي الواقف أن يبتعد، يتبين كما يقول: «دي الفيلات بتاعة هدى ومنى عبد الناصر وعلي صبري وغيرهم، بَنَتْهم شركة «المقاولون العرب»، الفيلا بثلاثة آلاف جنيه بس، عشان كده قفلوا الشارع»! إلى أن يقول: «إن فيلم (معبودة الجماهير) الذي استقطب كماً كبيراً من المشاهدين، نزع من مقدمته اسم مؤلف القصة وهو مصطفى أمين!».

صورة الاستعداد للحرب عشية حرب 67 كانت عبثية في الرواية، فيقول: «كان البلد يتأهب للحرب، ومن سذاجتي صدَّقت جديتنا للحرب: عربات اللوري تنقل جنود الاحتياط بالجلابيب والعصيّ، تصريحات الزعيم العنترية تُطرب السامعين، جيش لم ينل الفرصة ليحارب، لأن قادته انشغلوا بدوري كرة القدم!». ثم يردف توصيفاً: «ركاب الترام ينتفضون حماساً، وتكاد تلحظ أنهم يكوّرون قبضتهم من فرط الحماس، كلما تذكرت هذا المشهد بعد الهزيمة شعرت بالخديعة والتهريج الذي غرقنا فيه، ظناً بأننا سوف نحرّر فلسطين بالأغاني والرقاصات والهتافات»!

تنقل الرواية بين مشهد ما قبل 67 ومشهد يناير «كانون الثاني» 2011 كي تُظهر «فشل حلم الجيل» في التحرر والتنمية والصعود من وهدة التخلف والاستعاضة عنها بالشعارات، والتي ما زالت كما نتابع ملازمة للعمل السياسي المتحكم فيه بشرٌ ذوو خلفية عسكرية، يعتقدون أن السياسية هي «ضبط وربط وتنفيذ أوامر» لا غير.

الرواية مشحونة بالرسائل، وهي لا تتكلم عن الماضي، ولكنها أيضاً تستنتج أن شح الحريات يقود إلى أن تختفي الصراعات من الظاهر إلى الباطن، فيفسد المجتمع ويختل، وأن مجتمعاً من دون رؤية تنموية حديثة يضيع في فضاء الشعارات، فيصدق نفسه، بخاصة في وجود أناس مستعدين للبس لباس الانتهازية للتطبيل له.

لا أعرف لماذا اختار المؤلف أحد المفاهيم المضللة في عنوان روايته «النكسة»، وهو مفهوم أُريد به التقليل من هول الحدث، مع أنه في بعض الأماكن يستخدم المفهوم الصحيح «الهزيمة». إنه تقصير في ثقافتنا السياسية ما زال كثير منه ملازماً لنا.

آخر الكلام: تبدأ الهزائم في المجتمعات عندما يصبح الرقيب وتقارير المخبرين لها اليد العليا، ويتلاشى النقد الموضوعي.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمـس	▲	$84.35	▼	$1891.70	▲	$26332	▼	148.00	▲	$605.75	▲	$105.6
السابق	▼	$84.12	▼	$1884.10	▲	$26463	▲	$147.00	▼	$589.50	▲	$104.81

حزمة لتعزيز ثقة المستثمرين... وغرامات على المصارف

الصين تكثّف جهودها لإعادة الاستقرار إلى أسواق المال

بكين: «الشرق الأوسط»

تكثّف السلطات الصينية جهودها خلال الأيام الأخيرة لدعم أسواق المال، في إشارة إلى ازدياد قلق بكين من وتيرة تراجع أسعار الأسهم والعملة الصينية.

وقالت هيئة الأوراق المالية الصينية، يوم الجمعة، إنها ستخفض تكاليف التداول وستدعم عمليات إعادة شراء الأسهم وستقدم رأس مال طويل الأجل، في الوقت الذي كشفت فيه عن حزمة إجراءات تهدف إلى إنعاش سوق الأسهم وتعزيز ثقة المستثمرين.

وتشمل الإجراءات الأخرى التي وضعتها اللجنة تعزيز تنمية صناديق الأسهم، ودراسة خطط لتمديد ساعات التداول، وتحسين جاذبية الشركات المدرجة، بينما يعد أداء سوق الأسهم الصينية أقل من نظرائها حول العالم هذا العام، إذ تراجع مؤشر «سي إس آي 300» بأكثر من 2 في المائة خلال العام الحالي حتى الآن، مقارنة مع ارتفاع مؤشر الأسهم الأميركية «ستاندرد آند بورز 500» بنحو 14 في المائة.

وقالت الهيئة إنها تعتزم الحفاظ على وتيرة معقولة للاكتتابات العامة الأولية الجديدة، وإعادة تمويل الديون، ودعوة الشركات الحكومية والمدرجة الكبيرة إلى تكثيف عمليات الاندماج والاستحواذ.

وتأتي سلسلة الإجراءات بعد أن تعهد كبار قادة الصين في أواخر يوليو (تموز) بإعادة تنشيط سوق الأوراق المالية، التي كانت تترنح وسط التعافي الاقتصادي الضعيف في البلاد... لكن بعض المستثمرين ينظرون إلى إجراءات يوم الجمعة على أنها تدريجية.

ولكن بانغ شيتشون، مدير الأبحاث في شركة «نانجينغ ريسكهانت إنفستمنت مانجمنت»، قال إن هذه الإجراءات «لن تغير أساسيات السوق. السوق الصاعدة تتطلب سياسات حقيقية من شأنها أن تعزز التوسع الائتماني».

> كشفت هيئة الأوراق المالية الصينية عن حزمة إجراءات تهدف إلى إنعاش سوق الأسهم وتعزيز ثقة المستثمرين

من جهة أخرى، ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن السلطات المالية طالبت بعض صناديق الاستثمار بتجنّب بيع الأوراق المالية خلال الأسبوع الحالي، في حين طالب مسؤولون البنوك المملوكة للدولة بزيادة التدخل لدعم اليوان الصيني، في حين شجعوا الشركات المدرجة على مؤشر «ستار بورد» لأسهم شركات التكنولوجيا على إعادة شراء أسهمها لدعم الأسعار.

كما كشفت هيئة الرقابة المالية في الصين، يوم الجمعة، عن غرامات على شركات مصرفية، من بينها بنك الزراعة الصيني و«تشاينا مينشينغ بانكينغ» و«هوارونغ أسيت مانجمنت» بسبب مخالفات، حسب «رويترز».

وفي التفاصيل، تم تغريم بنك الزراعة الصيني 44,2 مليون يوان (6,1 مليون دولار) لأسباب من بينها تقديم أموال بشكل غير منتظم لمطوري العقارات، حسبما ذكرت إدارة التنظيم المالي الوطنية

وقالت الهيئة التنظيمية إن شركة «تشاينا مينشينغ بانكينغ» تم تغريمها 47,8 مليون يوان لارتكاب انتهاكات، بما في ذلك الاستخدام غير القانوني لأعمال استثمار الديون المؤتمنة لتمويل الشركات.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، اجتمع بنك الشعب (المركزي) الصيني مع شركات عقارية خاصة وتعهد بتمويلها حتى تتجاوز أزمة السيولة التي تعصف بالقطاع العقاري في الصين منذ نحو عامين.

وواصل اليوان الصيني تراجعه في تعاملات الخميس ليصل إلى أقل مستوياته منذ 2007، في ظل توقعات بتراجع معدل نمو الاقتصاد الصيني وارتفاع العائد على سندات الخزانة الأميركية، ليتسع الفارق بين العائد على السندات الأميركية ونظيرتها الصينية.

وذكرت «بلومبرغ» أن سعر الدولار ارتفع بنسبة 0,2 في المائة إلى 7,3150 يوان لكل دولار، ليتجاوز مستوى 7,3280 يوان للدولار، وهو أقل مستوى للعملة الصينية منذ عام 2007.

يأتي ذلك في حين تبيع بعض البنوك الصينية المملوكة للدولة الدولار في السوق الخارجية، بينما تشتريه في السوق المحلية، بحسب متعاملين رفضوا الكشف عن هويتهم لأنهم غير مخول لهم بالحديث.

وتعهد كبار القادة في الحكومة الصينية، في وقت سابق هذا الأسبوع، بتوسيع الاستهلاك المحلي والاستمرار في دعم القطاع الخاص في جهوده الأخيرة من أجل إنعاش الاقتصاد.

ونقلت إذاعة الصين الوطنية عن اجتماع لمجلس الدولة الصيني، برئاسة لي تشيانغ، يوم الأربعاء، القول إن المجلس تعهد بتحقيق الأهداف الاقتصادية السنوية من خلال فرض ضوابط اقتصادية كلية «مستهدفة وقوية»، وتنسيق معزز للسياسات.

ودعا لي تشيانغ إلى بذل مزيد من الجهود من أجل تعزيز الطلب والاستهلاك المحليين، بما يشمل عمليات الشراء الكبيرة، على الرغم من عدم الإعلان عن إجراءات تحفيزية جديدة محددة. كما وعد بمنع «المخاطرات الكبرى» وتعميق الإصلاحات في القطاعات التي تديرها الدولة.

ويوم الثلاثاء الماضي، قرر بنك الشعب الصيني على نحو غير متوقع خفض سعر الفائدة الرئيسية بأكبر نسبة منذ 2020 بهدف تعزيز نمو اقتصاد البلاد، الذي يواجه مخاطر جديدة نتيجة استمرار أزمة القطاع العقاري وضعف الإنفاق الاستهلاكي.

وأعلن البنك المركزي، خفض الفائدة على قروض العام الواحد، أو آلية الإقراض متوسطة المدى، بمقدار 15 نقطة أساس إلى 2,5 في المائة، وهو الخفض الثاني للفائدة منذ يونيو (حزيران) الماضي.

متداولون يتابعون حركة الأسهم في أحد مراكز التداول في مدينة شنغهاي الصينية (رويترز)

بعد ساعات من اللغط... «إيفرغراند» الصينية تنفي التقدم بطلب حماية من الإفلاس

نيويورك - بكين: «الشرق الأوسط»

قالت شركة التطوير العقاري الصينية العملاقة «إيفرغراند»، التي تكافح لتجنب التخلف عن سداد ديون بقيمة 340 مليار دولار، يوم (الجمعة)، إنها طلبت من محكمة أميركية الموافقة على خطة إعادة هيكلة لحاملي السندات الأجانب، ونفت ما قالت إنها تقارير إخبارية تشير إلى أنها تقدمت بطلب للحماية من الإفلاس.

وأثار جبل ديون «إيفرغراند غروب» مخاوف في عام 2021 من تعثر محتمل، من شأنه أن يسفر عن موجات صدمة في النظام المالي. وحاولت الحكومة الصينية طمأنة المستثمرين بأن مشكلات المجموعة قد تم احتواؤها، وأن أسواق الإقراض ستستمر في العمل.

وقالت الشركة، في بيان صدر في هونغ كونغ، إن الطلب يوم الخميس، بموجب الفصل الـ15 من قانون الإفلاس الأميركي، «خطوة عادية في إجراءات إعادة الهيكلة الخارجية، ولا تنطوي على طلب للإفلاس»، موضحة أنها تحاول توضيح الموقف عقب نشر تقارير إعلامية تفيد بغير ذلك، حسب وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية.

وقالت الشركة إنها تفاوضت مع مستثمرين في سنداتها المقومة بالدولار الأميركي بموجب الأنظمة القانونية لهونغ كونغ وجزر فيرجن البريطانية، لكنها تحتاج إلى موافقة محكمة الإفلاس في مدينة نيويورك؛ لأنها تخضع لقانون ولاية نيويورك.

وواجهت مجموعة «إيفرغراند» الخاصة صعوبات في 2021 نتيجة ديون هائلة تخطت 300 مليار دولار، حين عززت السلطات الصينية تدابيرها لضبط القطاع العقاري.

وتحولت الشركة العملاقة إلى رمز للأزمة الحادة التي لا يزال القطاع العقاري الخاص يعانيها في الصين إزاء عجز شركات التطوير عن إنجاز مشروعاتها، مع تزايد الآليات القضائية بحقها ورفض بعض المالكين تسديد قروضهم.

وأكدت «إيفرغراند» أن لديها أصولاً أكثر من ديونها، لكنها واجهت مشكلة في تحويل العقارات إلى نقد لسداد حقوق الدائنين، وسط تباطؤ بالغ لحركة البيع. وتعمل المجموعة منذ أشهر على خطة لإعادة هيكلة ديونها في الخارج، وقدمت اقتراحاً بهذا الصدد في وقت سابق هذه السنة.

وأفادت «إيفرغراند»، في وقت سابق، بأنها تقترح بصورة خاصة على دائنيها مبادلة ديونها بسندات جديدة وبحصص في اثنين من فروعها، لا سيما فرعها المتعلق بالسيارات الكهربائية. وبحسب آخر الوثائق القضائية المنشورة، فإن آلية إعادة الهيكلة تُجرى في هونغ كونغ. وسعى المحلل يان يوجين، مدير الأبحاث لدى معهد «إي هاوس تشاينا»، للطمأنة في مقابلة أجرتها معه «وكالة الصحافة الفرنسية»، موضحاً أن مساعي «إيفرغراند» «توازي البحث عن وسيلة أفضل لإعادة هيكلة ديونها»... وقال: «الواقع أن جوهر نشاط (إيفرغراند) لا يزال متواصلاً».

وأعلنت «إيفرغراند» في يوليو (تموز) الماضي خسائر صافية تزيد على 113 مليار دولار (100 مليار يورو) للسنتين 2021 و2022. وكشفت بكين أخيراً عن تدابير لإنعاش القطاع العقاري الأساسي في اقتصادها، من خلال إقرار دعم للاقتراض، والحد من المعاملات الإدارية.

مع أنباء عن تخلص «سبيس إكس» من عملات مشفرة

«حمى بيع» تدفع «بتكوين» لأدنى مستوى في شهرين

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت العملات الرقمية تراجعها، مع تآكل جاذبية الأصول الاستثمارية الأعلى مخاطرة في ظل توقع المستثمرين إبقاء البنوك المركزية الرئيسية في العالم على أسعار الفائدة المرتفعة لفترة أطول. كما أدت التقارير عن قيام شركة سبيس إكس المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك ببيع رصيدها من العملة الرقمية «بتكوين» إلى تزايد المخاوف في سوق العملات الرقمية.

وانخفضت «بتكوين»، أكبر عملة مشفرة، إلى أدنى مستوى في شهرين يوم الجمعة، وخرجت عن نطاقها الضيق الأخير، في الوقت الذي ارتفع فيه العائد على السندات العالمية إلى أعلى مستوى له منذ سنوات عدة، ما يقلل جاذبية الأدوات الاستثمارية الأخرى مثل العملات الرقمية، خصوصاً مع سيطرة موجة من تجنب المخاطرة على معنويات الأسواق العالمية.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن شركة «سبيس إكس» باعت حصيلتها من «بتكوين» بعد أن انخفضت قيمتها بنحو 373 مليون دولار.

وحدث أكبر طلب تسييل أصول رقمية في شركة «بينانس» بقيمة 55,92 مليون دولار بحسب شركة «كوين غلاس» على موقعها الإلكتروني. وكانت كميات «بتكوين» التي تم تسييلها خلال 24 ساعة الماضية هي الأكبر في يوم واحد منذ اضطراب السوق في يونيو (حزيران) 2022، بحسب موقع كوين ديسك المتخصص في تداول العملات الرقمية.

وتراجعت «بتكوين» 7,2 في المائة، يوم الخميس، في أكبر انخفاض لها بيوم واحد منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 عندما انهارت منصة «إف تي إكس» لتداول العملات الرقمية. ثم انخفضت إلى أدنى مستوى في شهرين عند 26172 دولاراً خلال ساعات التداول الآسيوية يوم الجمعة، وهو أدنى مستوى منذ 16 يونيو. وانتعشت جزئياً إلى 26338 دولاراً بحلول الساعة 1302 بتوقيت غرينتش.

وقال جوزيف غيلبرت، المحلل في شركة التداول والاستثمار «إي تورو»، لـ«بلومبرغ»: «مع محدودية العوامل التي يمكن أن تدفع بتكوين للارتفاع على المدى القصير، فإن السعر يمكن أن يقل عن 25 ألف دولار، وإذا استمر الانسحاب من الأصول العالمية الأعلى مخاطرة يمكن أن تواجه بتكوين مزيداً من التراجع».

وتعرضت الأسواق العالمية لموجة من عمليات البيع مع إغلاق المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على انخفاض يوم الخميس، واتجاه الأسهم الآسيوية لتكبد خسائر للأسبوع الثالث نتيجة المخاوف بشأن الاقتصاد الصيني والقلق من أن تظل أسعار الفائدة الأميركية مرتفعة لفترة أطول بسبب متانة الاقتصاد.

واستقرت «إيثر»، ثاني أكبر عملة مشفرة، عند 1690,20 دولار بعد انخفاضها بشكل حاد يوم الخميس أيضاً. بينما تراجعت العملة «كاردانو» بنسبة 2,2 في المائة، و«سولانا» بنسبة 2,5 في المائة.

شكوى أوروبية ضد ضريبة الأرباح... وبريطانيا تهدد... و«النازية» تؤرق «كريدي سويس»

المتاعب التنظيمية تواصل مطاردة المصارف عالمياً

عواصم: «الشرق الأوسط»

لا تزال المتاعب تطارد قطاع المصارف على مستوى العالم، وخلال الساعات الأخيرة للأسبوع، تصاعدت الأحداث المتعلقة بالقطاع من شكوى أوروبية مزمعة ضد الحكومة الإيطالية بشأن ضريبة مفاجئة على الأرباح، إلى تهديد بريطاني بفرض غرامات على البنوك من أجل تسهيل سحب الأموال للمواطنين، وصولاً إلى تحقيق حول دور بنك سويسري في حماية حسابات النازيين إبان الحرب العالمية الثانية.

ويستعد البنك المركزي الأوروبي لإرسال خطاب يتضمن شكوى للحكومة الإيطالية بشأن فرض ضريبة بنسبة 40 في المائة على الأرباح الإضافية للبنوك، في خطوة قد تؤدي إلى تصعيد المواجهة بين روما والبنك.

وذكرت صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» الإيطالية أن البنك، الذي لم يتم إخطاره مسبقاً بقرار الحكومة الإيطالية، سوف يبعث بخطاب إلى حكومة رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني للإعراب عن شكوكه في هذا القرار. وأضافت الصحيفة أن شكوى البنك المركزي الأوروبي سوف تتشابه مع شكاوى مماثلة سبق أن بعث بها لحكومات أوروبية أخرى فرضت ضرائب على الأرباح.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أنه رغم أن البنك المركزي الأوروبي ليست له سلطة التدخل في الشؤون المالية الداخلية للدول، فإن مثل هذا الخطاب على الأرجح سوف يقابل باعتراض من حكومة روما، التي انتقدت مراراً سياسة البنك بشأن رفع أسعار الفائدة.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أعلنت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني مسؤوليتها السياسية عن قرار فرض ضريبة بنسبة 40 في المائة على الأرباح الإضافية للبنوك، وهي الخطوة التي أثارت قلق المستثمرين وأدت لانخفاض القيمة السوقية بواقع 10 مليارات دولار.

وقالت ميلوني، في حوار مع الصحف الإيطالية من مقر عطلتها في منطقة بوليا، إنها هي صاحبة مبادرة الضريبة المثيرة للجدل، مع مجموعة من الإجراءات تم إقرارها في آخر اجتماع لمجلس الوزراء قبل العطلة.

وقالت ميلوني لصحف «كورييري ديلا سيرا» و«لا ريبوبليكا» و«لا ستامبا»، في حوار نُشر الاثنين الماضي، أن «النظام المصرفي سارع في رفع معدل الفائدة على الرهن العقاري، ولكن لم يغير المعدل بالنسبة للمدخرين، وبذلك حدث تحريف (لمفهوم القرار)». وأضافت: «بالطبع كنت سأفعل ذلك مرة أخرى»، موضحة أنها «مبادرة أردتها لأنني أعتقد أنه يجب أن أبعث برسالة بشأن فكرة الدولة العادلة».

وأثار إعلان نائب رئيسة الوزراء ماتيو سالفيني المفاجئ لفرض ضريبة البنوك غضب السوق، كما دفع البعض لتوجيه اتهامات للائتلاف الحاكم بأنه يقوم بالإساءة لمصداقية إيطاليا بين المستثمرين.

غرامة بريطانية

وفي بريطانيا، أعلنت الحكومة أنه من الممكن فرض غرامات على البنوك في حالة عدم توفير خدمة سحب أموال سهلة ومن دون رسوم لعملائها، في خطوة تهدف إلى مساعدة كبار السن والمعوقين وسكان المناطق الريفية.

وذكرت وزارة الخزانة البريطانية، في بيان نقلته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن سلطة السلوك المالي في البلاد حصلت على تفويض جديد لضمان أن توفّر البنوك خدمة السحب من دون رسوم. وأضافت أن «الغالبية العظمى» من السكان والأعمال لا بد أن يكونوا على مسافة لا تتجاوز 3 أميال (4,8 كيلومتر) من أقرب خدمة لسحب الأموال. ونقلت «بلومبرغ» عن وزير الخدمات المالية البريطاني أندرو غريفيث، قوله: «لا يجب أن يسير الناس ساعات عدة من أجل سحب مبلغ من المال لوضعه داخل بطاقة تهنئة بعيد الميلاد، ولا يجب على الشركات أن تقطع مسافات طويلة من إيداع مكاسبها النقدية».

وذكرت الحكومة البريطانية أن هذه الخطوة تستهدف ضمان أن توفر البنوك خدمة بديلة إذا كانت تريد إلغاء خدمة السحب في مكان معين، وأضافت أن سلطة السلوك المالي سوف يكون من حقها فرض غرامات على البنوك التي لا تلتزم بهذه القواعد.

حسابات النازيين

وفي الولايات المتحدة، كشف تقرير رقابي عن أن التحقيقات الداخلية التي أجراها البنك السويسري «كريدي سويس» بشأن المزاعم التي تتعلق بإخفاء بعض الحسابات المصرفية للنازيين في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لم تكشف عن جميع السجلات المتاحة، بما في ذلك بعض السجلات التي قد تظهر وجود المزيد من هذه الأرصدة.

وأوردت وكالة «بلومبرغ» مقتطفات منقحة من التقرير الرقابي المستقل حول التحقيقات التي أجراها «كريدي كويس»، جاء فيها أن البنك السويسري لم يسجل بعض الحسابات الخاصة بعدد من العملاء التي يعود تاريخها إلى ما قبل عام 1950 أو أنه كان بحاجة إلى موارد كبيرة للعثور على هذه السجلات، ما يثير احتمال العثور على مزيد من الحسابات التي ترتبط بالنازيين.

ونقلت «بلومبرغ» عن متحدث باسم «كريدي سويس» قوله إن التحقيق الذي قام به البنك «لم يكن شاملاً فحسب، بل كان دقيقاً وقوياً أيضاً». وصدر هذا التقرير في أعقاب قيام لجنة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي بتحقيق في وقت سابق هذا العام بعد مزاعم أن «كريدي سويس» يعرقل التحقيقات بشأن المساعدات التي كان يقدمها للنازيين.

ونقلت «بلومبرغ» عن تشاك غراسلي، عضو مجلس الشيوخ الأميركي وعضو لجنة الميزانية في المجلس، قوله إن «التقرير الرقابي يكشف الستار عن عقود من عدم العمل وسوء التصرف من جانب كريدي سويس، ويثير المخاوف بشأن سلامة إجراءات البنك بخصوص التحقيق الداخلي».

وأضاف غراسلي، في بيان: «سوف نستمر في الضغط من أجل إجراء تحقيق كامل في كريدي سويس حتى يتم الرد على جميع الأسئلة التي تتعلق بتلك الحسابات الخاصة بالنازيين».





مقر «كريدي سويس» في نيويورك حيث يواجه المصرف اتهاماً بعدم التدقيق بـ«الحسابات النازية» عقب الحرب العالمية الثانية (أ.ف.ب)

روسيا شهدت واحدة من أكبر الزيادات رغم العقوبات عليها وبمقدار 600 مليار دولار في 2022

الثروة العالمية تنخفض للمرة الأولى منذ أزمة 2008 المالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تراجعت الثروة العالمية، العام الماضي، مع ارتفاع أسعار الفائدة وانتشار التضخم، وذلك للمرة الأولى منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008. إذ انخفض المجموع الكلي لجميع الثروات الخاصة في العالم بنسبة 2,4 في المائة إلى 454,4 تريليون دولار العام الماضي. لكن، وفي وقت كانت الولايات المتحدة تعاني فيه من أعلى خسارة إجمالية للثروة في 2022، كانت روسيا مثلاً تشكّل «استثناء»، حيث ارتفعت الثروة الروسية بمقدار 600 مليار دولار في عام 2022، وذلك على الرغم من العقوبات المفروضة على روسيا، التي قال رئيسها فلاديمير بوتين إنها قد تضر باقتصاد بلاده.

في تقرير الثروة العالمية السنوي الـ14، قال عملاقا المصارف السويسرية «يو بي إس» و«كريدي سويس»، وهما الآن مصرف واحد تابع للأول بعدما استحوذ عليه هذا العام، إن 11,3 تريليون دولار من الثروة الخاصة فُقدت في عام 2022، مما أدى إلى انخفاض إجمالي الثروة في جميع أنحاء العالم إلى 454,4 تريليون دولار. وكان السبب الأبرز في ذلك الخسائر في أسواق الأسهم والسندات، التي تؤثر بشكل غير متناسب على الأثرياء.

في البداية، يعرّف التقرير صافي الثروة أو «الثروة» على أنها قيمة الأصول المالية للأسرة والأصول العقارية، مثل الممتلكات، مطروحاً منها ديونها.

وقام مؤلفو التقرير بتحليل التغيرات المقدّرة في الثروة لـ5,4 مليار بالغ على مستوى العالم في عام 2022، مع تفصيل التقلبات عبر مستويات الثروة المختلفة.

ووفقاً للتقرير، انخفضت الثروة العالمية لكل شخص بالغ بنسبة 3,6 في المائة، أو 3198 دولاراً، لتصل إلى 84718 دولاراً بحلول نهاية العام.

وجاء جزء كبير من الانخفاض من ارتفاع الدولار إلى جانب الأسواق المالية المضطربة، حيث تعرضت الأسهم لأسوأ ضربة لها العام الماضي منذ الأزمة المالية عام 2008.

ونتيجة لذلك، فقد 3,5 مليون شخص حول العالم مكانتهم بوصفهم «مليونيرات» العام الماضي بعدما انخفض عدد البالغين الذين تزيد أصولهم على مليون دولار من 62,9 مليون في نهاية عام 2021 إلى 59,4 مليون في نهاية عام 2022، كما وجد التقرير. وانخفض عدد أصحاب الملايين في الولايات المتحدة بمقدار 1,8 مليون ليصل إلى 22,7 مليون، حيث تخلت البلاد عن أكبر عدد (17260) من الأشخاص الذين يعدّون من «أصحاب الثروات الفائقة» بثروة تزيد على 50 مليون دولار، وهو ما كان أكثر من أي دولة أخرى. ولكن لا يزال عددهم أكبر بكثير من أي بلد آخر. وجاءت الصين في المرتبة الثانية من حيث العدد، حيث بلغ عددهم 6,2 مليون.

ومع ذلك، لم تكن أخباراً سيئة في كل مكان، فعلى الرغم من التراجع، وجد التقرير أن عدد أصحاب الملايين من الدولارات كان 4 أضعاف عددهم في مطلع القرن.

إذ قفز متوسط الثروة العالمية، الذي وُصف بأنه «مؤشر أكثر وضوحاً لكيفية أداء الشخص العادي»، بنسبة 3 في المائة في عام 2022. هذا يعني أنه بينما تراجعت الثروة الإجمالية، كان الشخص العادي أفضل حالاً بحلول نهاية العام.



ارتفاع الفائدة والتضخم سببان في تراجع الثروة العالمية (أ.ف.ب)

تركزت خسارة الثروة في المناطق الأكثر ثراء حول العالم

الولايات المتحدة تعاني من أعلى خسارة

عندما يتعلق الأمر بالدول، عانت الولايات المتحدة من أعلى خسارة إجمالية للثروة في عام 2022، وفقاً للتقرير. وتخلت عن 5,9 تريليون دولار من ثروتها الخاصة العام الماضي، مقارنة بمكاسب بلغت 19,5 تريليون دولار في العام السابق.

ووصف مؤلفو التقرير خسارة الثروة الأميركية بأنها «أول تراجع في سلسلة ملحوظة من المكاسب المحققة منذ الأزمة المالية العالمية».

ومع ذلك، أشارت نتائج التقرير إلى أن الخسائر كانت ملحوظة بشكل كبير في الطرف العلوي من مقياس الثروة الأميركي.

ففي حين ظل الاقتصاد الأميركي مرناً العام الماضي بفضل الإنفاق الاستهلاكي القوي وسوق العمل القوية، تضرر المستثمرون الأثرياء من عمليات بيع كبيرة في سوق الأسهم، حيث تضرر العمال بسبب التسريح الجماعي للعمال.

ولكن على الرغم من أن ما يقرب من 1,8 مليون أميركي فقدوا وضعهم بوصفهم «مليونيرات» في عام 2022، وجد التقرير أن متوسط الثروة لكل شخص بالغ ارتفع بمقدار 14460 دولاراً إلى 107740 دولاراً، مما يشير إلى تحسّن الظروف المالية للأميركي.

وفي تحليل لـ20 دولة غنية مدرجة في التقرير، كانت الولايات المتحدة واحدة من 5 دول فقط شهدت زيادة في متوسط الثروة لكل شخص بالغ العام الماضي.

كما شعر الأثرياء في البلاد بألم أكبر من خسائر الثروة الخاصة الأميركية في العام الماضي أكثر من أولئك الذين لديهم صافي ثروة أقل.

الروس يزدادون ثراءً

وتركزت خسارة الثروة العالمية بشكل كبير في المناطق الأكثر ثراءً، بحسب تقرير «يو بي إس» و«كريدي سويس»، حيث تخلت أميركا الشمالية وأوروبا عن 10,9 تريليون دولار.

وبالمقارنة، سجلت منطقة آسيا والمحيط الهادئ خسائر بلغت 2,1 تريليون دولار، في حين تمتعت أميركا اللاتينية، بدعم من ارتفاع متوسط للعملة بنسبة 6 في المائة مقابل الدولار، بزيادة في الثروة الخاصة قدرها 2,4 تريليون دولار.

في الطرف الآخر من المقياس، شهدت روسيا واحدة من أكبر الزيادات في الثروة في العالم، على الرغم من تعرضها لموجة من العقوبات التجارية الدولية نتيجة لحربها على أوكرانيا.

ففي العام الماضي، أشارت البيانات إلى أن أغنى «الأوليغارشية» في روسيا خسروا بشكل جماعي عشرات الملايين من الدولارات نتيجة مباشرة للعقوبات، بينما اعترف الرئيس فلاديمير بوتين في وقت سابق من هذا العام بأن العقوبات قد تضر باقتصاد بلاده.

ومع ذلك، فإن أرقام تقرير الثروة العالمية تروي قصة أخرى: ارتفعت الثروة الروسية بمقدار 600 مليار دولار في عام 2022، مع اكتساب البلاد 56 ألف مليونيراً العام الماضي، وشهدت زيادة عدد الأفراد ذوي الثروات العالية.

وقال التقرير إنه إضافة إلى روسيا، كانت المكسيك (بزيادة 655 مليار دولار)، والهند (بزيادة 675 مليار دولار) والبرازيل (بزيادة 1,1 تريليون دولار) هي الدول التي شهدت أكبر زيادة في الثروة العام الماضي.

مستقبل الثروة

في حين أن تأثير التقلبات المالية في العام الماضي أثر على بعض التركيبة السكانية أكثر من غيرها، كان الاستراتيجيون في «كريدي سويس» متفائلين بشأن مستقبل الثروة.

وقالت نانيت هيشلر-فايد هيربي كبيرة مسؤولي الاستثمار في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا والرئيسة العالمية للاقتصاد والبحوث، وريتشارد كيرسلي العضو المنتدب لأبحاث أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا للأوراق المالية، في التقرير، إن توقعات «كريدي سويس» أظهرت أن الثروة العالمية ستزيد بنسبة 38 في المائة على مدى السنوات الخمس المقبلة. وقالا إن «نمو البلدان المتوسطة الدخل سيكون المحرك الرئيسي للاتجاهات العالمية... نقدر أن تصل الثروة لكل شخص بالغ إلى 110270 دولاراً في عام 2027، وأن يصل عدد أصحاب الملايين إلى 86 مليوناً، بينما من المرجح أن يرتفع عدد الأفراد أصحاب الثروات الفائقة إلى 372 ألف فرد».

«المركزي» لا يرى عجلة للتعديل

تباطؤ التضخم الياباني يدعم سياسات التيسير

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تباطأت أسعار المستهلكين الأساسية في اليابان في يوليو (تموز) الماضي، وهو ما يعزز التوقعات بألا يتعجل بنك اليابان المركزي التخلي عن سياسة التيسير النقدي على الرغم من بقاء التضخم فوق المستوى الذي يستهدفه البنك.

وأظهرت بيانات وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات، يوم (الجمعة)، ارتفاع المؤشر الأساسي لأسعار المستهلكين، الذي يشمل المنتجات النفطية، لكنه يستبعد أسعار الأغذية الطازجة المتقلبة، بنسبة 3,1 في المائة، وهو ما جاء متماشياً مع متوسط تقديرات السوق. وكان المؤشر قد ارتفع 3,3 في المائة في الشهر السابق. وتجاوز المؤشر مستوى 2 في المائة الذي يستهدفه البنك المركزي للشهر السادس عشر على التوالي.

وأظهر مؤشر منفصل، يستبعد أثر أسعار الأغذية الطازجة والطاقة، ارتفاع أسعار المستهلكين 4,3 في المائة على أساس سنوي في يوليو بزيادة عن الشهر السابق.

ويقول البنك المركزي إن ضغط الأجور لم يتزايد بعد بالقدر الكافي الذي يتطلب إدخال تعديل جديد على سياسة التيسير النقدي الشديد التي يتبعها.

وتأتي رؤية «المركزي» رغم انخفاض صادرات اليابان في يوليو الماضي للمرة الأولى في نحو عامين ونصف العام، مما يعزز المخاوف من حدوث ركود عالمي مع تراجع أسواق رئيسية مثل الصين.

وأظهرت بيانات وزارة المالية اليابانية، أول من أمس (الخميس)، تراجع صادرات البلاد 0,3 في المائة على أساس سنوي في يوليو، مقارنة مع توقعات بانخفاضها 0,8 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز». وجاء الهبوط بعد زيادة الصادرات 1,5 في المائة في الشهر السابق.

وهبطت الصادرات إلى الصين، أكبر شريك تجاري لليابان، 13,4 في المائة على أساس سنوي في يوليو، وذلك نتيجة تراجع شحنات السيارات والفولاذ المقاوم للصدأ ورقائق الدوائر المتكاملة، وذلك بعد انخفاض نسبته 10,9 في المائة في يونيو (حزيران).

وازدادت الصادرات إلى الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي لليابان، 13,5 في المائة على أساس سنوي في الشهر الماضي، مسجلة أكبر زيادة من حيث القيمة على الإطلاق، بقيادة صادرات السيارات الكهربائية وقطع غيار السيارات، وذلك عقب زيادة نسبتها 11,7 في المائة في الشهر السابق.

وأظهرت بيانات الوزارة أيضاً تراجع الواردات 13,5 في المائة في عام حتى يوليو، مقارنة مع متوسط التقديرات بتراجعها 14,7 في المائة.

وتحول الميزان التجاري إلى تسجيل عجز قدره 78,7 مليار ين (537,6 مليون دولار) بالمقارنة مع متوسط التقديرات بعجز قدره 24,6 مليار ين.

النفط يحاول التماسك في أسبوع الضغوط الكبرى



حقل نفط في نيو مكسيكو (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أنهى النفط سلسلة مكاسب دامت 7 أسابيع، يوم الجمعة، وذلك بفعل مخاوف إزاء نمو الطلب في الصين، مع تباطؤ اقتصادها، وفي ظل احتمال بقاء أسعار الفائدة الأميركية عند مستويات مرتفعة لفترة ممتدة.

وتذبذبت أسعار خامي القياس الرئيسيين، الجمعة، بشكل طفيف؛ إذ ارتفعت الأسعار صباحاً، وفي الساعة 11:59 بتوقيت غرينتش انخفض خام برنت 60 سنتاً أو 0,71 في المائة إلى 83,52 دولار للبرميل، بينما تراجع خام غرب تكساس الوسيط 57 سنتاً أو 71 في المائة إلى 79,82 دولار للبرميل.

ويحد من أسعار النفط تركيز مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) على احتواء التضخم في ضوء بيانات اقتصادية أقوى من المتوقع. وأعلنت وزارة العمل الأميركية، مساء الخميس، أن عدد الأميركيين المتقدمين بطلبات للحصول على إعانة البطالة لأول مرة تراجع الأسبوع الماضي، في إشارة إلى أن سوق العمل التي لا تزال تشهد شحاً في العمالة، قد تدفع المركزي الأميركي لمواصلة حملته لتشديد السياسة النقدية. وجاء التقرير في أعقاب تقارير اقتصادية قوية أخرى، من بينها تقرير مبيعات التجزئة بالولايات المتحدة، أشارت جميعها إلى احتمال أن يتمسك المركزي الأميركي بالإبقاء على أسعار الفائدة مرتفعة لفترة طويلة.

ومن جهة أخرى، قال متعاملون ومحللون إن الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، تسحب كميات قياسية من المخزون الذي تراكم في وقت سابق من العام الحالي، مع تقليص المصافي حجم مشترياتها مع ارتفاع الأسعار العالمية فوق 80 دولاراً للبرميل.

وكونت مصافي التكرير الصينية فائضاً من المخزون مستعينة بسعة تخزين ضخمة بُنيت على مدى العقد الماضي، مما منح المشترين مرونة في زيادة المشتريات عندما تكون الأسعار منخفضة، وتقليلها عندما يرتفع ثمن النفط. وأظهرت البيانات، التي جمعتها شركتا «كبلر» و«فورتكسا» لتحليل البيانات، أن مخزون النفط الخام في الصين ظل يرتفع منذ مارس (آذار)، ليلامس مستوى تاريخياً عند مليار برميل تقريباً في أواخر يوليو (تموز). وقال متعاملون إن ذلك سببه انخفاض الأسعار والتفاؤل بشأن تعافي الطلب على الوقود بعد رفع قيود «كوفيد - 19» في أواخر العام الماضي. وأظهرت بيانات «كبلر» و«فورتكسا» حدوث بعض السحب في الربع الأول من العام.

وبلغ إنتاج الصين من النفط الخام في الأشهر السبعة الأولى من عام 14,69 مليون برميل يومياً؛ أي أقل من كمية مجمعة من 11,22 مليون برميل يومياً من الواردات و4,21 مليون برميل يومياً من إنتاج الخام المحلي.

وتظهر بيانات رسمية أن واردات الصين من الخام بلغت أعلى مستوياتها في 3 سنوات لتصل إلى 12,67 مليون برميل يومياً في يونيو (حزيران). ويتوقع محللون من بنك سيتي أن تتراجع الواردات إلى ما بين 11 و12 مليون برميل يومياً. وقال متعاملون إن من المقرر أن تقل طاقة التكرير الصينية بنحو مليون برميل يومياً تقريباً بسبب أعمال الصيانة في الربع الأخير، مما قد يضعف الإقبال على الخام.

تراجع أكثر من المتوقع مع زيادة تكلفة المعيشة

«أمطار يوليو» تمحو مكاسب مبيعات التجزئة البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت مبيعات التجزئة في بريطانيا تراجعاً فاق التوقعات، الشهر الماضي، في ظل سوء الأحوال الجوية وأمطار غزيرة تسببت في إحجام المتسوقين عن التسوق، إضافة إلى زيادة تكاليف المعيشة التي أضرت باستهلاك الأسر في البلاد.

وذكر «المكتب الوطني للإحصاء» أن حجم مبيعات التجزئة انخفض في شهر يوليو (تموز) الماضي بنسبة شهرية بلغت 1,2 في المائة، بعد زيادة نسبتها 0,6 في المائة في يونيو (حزيران). يُذكر أن هذا هو أول تراجع لمبيعات التجزئة في بريطانيا منذ 4 أشهر، وكان من المتوقَّع أن تتراجع المبيعات بنسبة 0,5 في المائة.

وبالمثل، تراجعت مبيعات التجزئة، بعد استبعاد وقود السيارات، بنسبة 1,4 في المائة في يوليو، بعد زيادة نسبتها 0,7 في المائة في يونيو. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون تراجع المبيعات بنسبة 0,7 في المائة فقط.

وتراجعت مبيعات متاجر السلع الغذائية بنسبة 2,6 في المائة في ظل استمرار تأثير زيادة تكاليف المعيشة على حجم المبيعات. وانخفضت مبيعات السلع غير الغذائية في يوليو بنسبة 1,7 في المائة، مقابل تراجع نسبته 0,6 في المائة في الشهر السابق عليه. وتراجع الجنيه الإسترليني مقابل الدولار واليورو، حيث قام المستثمرون بتقييم مدى انخفاض المبيعات الذي كان أكبر من المتوقع، ويمثل إشارة تحذير من تباطؤ الاقتصاد، بما يتجاوز تأثير الطقس.

متسوقون في شارع أوكسفورد ستريت وسط العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

وقال «مكتب الإحصاءات الوطنية» إن أحجام مبيعات التجزئة كانت أقل بنسبة 3,2 في المائة عن العام السابق، وذلك بالمقارنة مع توقعات الاقتصاديين لـ«رويترز» بانخفاض بنسبة 2,1 في المائة.

وقالت هيذر بوفيل، نائبة مدير «مكتب الإحصاء الوطني للمسوحات والمؤشرات الاقتصادية»: «انخفضت مبيعات التجزئة بشكل حاد في يوليو، حيث أثر الطقس السيئ على معظم القطاعات... لقد كان شهراً سيئاً بشكل خاص لمحلات السوبر ماركت، حيث أدى الطقس الحاد، جنباً إلى جنب مع زيادة تكلفة المعيشة، إلى تباطؤ المبيعات لكل من الملابس والمواد الغذائية. كما انخفضت مبيعات المتاجر والسلع المنزلية بشكل كبير».

وبالإضافة إلى عدم القدرة على التنبؤ بالطقس في بريطانيا، تأثر المستهلكون بالتضخم المرتفع الذي بلغ نحو 7 في المائة الشهر الماضي، بانخفاض عن ذروة بلغت نحو 11 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكنها لا تزال الأعلى بين الاقتصادات الغنية الكبيرة في العالم.

ومع ذلك، فإن بيانات يوليو تمثل المرة الثانية فقط التي انخفض فيها حجم المبيعات على أساس شهري حتى الآن في عام 2023، مما يشير إلى بعض المرونة في طلب المستهلكين.

وكشفت البيانات أن المستهلكين اتجهوا إلى التسوق عبر الإنترنت بسبب سوء الأحوال الجوية وزيادة العروض على مواقع التسوق الإلكتروني. وسجلت المبيعات عبر الإنترنت 27,4 في المائة من إجمالي حجم المبيعات، في أكبر حصة للتجارة الإلكترونية منذ فبراير (شباط) عام 2022. وفي دليل آخر على الضغوط التي تعانيها الأسر البريطانية، أظهر استطلاع أن أكثر من 120 ألف طفل في المملكة المتحدة يعيشون في ظل ظروف فقر مدقع. ووصفت منظمة «باتل يو كيه» الخيرية، التي تعمل مع الأطفال والشباب الذين يعانون من أزمات، الزيادة في مستويات الفقر المدقع بأنها «قاسية ومقلقة».

ووفقاً لـ«وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)»، وجد الاستطلاع، الذي شمل 1240 من المهنيين، أن نحو 60 في المائة من الأطفال الذين يعملون معهم يعيشون في فقر مدقع، بارتفاع من نسبة 45 في المائة التي جرى تسجيلها العام السابق، و36 في المائة في 2021. وقالت المنظمة التي نشرت تقريرها السنوي عن حالة الفقر بين الأطفال أمس (الجمعة): «وبالتالي، تشمل الأسر التي يعمل معها موظفونا ما يقرب من 122 ألف طفل يعيشون في فقر مدقع». ووصفت المنظمة الخيرية مصطلح الفقر المدقع بأنه يعبّر عن أدنى معايير العيش التي يمكن أن يختبرها أي بالغ أو طفل أو يافع، مضيفة أن «الواقع الفعلي متدهور وغير مستقر». وتعرّف مؤسسة «جوزيف رونتري» المعنية بالتغير الاجتماعي، الفقر المدقع بأنه افتقار الإنسان للضروريات المطلوبة للغذاء والحصول على الدفء والنظافة.

الاتحاد أمام صائد الكبار... ونقاط التعويض تشعل مواجهة أبها والرائد في الدوري السعودي

الهلال يتربص بشباك الفيحاء في موقعة «احتفالية» عنوانها «نيمار»

الرياض: فهد العيسى

سيكون ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، مساء السبت، مسرحاً مثالياً لليلة هلالية خالدة ستتذكرها جماهيره طويلاً، وهي تستقبل نجمها العالمي الجديد (البرازيلي نيمار) والمنضم حديثاً للأزرق من باريس سان جيرمان الفرنسي، في صفقة تُعد إحدى أكثر صفقات الصيف السعودية إثارة، وثاني أغلى صفقة في تاريخ الدوري السعودي بعد النجم الأسطوري كريستيانو رونالدو.

ويلتقي الهلال بنظيره الفيحاء في ختام منافسات الجولة الثانية من الدوري السعودي للمحترفين، والتي تشهد أيضاً لقاء يجمع الاتحاد حامل لقب النسخة الماضية من الدوري بنظيره الطائي على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، فيما يستقبل أبها نظيره الرائد.

وطلب الهلال نقل مباراته من ملعب الأمير فيصل بن فهد إلى ملعب الملك فهد الدولي بعد إتمام التعاقد مع النجم البرازيلي نيمار، حيث سيتم تقديم قائد منتخب البرازيل قبل بدء المباراة، بالإضافة إلى النجم المغربي ياسين بونو حارس مرمى فريق إشبيلية الإسباني.

ويتوقع أن تحظى مواجهة الهلال مع الفيحاء بحضور جماهيري كبير في ظل الإقبال المتزايد على تذاكر المواجهة بعد ساعات من طرحها لحضور الحفل التاريخي لتقديم النجم العالمي نيمار، وكذلك المواجهة أمام الفيحاء.

ووصل الدولي المغربي ياسين بونو إلى العاصمة السعودية الرياض، فجر الجمعة، بعد الفراغ من المشاركة مع فريقه إشبيلية في نهائي السوبر الأوروبي أمام مانشستر سيتي الإنجليزي،


نيمار يسجل مقطعاً للملايين من متابعيه وهو على متن الطائرة التي أقلته إلى الرياض (الشرق الأوسط)

سالم الدوسري... أيقونة الوسط الهلالية (نادي الهلال)

هل يترك نيمار «الهلالي» بصمته المميزة في مواجهة الفيحاء؟

في الوقت الذي وصل فيه النجم البرازيلي إلى الرياض مساء الجمعة، بعدما ودع زملاءه لاعبي فريق باريس سان جيرمان الفرنسي.

وكان الهلال دشن موسمه الحالي بتحقيق الفوز على نظيره فريق أبها بثلاثية مقابل هدف، كان نجمها البرازيلي مالكوم الذي سجل «هاتريك» في حضوره الأول بالدوري السعودي.

وستشهد مواجهة الفيحاء عودة الصربي سافيتش، لاعب فريق الهلال، الذي غاب عن المواجهة الأولى بداعي الإيقاف المُرحل مع اللاعب، فيما يواصل السنغالي خاليدو كوليبالي غيابه بعد تعرضه لإصابة عضلية ستساهم في امتداد فترة غيابه لمدة تتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

ويسعى فريق الفيحاء لمواصلة بدايته الإيجابية في الدوري بعدما نجح في تحقيق الفوز على نظيره فريق الخليج بثلاثية مقابل هدف في الجولة الأولى، إلا أن الفريق القادم من محافظة المجمعة يُدرك صعوبة مهمته أمام الهلال المتسلح بالخيارات الفنية الكبيرة.

وفي مدينة جدة، يستهل فريق الاتحاد حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري السعودي للمحترفين مبارياته على أرضه حينما يستضيف فريق الطائي على ملعب الأمير عبد الله الفيصل.

ونجح الاتحاد في تحقيق بداية مثالية بعدما انتصر على الرائد في الجولة الأولى خارج أرضه بثلاثية كان نجمها البرازيلي كورونادو «هدفين»، فيما نجح المغربي عبد الرزاق حمد الله في تسجيل هدف التقدم الأول.

ولم يضع الدولي الفرنسي كريم بنزيمة بصمته التهديفية في الظهور الأول، إلا أن نجم ريال مدريد السابق سيحاول زيارة الشباك في مواجهة الطائي التي تقام على ملعبه وبين أنصاره ومحبيه.

ولم يصل الاتحاد الذي يتولى قيادته البرتغالي نونو سانتو إلى الصورة المثالية والجاهزية التامة للدخول في معترك المنافسات هذا الموسم، يأتي أبرزها بطولة كأس العالم التي ستقام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل بمدينة جدة.

وحتى على صعيد قائمة اللاعبين المحترفين الأجانب، لم يصل الاتحاد إلى الصورة النهائية لتكوين الفريق وسط أنباء ترددت كثيراً في الأيام الماضية عن تغيرات متوقع حدوثها على خارطة بطل الدوري وانضمام أسماء كبيرة تعزز من قوة الفريق.

أما فريق الطائي الذي نجح في تحقيق بداية إيجابية بالجولة الأولى وكسب ضيفه ضمك، فيدرك صعوبة المهمة أمام الاتحاد، والتي تأتي وسط أجواء مختلفة بدرجة حرارة مرتفعة، وكذلك بين أنصار الاتحاد.

ودخل الطائي موسمه الجديد تحت قيادة الكرواتي ريزتش الذي يملك تجربة مميزة في ملاعب كرة القدم السعودية عبر بوابة ضمك في الموسم الماضي، قبل أن ينضم إلى الطائي هذا الصيف، ويبدأ التحضير لموسم مختلف للفريق الحائلي الذي يقضي موسمه الثالث في الدوري.

وفي مدينة أبها، وعلى ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، يستضيف صاحب الأرض «أبها» نظيره فريق «الرائد»، وسط ظروف متشابهة للفريقين بعد خسارتهما في الجولة الأولى وغيابهما عن الانتصارات.

وتلقى أبها خسارة كبيرة من ضيفه الهلال في الجولة الماضية بنتيجة 3 – 1، في الوقت الذي خسر فيه الرائد بثلاثية نظيفة أمام الاتحاد، رغم إقامة المواجهة على أرضه بمدينة بريدة.

ويسعى أبها الذي ظهر بصورة مثالية في مباراته أمام الهلال الجولة الماضية رغم الخسارة، إلى استغلال إقامة المباراة على أرضه لتدشين انتصاراته في الموسم الجديد، في الوقت الذي يفتقد فيه الرائد عدداً من الأسماء بداعي الإصابة يتقدمهم الثنائي «كريم البركاوي ومحمد فوزير».

3 من نجومه ضمن الـ5 «الأكثر شهرة» على مستوى العالم

الدوري السعودي بوصلة جديدة لملايين المتابعين في «السوشيال ميديا»

الرياض: نواف العقيل

أضافت صفقة البرازيلي نيمار، ملايين المتابعين إلى قائمة المهتمين بالدوري السعودي، وذلك بتوقيعه عقد انتقاله إلى نادي الهلال في صفقة وصفت بالتاريخية.

ويملك الدوري السعودي في الوقت الراهن 3 لاعبين ضمن قائمة أعلى 5 لاعبين في كرة القدم متابعة في مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى العالم، في وقت يعد التسويق عبر نجوم الكرة حالياً من أهم اقتصادات اللعبة التي تتجه للأفراد أكثر من الكيانات، حيث يتابع اللاعبين في الوقت الحالي شريحة تفوق متابعي الأندية.

وفي إحصائية أجريناها على لاعبي كرة القدم كان نصيب الدوري السعودي 3 لاعبين من الأعلى متابعة في العالم حالياً، وهذه الأرقام تعد مهمة للتسويق للدوري السعودي، ويأتي لاعب نادي النصر البرتغالي كريستيانو رونالدو أكثر اللاعبين في عالم كرة القدم متابعة في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمتلك 874 مليون متابع في 3 منصات؛ هي «إنستغرام» لديه فيها 600 مليون متابع ثم «فيسبوك» برصيد 165 مليون متابع ثم موقع «إكس» 109 ملايين متابع.

من جهته، يملك لاعب إنتر ميامي الأرجنتيني ليونيل ميسي 597 مليون متابع في مواقع التواصل الاجتماعي، ويعد ثاني أكثر اللاعبين متابعة، حيث يوجد لديه في «إنستغرام» 482 مليون متابع و115 مليون متابع في «فيسبوك» دون امتلاك حساب رسمي للنجم الأرجنتيني في منصة «إكس».

ويوجد لاعب نادي الهلال البرازيلي نيمار في المركز الثالث ضمن أكثر اللاعبين متابعة في عالم كرة القدم، ويملك في «إنستغرام» 211 مليون متابع وفي منصة «فيسبوك» يمتلك 91 مليون متابع وفي «إكس» يمتلك 62 مليون متابع، ويعد اللاعب البرازيلي نيمار أكثر لاعب في العالم متابعة في منصة «تيك توك»، حيث يمتلك بالمنصة 31 مليون متابع، وهو الوحيد في قائمة الـ5 الأوائل الذي يمتلك حساباً في منصة «تيك توك».


رونالدو... أيقونة الملاعب و«السوشيال ميديا» الأولى على مستوى العالم (الشرق الأوسط)

ويحتل الفرنسي كريم بنزيمة، لاعب نادي الاتحاد، المرتبة الرابعة عالمياً والثالث في الدوري السعودي برصيد 139 مليون متابع، حيث يملك في «إنستغرام» 73 مليون متابع بجانب 45 مليون متابع في منصة «فيسبوك» و20 مليون متابع في منصة «إكس».

كما يوجد لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي كيليان مبابي في المركز الخامس عالمياً برصيد 137 مليون متابع، حيث يملك في منصة «إنستغرام» 107 ملايين متابع ومنصة «فيسبوك» 17 مليون متابع و13 مليون متابع في منصة «إكس».

بنزيمة يملك في «إنستغرام» 73 مليون متابع (نادي الاتحاد)

يذكر أن النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا وقّع للهلال قادماً من صفوف باريس سان جيرمان الفرنسي، بعقد يمتد لعامين.

ووفق مصادر، سيحصل نادي باريس سان جيرمان على أكثر من 90 مليون يورو رسوم انتقال اللاعب إلى النادي السعودي، بينما سيحصل نيمار على 80 مليون يورو سنوياً.

وتوصلت إدارة نادي الهلال أولاً إلى اتفاق كامل مع إدارة نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، للحصول على خدمات النجم البرازيلي الكبير وشراء عقده بصفة نهائية، وبعدها اتفق مسؤولو الهلال مع نيمار على البنود الشخصية والمالية، ليوقع اللاعب على عقد رسمي لمدة عامين مع الفريق.

ويعد نيمار من أشهر نجوم كرة القدم في العالم، بعد تحقيقه عدداً كبيراً من البطولات والألقاب مع فريقي برشلونة الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي، كما توج بذهبية الألعاب الأولمبية مع منتخب بلاده البرازيل عام 2016، وكأس القارات عام 2013 ويحظى بمتابعة في تطبيق «إنستغرام» بنحو 212 مليون متابع، كما يتمتع بما يقرب من 62 مليون متابع على منصة «إكس».

قال إن الخليج استحق التعادل «على أقل تقدير»

المطرود: تجاهل الحكم طرد مدافع الأهلي... غريب


من المواجهة التي جمعت الخليج والأهلي في الدوري السعودي (تصوير: عيسى الدبيسي)

الدمام: علي القطان

يرى محمود المطرود العضو الذهبي ومشرف كرة القدم بنادي الخليج، أن فريقه قدم أداء «جيداً جداً» أمام الأهلي في مباراته الثانية في دوري المحترفين السعودي، وإن كانت النتيجة التي آلت إليها المباراة تعد الخسارة الثانية على التوالي في البطولة.

وبين المطرود أن الخليج واجه فريقاً قوياً رغم أنه كان قريباً من التعادل على الأقل، بل كان يستحق ذلك بناء على مجريات المباراة.

وأشار المطرود إلى وجود أخطاء تحكيمية مؤثرة حصلت في المباراة، من بينها عدم احتساب ركلة جزاء للخليج، «كما تم تجاوز طرد مستحق لأحد مدافعي الأهلي بشكل غريب في الوقت الذي كان يتوجب الاستفادة من تقنية الفيديو لاتخاذ القرارات الصحيحة».

واعترف المطرود بأن هناك ثغرات ونواقص سيتم العمل عليها، وقال: «الأهم أن يكون النقد من جماهير النادي الحبيبة منطقياً ويوجه بشكل عقلاني وليس عاطفياً».

وطالت سهام النقد الإدارة والجهازين الإداري والفني بسبب البداية التي هي أقل من متوقعة في الدوري بالخسارة في أول مباراتين ضد الفيحاء والأهلي.

وعلى الرغم من أن هدف الإدارة هو تحسين مركز الفريق عما كان في الموسم الماضي في دوري المحترفين السعودي؛ إذ احتل المركز «14» ونجا من الهبوط في الجولة الأخيرة من الدوري، فإن هناك من يرى أن الفريق بعناصره الحالية لا يمكنه مقارعة الفرق المنافسة من أجل تحقيق الهدف المنشود.

وترى الإدارة أن الاستمرار على سياستها في الصفقات يجب أن يستمر من حيث الصرف على قدر المداخيل المالية للنادي بدلاً من الانزلاق نحو عقد صفقات كبيرة وباهظة الثمن ويصعب الإيفاء بها، ما يعطل الكثير من المشاريع التي تعمل الإدارة على إنجازها سواء لكرة القدم أو لعدد من الألعاب الأخرى التي يتميز بها نادي الخليج.

من جانبه، أكد البرتغالي بيدرو مانويل المدير الفني لفريق الخليج أن سبب الخسارتين اللتين تعرض لهما فريقه أمام الفيحاء ثم الأهلي في النسخة الجديدة من الدوري السعودي للمحترفين، يعود إلى حاجة الأسماء الجديدة إلى وقت أكثر من أجل الانسجام وتقديم أفضل ما لديها لمصلحة الفريق.

وبين مانويل أن فريقه بلغة الأرقام تساوى مع الأهلي في الوصول إلى المرمى؛ إذ وصل كل فريق إلى مرمى الآخر أربع مرات، لكن الأهلي سجل «3» أهداف، في حين سجل الخليج هدفاً وحيداً، وهذا ما يجعله محبطاً من النتيجة التي آلت إليها المباراة، إلا أنه في الوقت نفسه مرتاح من الأداء الفني من اللاعبين في المباراة، ويؤكد أن لديهم الشيء الكثير ليقدموه، خصوصاً أن المباراة الثانية كانت أمام الأهلي الذي يضم نجوماً كباراً.

وحول عدم الاستعانة باللاعب الدولي محمد شريف الذي تم التعاقد معه لقيادة الهجوم مما قد يجعله يساعد على ترجمة الفرص لأهداف، قال بيدرو لـ«الشرق الأوسط»: «محمد شريف وصل قبل المباراة بساعات ولو أبقيته حتى على مقاعد البدلاء فسيكون دوره التشجيع والتصفيق. حقيقة، اللاعب غير جاهز قياساً باللاعبين الموجودين منذ أسابيع مع الفريق، والذين يحتاجون أيضاً للمزيد من الوقت من أجل تقديم أفضل ما لديهم».

وسيخوض الفريق مباراته المقبلة ضد الاتفاق؛ إذ ستكون الفرصة مواتية للزج باللاعب الدولي المصري محمد شريف لتقوية خط الهجوم الذي ظهرت حاجته إلى مهاجم هداف متمرس أمام المرمى.

مانشستر يونايتد يحل ضيفاً ثقيلاً على توتنهام... وآرسنال في ضيافة كريستال بالاس... وليفربول وتشيلسي يسعيان للفوز الأول

مواجهة نارية بين مانشستر سيتي ونيوكاسل في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى مانشستر سيتي إلى استثمار فوزه بلقب كأس السوبر الأوروبي لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه؛ من أجل تحقيق فوز مهم على أحد المنافسين المتوقعين في الموسم الحالي من الدوري الإنجليزي الممتاز وهو فريق نيوكاسل، في المباراة المقرر إقامتها (السبت)، بالجولة الثانية من المسابقة. وفاز مانشستر سيتي بلقب كأس السوبر الأوروبي بعدما تغلب على إشبيلية الإسباني 5 / 4 بركلات الترجيح بعد نهاية المباراة التي أقيمت في اليونان بالتعادل 1-1؛ ليعوض بذلك خسارة بطولة الدرع الخيرية أمام آرسنال، حيث كانت تلك الخسارة بمثابة المسمار في نعش آمال الفريق في الفوز بالسداسية التاريخية.

وسيكون على سيتي مواصلة مشواره من دون قائده البلجيكي ونجمه كيفن دي بروين، والذي تعرّض للإصابة في مباراة الجولة الأولى ببطولة الدوري أمام بيرنلي، ليؤكد مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا، غيابه لمدة تتراوح ما بين ثلاثة إلى أربعة أشهر. وفاز سيتي على بيرنلي 3 - صفر، في الجولة الأولى من مسابقة الدوري، ويسعى للاحتفاظ باللقب للموسم الرابع على التوالي في إنجاز لم يحدث من قبل، لكنه سيصطدم في الجولة الثانية بعقبة نيوكاسل المتطور.

وتألق نيوكاسل في الجولة الأولى وحقق فوزاً كبيراً على أستون فيلا 5-1، مقدماً بداية رائعة للموسم تحت قيادة مدربه إيدي هاو، وتعاقداته الجديدة مثل الإيطالي ساندرو تونالي الذي لعب دوراً كبيراً في الفوز والجناح هارفي بارنز. وكان الموسم الماضي قد شهد مواجهة مثيرة بين الفريقين في ملعب «سانت جيمس بارك»، حيث انتهت بالتعادل 3-3، قبل أن ينجح سيتي في الفوز بمباراة الدور الثاني.

وفي مباراة أخرى لا تقل أهمية - ستقام (السبت أيضاً) - يحل مانشستر يونايتد ضيفاً على توتنهام، في مواجهة سيكون الفوز عنوانها الأول في محاولات الطرفين لاستئناف الموسم بشكل جيد وسط صعوبات كبيرة. ورحل هاري كين عن صفوف توتنهام بعد 13 عاماً قضاها في صفوف الفريق اللندني، إلى صفوف بايرن ميونخ الألماني، في حين ذكرت تقارير أن توتنهام سيكون عليه تقبل حقيقة رحيل لاعب آخر، مع اقتراب لاعب الوسط الدنماركي إيميل هويبرغ من الانتقال إلى أتلتيكو مدريد الإسباني.



وتعاقد توتنهام هذا الصيف مع لاعب وسط ليستر جيمس ماديسون، والذي تألق في أول ظهور رسمي له مع الفريق بعد صنعه هدفين في المباراة التي تعادل فيها الفريق 2-2 مع برينتفورد يوم الأحد الماضي، حيث قدم الفريق أداءً جيداً قياساً إلى الغيابات في صفوفه ورحيل كين المؤثر. على الجانب الآخر، ورغم فوزه في الجولة الأولى على وولفرهامبتون 1 - صفر، فإن مانشستر يونايتد واجه صعوبات كثيرة في تلك المباراة، ولم ينقذه سوى هدف مدافعه الفرنسي رافاييل فاران. وعلى منوال توتنهام نفسه، تحوم بعض الشكوك حول مصير لاعب آخر في مانشستر يونايتد وهو المدافع هاري ماغواير، بعد فشل عملية انتقاله إلى وستهام، قبل أيام قليلة من نهاية فترة الانتقالات الصيفية.

ورغم ذلك، فإن الهدف الأول لمانشستر يونايتد سيكون تحقيق الفوز، حيث سيكون عليه بعد ذلك استضافة نوتينغهام فورست في الجولة الثالثة، ثم يحلّ ضيفاً على آرسنال في ملعب الإمارات في الجولة الرابعة من المسابقة يوم الثالث من سبتمبر (أيلول) المقبل، ثم برايتون في «أولد ترافورد» قبل بداية مشوار الفريق في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا.

بدوره، يسعى آرسنال إلى تحقيق الفوز على كريستال بالاس، يوم الاثنين، حينما يحلّ ضيفاً عليه في ملعب «سلهرست بارك». وفاز آرسنال على نوتنغهام فورست 2-1 في الجولة الأولى، لكنه تلقى أنباء سيئة بعد تعرض مدافعه الهولندي يورين تيمبر، المنضم هذا الموسم من أياكس، لقطع في الرباط الصليبي، حيث سيغيب حتى نهاية الموسم في ضربة موجعة للفريق اللندني، الذي يسعى للمنافسة بقوة على لقب الدوري ولعب الأدوار الرئيسية في دوري أبطال أوروبا الذي عاد إليه بعد غياب طويل. وانضم تيمبر إلى البرازيلي غابرييل خيسوس، مهاجم الفريق، والذي تعرض للإصابة خلال استعدادات الفريق للموسم، وسيغيب لمدة لن تقل عن شهرين؛ وهو ما يضع الإسباني ميكيل أرتيتا في ورطة مع تصاعد المنافسة خلال الموسم الحالي.

> توتنهام عليه تقبل رحيل لاعب آخر، هو هويبرغ إلى أتلتيكو مدريد

على الجانب الآخر، نجح كريستال بالاس في الفوز في مباراته الأولى بالموسم على حساب مضيفه شيفيلد يونايتد الصاعد من دوري الدرجة الأولى (شامبيونشيب). ويمر كريستال بالاس بمرحلة جيدة مع مدربه روي هودجسون، والذي عاد لقيادة الفريق في المباريات العشر الأخيرة بالموسم الماضي خلفاً للفرنسي باتريك فييرا، حيث نجح الخبير هودجسون في إنقاذ الفريق من شبح الهبوط.

وبعد تعادلهما في الجولة الأولى، يسعى ليفربول وتشيلسي إلى تحقيق الفوز الأول هذا الموسم، حينما يستضيف الأول فريق بورنموث على ملعب «أنفيلد»، بينما يحلّ الثاني ضيفاً على وستهام في الملعب الأولمبي بلندن. وتعادل تشيلسي مع ضيفه ليفربول 1-1 في الجولة الأولى، لكن الفريق اللندني واصل تدعيم صفوفه، حيث خطف من ليفربول، ثنائي خط الوسط، الإكوادوري مويسيس كايسيدو من برايتون في صفقة قياسية، والبلجيكي روميو لافيا من ساوثهامبتون الهابط الموسم الماضي.

ودعم تشيلسي صفوفه بالكثير من المواهب الشابة مثل الفرنسي ديساسي من موناكو والمهاجم السنغالي نيكولاس جاكسون من فياريال الإسباني ولاعب الوسط البرازيلي أندري سانتوس والمدافع العائد من إعارة إلى برايتون ليفي كولويل. على الجانب الآخر، تعاقد ليفربول مع الأرجنتيني أليكسيس ماك ليستر من برايتون والنمساوي دومينيك سوبوسلاي من لايبزغ الألماني، وما زال يسعى للبحث عن عناصر جديدة لدعم الفريق الذي يدربه الألماني يورغن كلوب.

وتأجلت مباراة لوتون تاون وضيفه بيرنلي، وهما الفريقان الصاعدان هذا الموسم؛ وذلك بسبب عملية التطوير في ملعب لوتون والتي تأخرت حتى الآن في محاولة لتطبيق معايير رابطة الدوري الإنجليزي.

وفي باقي المباريات، يستضيف فولهام نظيره برينتفورد في ديربي «غرب لندن»، في حين يحل برايتون ضيفاً على وولفرهامبتون، ويسعى أستون فيلا لتناسي هزيمته القاسية أمام نيوكاسل في الجولة الأولى 5-1، حينما يستضيف إيفرتون الذي خسر صفر - 1 أمام فولهام في الجولة ذاتها.



لاعبو وجماهير نيوكاسل وبهجة الخماسية في شباك أستون فيلا (رويترز)

هالاند ومدربه غوارديولا وفرحة الفوز بـ«السوبر» (أ.ب)

بطولة إسبانيا: برشلونة يبحث عن الفوز الأول... والريال يسعى لتجاوز أزماته



مشادات كلامية بين الحكم ولاعبي خيتافي وبرشلونة في اللقاء الذي انتهى بتعادل الفريقين (إ.ب.أ)

مدريد: «الشرق الأوسط»

يعتزم برشلونة السعي جاهدا لتحقيق الفوز الأول له هذا الموسم في بطولة الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك حينما يستضيف قادش، يوم الأحد، ضمن منافسات الجولة الثانية من المسابقة. وخيم التعادل السلبي على الظهور الأول لبرشلونة في حملة الدفاع عن اللقب أمام خيتافي يوم الأحد الماضي، ويأمل الفريق الكاتالوني في تحقيق الفوز على قادش في المواجهة التي ستجمعهما على ملعب «مونتغويك»، وهو الملعب الذي سيستضيف مباريات الفريق الكاتالوني هذا الموسم في الوقت الذي يتم فيه تطوير ملعب «كامب نو» في مشروع جديد من إدارة النادي.

ويدخل برشلونة مواجهة قادش منقوصا من خدمات لاعبه البرازيلي رافينيا الذي تعرض للطرد في مباراة خيتافي، وكذلك المدرب تشافي هيرنانديز الذي تم طرده بسبب اعتراضه المستمر على حكم المباراة، إلا أنّ تشافي أبدى ثقته بأنّ فريقه سيتخطى نكسة الافتتاح وغيابه. وقال بعد أن بدأ فريقه مشواره بالتعادل السلبي، على غرار الموسم الماضي: «لا داعي للقلق بشأن الأمر. لقد بدأنا الموسم الماضي بشكل سيئ أيضاً، لكن الأمور سارت في النهاية». وتابع: «الآن أنا مهتم بتحسين المستوى والنتيجة. نقطة بالنسبة لنا ليست كافية ولكنها كانت مباراة صعبة للغاية بالنسبة لنا».

ولم يتوقف الأمر فقط عند إيقاف رافينيا وتشافي لمباراتين، بل إن الفريق أعلن عن إصابة مدافعه الأوروغواياني رونالد آراوخو في ساقه اليسرى، ومن المتوقع غيابه عن الفريق نحو شهر. لكن الفريق الكاتالوني سيتسلح بهدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، بالإضافة إلى ثنائي خط الوسط بيدري وجافي، وأنسو فاتي في خط الهجوم في ظل غياب رافينيا، مع وجود النجم الهولندي فرينكي دي يونغ في وسط الملعب. وعلى الجانب الآخر، سيحاول قادش استثمار الفوز الذي حققه في الجولة الأولى على ألافيس لمواصلة انتصاراته، لكنه يعلم جيدا صعوبة المواجهة أمام حامل لقب الموسم الماضي.

وفي مباراة أخرى، يحل ريال مدريد ضيفا على ألميريا، (السبت)، في مواجهة سيسعى فيها الفريق الملكي إلى نسيان الأزمات الفنية التي يمر بها في الوقت الحالي. وتعرض الحارس البلجيكي تيبو كورتوا لإصابة في الرباط الصليبي ليغيب حتى نهاية الموسم، فيما تعرض المدافع البرازيلي ميليتاو للمصير ذاته، بعد أن أصيب خلال مواجهة أتلتيك بلباو الأولى في الدوري هذا الموسم التي فاز بها الريال 2 - صفر. بالإضافة إلى ذلك لم ينجح الريال بعد في ضم كيليان مبابي مهاجم باريس سان جيرمان، والذي قرر البقاء مع ناديه حتى نهاية عقده وعدم المغادرة هذا الموسم، في الوقت الذي لم تنجح فيه إدارة الريال في دعم مركز المهاجم بعد رحيل الفرنسي كريم بنزيمة.

ويعد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الفريق الملكي، خوسيلو مهاجم إسبانيول الذي انضم للريال، خيارا احتياطيا. لكن إدارة الريال نجحت في حل أزمة حارس المرمى، وتم التعاقد مع كيبا أريزابالاغا حارس تشيلسي الإنجليزي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. وسيواجه الريال خصمه ألميريا الذي خسر صفر / 2 أمام رايو فايكانو في الجولة الأولى، ويسعى لتحقيق الفوز على أرضه وبين جماهيره.

وفي باقي المباريات، يحل سيلتا فيغو ضيفا على ريال سوسيداد ويلعب أوساسونا مع ضيفه أتلتيك بلباو في مباريات السبت. وفي مباريات الأحد، يحل خيتافي ضيفا على جيرونا، ويستضيف ريال بيتيس منافسه أتلتيكو مدريد. وتختتم الجولة يوم الاثنين بمواجهة إشبيلية ومضيفه الافيس ويحل رايو فايكانو ضيفا على غرناطة.

بطولة إيطاليا: نابولي أمام تحدي الاحتفاظ بلقبه بعد رحيل سباليتي وتشتّت الخصوم

روما: «الشرق الأوسط»

يستهل نابولي حملة الدفاع عن لقبه في الدوري الإيطالي لكرة القدم الذي أحرزه بعد ثلاثة عقود من الانتظار، وسط تساؤلات حول قدرة الجهاز الفني الجديد على تكرار العرض المذهل للفريق الجنوبي في الموسم الماضي. وسيخوض المدرب الفرنسي رودي غارسيا (السبت) ظهوره الرسمي الأول، بعد حلوله بدلاً من لوتشانو سباليتي الذي ترك الفريق بشكل مفاجئ، حيث يواجه نابولي في المرحلة الأولى نظيره فروزينوني الصاعد حديثاً، بعدما حافظ الأول على تشكيلته التي قادته للفوز بالـ«سكوديتو»، ليصبح رابع فريق مختلف يتوّج بلقب الدوري في المواسم الأربعة الأخيرة.

وطرح وجود مدرب جديد على رأس بطل إيطاليا علامات استفهام كثيرة حول قدرة نابولي على الدفاع عن لقبه بنجاح. خالف غارسيا الموجة القائمة برحيله عن السعودية بعدما تخلى عنه نادي النصر بعد فترة قصيرة من التعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وقبل أن تبدأ الأندية السعودية حملة الإنفاق الكبير لاستقطاب نجوم ومدربين من أوروبا. إلا أن المدرب البالغ 59 عاماً ليس بغريب عن الكرة الإيطالية بعدما كانت له تجربة مع روما، عندما قاده للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا عامي 2014 و2015، ويملك على غرار سباليتي كاريزما عالية.

إلا أن لقبيه الوحيدين بصفته مدرباً في مسيرته يعودان إلى قبل 12 عاماً عندما فاز بثنائية الدوري والكأس مع ليل الفرنسي، كما كان قريباً من التتويج عندما بلغ نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) مع مرسيليا ونهائي كأس فرنسا مع ليون بعدها بعامين.

بقاء النجوم

وتمكّن نابولي من الحفاظ على أبرز نجومه بعد تتويجه باللقب، وفي طليعتهم المهاجم النجم النيجيري فيكتور أوسيمهن، المرجح أن يمدّد عقده حتى 2026 في الأسابيع المقبلة، وسيكون أمام امتحان قيادة الهجوم بعدما أحرز 31 هدفاً الموسم المنصرم. في حين سيبقى زميله في الهجوم الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا، ما يؤكد على التركيبة الناجحة التي أرساها الفريق الجنوبي ودفعت بلاعبيه إلى البقاء. وحده المدافع الكوري الجنوبي كيم مين-جاي خرق ذلك برحيله إلى بايرن ميونيخ الألماني مقابل 50 مليون يورو. عدا ذلك، حافظ نابولي على جميع اللاعبين الذين كان لهم الفضل في تتويجه باللقب، بينما لم يقدم منافسوه في الكرة الإيطالية على إبرام أي صفقة بارزة.

ويبدو جلياً حاجة قطبي مدينة ميلانو إلى مهاجم، حيث خسر إنتر كلاً من البوسني إدين دزيكو والبلجيكي روميلو لوكاكو، مقابل ضمّ الفرنسي ماركوس تورام واستعارة النمساوي المخضرم ماركو أرناوتوفيتش، حيث يعوّل الإنتر على الأداء المتطور لتورام بعد تسجيله 16 هدفاً مع بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني الموسم الماضي. وأنفق وصيف بطل أوروبا أكثر مما توقعه الكثيرون من أجل ضمّ حارس المرمى السويسري يان سومر مقابل 6 ملايين يورو بعد حصوله على 10 أضعاف هذا الرقم من عملية بيع الحارس الكاميروني أندريه أونانا إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي.

في المقابل، استخدم ميلان عائدات بيع ساندرو تونالي إلى نيوكاسل الإنجليزي، من أجل استقدام 8 لاعبين جدد، بمن فيهم لاعبان من تشيلسي الإنجليزي هما الأميركي كريستيان بوليسيك والإنجليزي روبن لوفتوس-تشيك. إلا أن ميلان لا يملك مهاجماً بديلاً صريحاً للفرنسي أوليفييه جيرو، الذي بات في عمر الـ36، ولا يمكن إجهاده أكثر مما يحتمل في موسم قد يكون شاقاً سينتهي بكأس أمم أوروبا 2024.

تشتت الخصوم

ويبدو واضحاً أن تعاقدات ميلان لم ترتقِ إلى حجم الآمال، إذ إن معظم لاعبيه الجدد هم في طور البحث عن استعادة مستواهم، على غرار الأميركي يونس موسى والنيجيري صامويل تشوكويزي، وكلاهما لم يثبت نفسه بعد. في المقابل، خسر لاتسيو، الذي كان الأقرب إلى نابولي الموسم المنصرم، نجمه الصربي سيرغي ميلينكوفيتش-سافيتش المنتقل إلى الهلال السعودي، إلا أنه استقدم الأرجنتيني تاتي كاستيانوس الذي سيشكّل سنداً قوياً للمهاجم المخضرم تشيرو إيموبيلي.

وسيغيب يوفنتوس العريق، عن المسابقات الأوروبية هذا الموسم بعد عقوبة الإيقاف التي أصدرها بحقه الاتحاد الأوروبي (ويفا)، بسبب مخالفاته المالية المرتبطة بالفضائح التي هزّت موسمه العام الماضي. وجاءت تعاقدات «السيدة العجوز» هادئة، حيث ضمّ الأميركي تيموثي وياه من ليل، وذلك بهدف تخفيض النفقات. ولم يعد بمقدور أحد اعتبار ما يقدّمه أتالانتا مفاجئاً، بعدما برز كحصان أسود بين أندية النخبة في إيطاليا. لكن بعد ضمّه أمثال جانلوكا سكاماكا والمالي البلال توريه، فإنّه من المرتقب أن يقدّم نادي مدينة برغامو أداءً هجومياً ممتعاً. وسيكون في طليعة أهدافه احتلال أحد المراكز الأربعة الأوائل وتبدو الفرصة سانحة في ظل انعدام الثبات عند الأندية الإيطالية الكبرى وتشتتها.

نابولي مرشح للاحتفاظ باللقب رغم رحيل مدربه لوتشانو سباليتي (أ.ب)

جولة على العوامل الرئيسية التي ستحدد التأثير العالمي لهذا الإنجاز

الدوري السعودي للمحترفين: بطولة مدججة بالنجوم... وأهداف طموحة

الدمام: بول ماكينيس*

اكتملت الجولة الأولى من مباريات الموسم الجديد للدوري السعودي للمحترفين. وحظيت المسابقة بالاهتمام الدولي الذي سعى إليه المنظمون بشدة، وركزت المناقشات بالكامل على كرة القدم والكثير من النجوم العالميين الذين انتقلوا مؤخراً للعب في المملكة العربية السعودية. فما الذي يمكننا قوله الآن عن هذا المشروع وفرصه في تحقيق النجاح العالمي الذي يأمل فيه؟

الأموال

إذا أصبح الدوري السعودي للمحترفين واحداً من أكثر البطولات شعبية في العالم، فستكون الأموال هي العامل الأكثر تأثيراً في ذلك. وإذا كانت الأموال التي دفعتها الأندية السعودية لنظيراتها الأوروبية لضم النجوم العالميين كبيرة، فإن الأجور التي يحصل عليها هؤلاء اللاعبون كبيرة للغاية أيضاً، فمن المتوقع أن يحصل النجم البرازيلي نيمار على 200 مليون دولار (157 مليون جنيه إسترليني) خلال عقده الممتد لعامين مع الهلال. وتشير تقارير إلى أن قائد ليفربول السابق جوردان هندرسون سيحصل على 40 مليون دولار في السنة. ويؤكد وكلاء اللاعبين على قدرة اللاعبين على «الحصول على عشرة أضعاف رواتبهم» إذا انتقلوا إلى المملكة العربية السعودية. يقول رئيس قسم التعاقدات مع اللاعبين في الدوري، مايكل إمينالو: إن هناك ميزانية مخصصة للإنفاق، وعلى الرغم من أنه لم يكشف عن الرقم بالضبط، فمن الواضح للجميع أن هذه الميزانية لا حدود لها. وإذا أصبح اللاعب المناسب متاحاً، فلا توجد أدنى مشكلة في وجود الأموال اللازمة للتعاقد معه. ولا يتم إنفاق الأموال على التعاقد مع اللاعبين الموهوبين فقط، وإنما أيضاً على التعاقد مع المديرين الفنيين، والمديرين التنفيذيين، والبنية التحتية، والتسويق. وطالما استمر الدوري السعودي للمحترفين في النمو والتطور، ستظل تلك الأموال متاحة، وبالتالي تزداد فرص تحقيق النجاح.

اللاعبون

من الواضح للجميع أن اللاعبين الذين نجح الدوري السعودي للمحترفين في ضمهم هم أعظم وأهم أصول هذه المسابقة، فهناك الآن لاعبون من 40 دولة مختلفة يعلبون في المملكة العربية السعودية، ويمتلكون شهرة دولية تتجاوز الدوري السعودي وأنديته. وتتجاوز شهرة كريستيانو رونالدو نادي النصر الذي يلعب له، وهو الأمر الذي لم يكن كذلك عندما كان النجم البرتغالي يلعب في ريال مدريد أو يوفنتوس أو مانشستر يونايتد. لكن يبدو أن رونالدو، الذي يعد أحد أعظم اللاعبين في تاريخ كرة القدم على الإطلاق، وافق على أن يتضمن عقده مسؤولية الترويج للدوري السعودي، وقد أصبح الوجهة الإعلامية للنادي. وعندما حصل رونالدو على البطولة الحادية والثلاثين في مسيرته الكروية برفع «كأس العرب للأندية الأبطال» مساء السبت الماضي، لم يقدم فقط عرضاً رائعاً لمقدار ما يعنيه هذا اللقب بالنسبة له، لكنه جلب رئيس النادي والمدير الفني لكي يرفعا الكأس معه. في الحقيقة، تعدّ هذه رسائل قوية، خاصة في عصر الرياضة الحالي الذي يقوده النجوم، ومن المرجح أن نرى لاعبين آخرين، مثل كريم بنزيمة في الاتحاد وجوردان هندرسون في الاتفاق، يفعلون الشيء نفسه بعد ذلك.

الاستراتيجية

لكي تحقق نجاحاً عالمياً، فأنت في حاجة إلى شيء يريد الناس مشاهدته، وتشير كل العلامات والمؤشرات المبكرة إلى أن الأولوية القصوى للدوري السعودي للمحترفين هي الوصول إلى منتج يبدو جيداً على الشاشة. لقد عمل الرئيس التنفيذي للعمليات بالدوري السعودي للمحترفين، كارلو نوهرا، في كرة القدم في الإمارات العربية المتحدة، لكنه قضى أيضاً سبع سنوات في مؤسسة المصارعة العالمية الترفيهية. ويصف نوهرا الدوري السعودي للمحترفين بأنه شكل من أشكال «الترفيه التجريبي»، ويتحدث عن أهمية «السرد» في المباريات. وحتى الآن، فإن هذا يعني شيئاً مشابهاً لما تفعله شبكة «سكاي» الرياضية مع الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن من المتوقع أن تكون هناك بعض الابتكارات، التي من المحتمل أن تتركز حول اللاعبين البارزين في المسابقة مرة أخرى. يقول نوهرا: «يمكن أن تكون تجربة المشجعين بأكملها أفضل كثيراً. ويتعين علينا أن ننقل كرة القدم للجماهير. إننا في حاجة للتأكد من قدرتنا على الوصول إلى كل من يهتم بالمشاهدة». ويعد هذا شيئاً منطقياً تماماً في عالم الترفيه الرقمي، لكن الكثير من الرياضات تجد صعوبة في فهمه.



رونالدو (أقصى اليمين) قاد نادي النصر إلى الفوز ببطولة «كأس الملك سلمان للأندية العربية» (أ.ف.ب)

اللاعبون الذين نجح الدوري السعودي في ضمهم هم أعظم وأهم أصول هذه المسابقة

هندرسون يحتفل بفوز فريقه الاتفاق على النصر في الدوري السعودي (أ.ف.ب)

ارتفاع درجات الحرارة

درجات الحرارة مرتفعة بشكل لا يُصدق في المملكة العربية السعودية في شهر أغسطس (آب) الحالي: 40 درجة مئوية (104 فهرنهايت) كحد أدنى خلال النهار، وليست أقل من ذلك بكثير في وقت متأخر من المساء عندما تنطلق المباريات، فضلاً عن الرطوبة العالية. وقال إمينالو مازحاً بعد المباراة الافتتاحية للموسم الجديد: «نحن نمرّ بأسوأ فترة منها الآن. والليلة الماضية، نجا الجميع». لكن مباراة الاتفاق في الدمام كادت أن تتوقف بسبب هذه الظروف. ستنخفض درجات الحرارة خلال فصل الشتاء، لكن حتى في درجات الحرارة المنخفضة سيكون الإيقاع البطيء إلزامياً تقريباً. وقال إمينالو: إن الدوري السعودي للمحترفين لا يدرس حتى الآن الاعتماد على مكيفات الهواء في الملاعب، على غرار ما فعلته قطر، لكن قد تضطر إلى إعادة النظر في ذلك.

فجوة في المنافسة

زاد عدد الأندية المشاركة في الدوري السعودي للمحترفين إلى 18 نادياً هذا الموسم، لكن أربعة أندية فقط هي التي لديها أمل في الفوز باللقب. تعد أندية النصر والهلال والاتحاد والأهلي هي أندية النخبة التاريخية في الدوري السعودي، وهي الأندية الأربعة التي استحوذ عليها صندوق الاستثمارات العامة في يونيو (حزيران) الماضي. يبدو أن هذا الإجراء أدى إلى توسيع الفجوة التنافسية بين هذه الأندية الأربعة من جهة وبين باقي الأندية من جهة أخرى، خاصة في ظل انضمام جميع النجوم العالميين خلال الصيف الحالي إلى هذه الأندية، باستثناء هندرسون (صفقة قيل إن رئيس نادي الاتفاق العاشق لليفربول هو السبب في إبرامها). وكانت هذه الفجوة في المستوى واضحة أيضاً على أرض الملعب. يقول إمينالو إنه يهتم بشدة بخلق حالة من التوازن بين المنافسين، لكن يجب أيضاً الحفاظ على مكانة ووضع الأندية الأربعة الكبار، وهو التوازن الذي يصعب تحقيقه.

* خدمة «الغارديان»

التعاقد مع اللاعب سيكون صفقة رابحة إذا عاد الفريق لأندية النخبة

هل ضم تشيلسي لكايسيدو بسعر باهظ سيؤتي ثماره؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

بعد 45 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز وواحدة من أكثر قصص الانتقالات إثارة في الذاكرة الحديثة، انتقل مويسيس كايسيدو إلى تشيلسي مقابل 115 مليون جنيه إسترليني. لقد ارتفعت قيمة لاعب خط الوسط بما يتجاوز كل التوقعات منذ انضمامه إلى برايتون مقابل 4,5 مليون جنيه إسترليني في فبراير (شباط) 2021، وسيضطر تشيلسي، الذي انتهى به الأمر إلى دفع أكثر مما كان يتوقعه بسبب رغبة ليفربول الشديدة في التعاقد مع اللاعب، إلى التعامل مع المزيد من الانتقادات بشأن إنفاقه للأموال ببذخ بعد أن كسر الرقم القياسي لأغلى صفقة في كرة القدم البريطانية للمرة الثانية هذا العام!

عندما ظهرت أخبار تفيد برغبة تشيلسي الشديدة في التعاقد مع كايسيدو، كان الرد هو أن برايتون لن يتخلى عن نجم خط وسطه الإكوادوري بأقل من 100 مليون جنيه إسترليني. وطُرحت الكثير من الأسئلة حول إمكانية القيام بذلك، مع الأخذ في الاعتبار الشكوك بشأن إمكانية انتهاك النادي لقواعد اللعب المالي النظيف، لكن كانت هناك توقعات دائما بأن مالك النادي، تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال»، لن يدعا هذه الصفقة تنهار. لقد قضى تشيلسي وقتا طويلا وهو يسعى لإغراء كايسيدو بالانتقال إلى «ستامفورد بريدج»، خاصة أن اللاعب الإكوادوري كان الهدف الأساسي للمدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، في خط الوسط. لكن ليفربول دخل على الخط وقدم عرضا بقيمة 111 مليون جنيه إسترليني، وهو العرض الذي قبله برايتون، قبل أن يرفع تشيلسي العرض ويظفر بخدمات اللاعب في نهاية المطاف.

بالطبع، كان هناك بعض الانزعاج داخل «ستامفورد بريدج» بسبب محاولة ليفربول خطف هذه الصفقة. لقد كان تشيلسي يرغب دائما في التعاقد مع كايسيدو، لكنه لم يكن يعتقد أبدا أن الصفقة ستكلفه هذا المبلغ الكبير. لقد أدى دخول ليفربول إلى تشويش الأمور، وهو ما سمح لبرايتون بطلب المزيد من الأموال مقابل بيع اللاعب الإكوادوري الدولي، على الرغم من أن كل شيء انتهى لصالح تشيلسي. لم يكتف تشيلسي بالتعاقد مع الهدف الأول لبوكيتينو فحسب، لكنه أكمل تعاقده مع روميو لافيا من فريق ساوثهامبتون - وهو اللاعب الذي كان ليفربول أيضا يسعى بشدة لضمه - ليصبح ثامن صفقات الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وذكرت تقارير أن قيمة الصفقة تصل إلى 53 مليون جنيه إسترليني (67,3 مليون دولار)، ومن المحتمل أن ترتفع إلى 58 مليون جنيه إسترليني. ووقع لافيا (19 عاما) - الذي لعب 29 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز - على عقد يمتد لسبع سنوات بعدما أعلن عن رغبته في الانتقال لتشيلسي بدلا من ليفربول. وخاض لافيا مباراته الدولية الأولى مع المنتخب البلجيكي في مارس (آذار) الماضي في مباراة ودية أمام المنتخب الألماني. وعلى الأرجح سيدخل لافيا في منافسة مع إنزو فرنانديز ومو كايسيدو، أغلى لاعبين في تاريخ الانتقالات بإنجلترا، على حجز مقعد في التشكيل الأساسي للفريق.

في الحقيقة، لم تكن الأيام القليلة الماضية جيدة بالنسبة لليفربول، الذي بدا في حاجة ماسة إلى محور ارتكاز خلال المباراة التي تعادل فيها أمام تشيلسي بهدف لكل فريق يوم الأحد الماضي. وأعربت مصادر متعددة قريبة من المناقشات المتعلقة بصفقة انتقال لافيا عن ارتباكها بشأن الطريقة التي اتبعها ليفربول في التفاوض. من المفهوم أن اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً قد شعر بأنه الخيار الثاني لليفربول بعد أن قدم الريدز عرضاً لكايسيدو، وهو ما فتح الباب أمام تشيلسي لاتخاذ هذه الخطوة وإقناع لافيا بالانضمام إلى الفريق الذي يضم كوكبة من اللاعبين الشباب الموهوبين.

لقد تحرك تشيلسي بشكل أفضل. وعلى الرغم من أن إنفاق تشيلسي منذ أن تم الاستحواذ عليه من قبل بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» الصيف الماضي سيتجاوز قريباً عتبة المليار جنيه إسترليني، فإن وجهة نظر النادي تتمثل في أن كايسيدو سيساهم في حل واحدة من أكبر المشكلات التي يعاني منها النادي، وهي الخلل الموجود في خط الوسط. كان من الواضح للجميع أن تشيلسي يعاني في خط الوسط منذ فترة، وفشل مراراً وتكراراً في إيجاد حل لهذه المشكلة الواضحة. لقد اتخذ النادي الكثير من القرارات قصيرة المدى، مثل التعاقد مع ساؤول نيغيز على سبيل الإعارة بدلاً من التعاقد مع أوريلين تشواميني في عام 2021، وكان يعتمد بشكل مبالغ فيه على نغولو كانتي قبل انتقال لاعب خط الوسط الفرنسي الدولي إلى الدوري السعودي للمحترفين هذا الصيف.

كان تشيلسي بحاجة إلى التجديد وضخ دماء جديدة. لقد غامر النادي عندما سمح لكل من كانتي وجورجينيو وماتيو كوفاسيتش وروبين لوفتوس تشيك وماسون ماونت بالرحيل هذا العام. لقد كان هؤلاء اللاعبون يمتلكون خبرات هائلة وقدرات فنية وبدنية كبيرة وانتقلوا جميعا إلى أندية كبرى. ورأى مانشستر سيتي أن كوفاسيتش، الذي يتميز بالانضباط الخططي والتكتيكي بشكل كبير، سيمثل إضافة كبيرة لخط وسطه.

ومع ذلك، فإن هذا القدر الكبير من التغيير لم يجعل الحياة أسهل بالنسبة لبوكيتينو منذ توليه قيادة البلوز. ففي بداية فترة الاستعداد للموسم الجديد، كانت الخيارات المتاحة في خط الوسط تتمثل في إنزو فرنانديز، وكونور غالاغر، وكارني تشوكوويميكا، وأندري سانتوس، وسيزار كاسادي. كان فرنانديز وغالاغر يمتلكان خبرات كبيرة على أعلى المستويات، لكن البقية كانوا لاعبين صغارا في السن وعديمي الخبرة. ونتيجة لذلك، ظل بوكيتينو يتحدث عن الحاجة إلى المزيد. وحتى عندما تعاقد النادي مع لاعب خط وسط آخر، كان أيضا صغيرا في السن ولا يمتلك خبرات كبيرة، وهو ليزلي أوغوتشوكو، البالغ من العمر 19 عاماً من رين، والذي من المرجح أن يخرج على سبيل الإعارة.

لم يكن ذلك كافياً عندما واجه تشيلسي ليفربول بخط وسط مكون من فرنانديز وغالاغر وتشوكوويميكا. لقد لعب كل منهم بشكل جيد على المستوى الفردي، وبذلوا مجهودا أكبر من لاعبي ليفربول في خط الوسط. لكن على الرغم من أن غالاغر لعب بمنتهى إنكار الذات وبذل مجهودا كبيرا، فإنه لا يقدم أفضل مستوياته عندما يلعب كمحور ارتكاز. لقد كان اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً يتمركز بشكل خاطئ في بعض الأحيان، وهو الأمر الذي سمح للاعبي ليفربول في الشوط الأول بالوصول بشكل مباشر إلى مرمى تشيلسي.

يتميز كايسيدو بالسرعة والقوة والقدرة على الاستحواذ على الكرة، ولديه كل المهارات التي تمكنه من سد الثغرات الموجودة أمام خط دفاع تشيلسي. هل يمكننا أن نتخيل تأثير ذلك على مستوى إنزو فرنانديز. لقد تم تحرير النجم الأرجنتيني، الذي ضمه تشيلسي مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني، من خلال القيام بأدوار هجومية أكبر أمام ليفربول، وقدم مستويات جيدة وصنع هدفا رائعا لبن تشيلويل، لكن تم إلغاؤه بداعي التسلل. ومن المؤكد أن خط وسط تشيلسي بقيادة النجم المتوج بكأس العالم مع منتخب الأرجنتين، إلى جانب كايسيدو، سيثير القلق في نفوس بقية أندية الدوري. تبلغ قيمة هذين اللاعبين الموهوبين معا أكثر من 200 مليون جنيه إسترليني، ويأمل بوكيتينو أن ينجح تشيلسي في نقل الكرة بسلاسة أكبر في حال تكيف لافيا سريعا، خاصة أنه يجيد الضغط بقوة واستخلاص الكرة من المنافسين.

لقد تحرك تشيلسي بسرعة من أجل تجديد خط وسطه، الذي سيكون قريبا مرعبا بوجود لافيا وفرنانديز وكايسيدو، وهو ما يعني أن تشيلسي أصبح جاهزا للمستقبل وقادرا على المنافسة على البطولات والألقاب. وعلاوة على ذلك، يعتقد جمهور تشيلسي أن اللاعب البرازيلي الشاب سانتوس، البالغ من العمر 19 عاماً، سيكون نجما لامعا في صفوف الفريق قريبا. وقدم اللاعب الإيطالي كاسادي، البالغ من العمر 20 عاماً، أداءً جيداً خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، وسيستفيد من العام الذي لعبه على سبيل الإعارة مع ليستر سيتي. وأجبر تشوكوميكا، البالغ من العمر 19 عاماً، بوكيتينو على وضعه في خططه المستقبلية. يبلغ كايسيدو من العمر 21 عاماً فقط، وسيتطور مستواه بمرور الوقت. من المؤكد أن قيمته ستتحدد في نهاية المطاف بناء على ما سيقدمه داخل المستطيل الأخضر: مبلغ الـ 115 مليون جنيه إسترليني لن يبدو كبيرا على الإطلاق بالنسبة لتشيلسي إذا ساعد النجم الإكوادوري النادي على العودة إلى أندية النخبة.

* خدمة «الغارديان»

التعاقد مع كايسيدو كان الهدف الأول لبوكيتينو في سوق الانتقالات (غيتي)

التعاقد مع كايسيدو ولافيا سيصلح الخلل الموجود في خط وسط تشيلسي

لافيا... إضافة أخرى إلى خط وسط تشيلسي (رويترز)

Issue 16335 العدد - Saturday - 2023/8/19 السبت

عدّت عرض فيلمين لها بموسم الصيف «مجرد صدفة»

غادة عادل لـ«الشرق الأوسط»: أراهن على الكوميديا

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية غادة عادل إن عرض فيلمين لها خلال موسم الصيف السينمائي الحالي مجرد صدفة، مؤكدة في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها صورت فيلم «البطة الصفرا» منذ شهور، لكن عرضه تأجل مرات عدة، ليتزامن مع عرض فيلم «مرعي البريمو» الذي تلعب بطولته أمام محمد هنيدي، معبرةً عن سعادتها بالعمل مجدداً معه بعد سنوات من الابتعاد، مشيرة إلى أنها تشعر بالارتياح والثقة في العمل مع نجوم جيلها.

بين «جمالات» المرأة الشعبية الساذجة المحبة لزوجها تاجر البطيخ، والغيورة عليه في فيلم «مرعي البريمو»، و«رشا» اللصة التي تخطط وتنفذ السرقات وتقوم بتهريب المخدرات في «البطة الصفرا»، تتنقل غادة عادل بين دورين مختلفين، وتثير الضحك عبر مواقف كوميدية.

تقول غادة: «كان من المتوقَّع عرض فيلم (البطة الصفرا) في عيد الفطر الماضي، ثم تأجل لعيد الأضحى، لكن ظروف العرض ليست بيدي، غير أنني سعدت لتقديمي شخصيتين مختلفتين، لكل منهما ملامحها الخاصة، وأنا بطبيعتي لا أحب تكرار الشخصيات، فبطلة (مرعي البريمو) طيبة و(على نياتها)، كما نقول باللهجة العامية المصرية، وتسبب كوارث، بينما بطلة (البطة الصفرا) مجرمة وتقود عصابة».

تبدي غادة سعادتها بالعودة للعمل مع محمد هنيدي والمخرج سعيد حامد عبر «مرعي البريمو»: «شعرتُ بالارتياح وأنا أعمل مع نجوم جيلي، وكنا دائماً على درجة كبيرة من التفاهم والثقة، طوال السنوات الماضية عملت مع مخرجين ومنتجين جدد، لكن كان لديّ حنين كبير لجيلي، وقد عدت للعمل مع كريم عبد العزيز في فيلم (نادي الرجال السري) قبل 4 أعوام، وها أنا أعود مع هنيدي بـ(مرعي البريمو)».

مرور السنوات واختلاف الزمن لم يغير شيئاً في علاقتهما، حسبما تؤكد غادة: «حين التقينا كأن هذه السنوات لم تمر بنا، كأننا لم نبتعد، كنا نلتقي في مناسبات عديدة لكن لم تجمعنا أعمال، وعدنا لكن بنضوج مختلف وخبرة اكتسبناها، نحن جيل كل منا كان يحب نجاح الآخر. لقد اتصل بي كريم عبد العزيز وهنأني بعودتي أنا وهنيدي، وقد كنا جميعاً سنداً لبعض، وكنا نحضر العروض الخاصة لأفلام كل منا كأنها أفلامنا، لذلك لا أرى أي مبرر للانقطاع الذي أبعدنا عن بعض طوال السنوات الماضية، وقد سعدت كثيراً بعودة محمد هنيدي للعمل مع منى زكي في فيلم (الجواهرجي)».

تبدو غادة كما لو كانت قد وقَّعت عقداً «على بياض» مع هنيدي، حيث تقول: «أول شيء قلته للأستاذ سعيد حامد ومحمد هنيدي حينما عرَضا علي الفيلم (أنا معكما على الحلوة والمرة) لأنني أثق بهما؛ فقد نجحنا معاً، ومع بدء التصوير شعرت وكأنني في رحلة مريحة ممتعة، كما وجدت شخصية (جمالات) تليق على شخصية (مرعي البريمو)، قد يكون قد جرت تعديلات بالسيناريو فجعلت دوري بالفيلم يقل أو يزيد لخدمة الدراما، فلن نختلف، لأنني أثق أنهما يريدان أن نكون جميعاً في أحسن حالاتنا».



غادة بدورجمالات في فيلم «مرعي البريمو» (حسابها على «إنستغرام»)



تضفي غادة من روحها وخبراتها على كل شخصية تؤديها (حسابها على إنستغرام)

> نحن جيلٌ كل منا يحب نجاح الآخر... وبطلة «البطة الصفرا» مجرمة وتقود عصابة

تضفي غادة بوصفها ممثلة من روحها وخبراتها على كل شخصية تؤديها، قائلة: «بالنسبة لـ(جمالات) فقد رأيتها كثيراً في حياتي واستدعيتها من مخزوني الخاص، ومع توجيهات المخرج وإحساسي بها. هناك شخصيات أضيف لها من واقع خبرتي في إطار كوميدي مبهج ولذيذ، وقد سعدت كثيراً للنجاح الذي حققه الفيلم والإيرادات الكبيرة التي حازها».

وعن دورها في فيلم «البطة الصفرا» تقول: «تحمست له من منطلق السيناريو الذي أغراني بوجود مساحة للكوميديا من خلال شخصية متكاملة، بها تحولات، وطموحات، وقد أعجبني الفيلم منذ قرأت السيناريو حيث كتب المؤلف محمود عزت مفردات للشخصية ساعدتني على فهمها، والتحدث بلغتها، والسيناريو عموماً هو أهم عنصر في أي عمل فني، وحينما شاهدت الفيلم بالعرض الخاص سعدت به جداً، وشكرت المخرج عصام نصار الذي أضاف كثيراً برؤيته للعمل، كما سعدت بالعمل مع المنتج رامي السكري في أول إنتاج سينمائي له واهتمامه بكل تفاصيل العمل».

وكانت غادة عملت مع محمد عبد الرحمن الشهير بـ«توتا» في فيلم «الخطة العايمة» عام 2020. وتقول عنه إنه «ممثل شاطر ومجتهد، ويجيد التنقل بين مختلف الأدوار».

وأثارت غادة الضحك رغم أنها لا تقول «إيفيهات»، مثلما تؤكد: «أعتمد على كوميديا الموقف، وقد نجحت في هذا النوع من الكوميديا مع مسلسل (مبروك جالك قلق)، وتظل صناعة (الإيفيه) لها ناسها، وهي موهبة أخرى، لكنني أحب عمل دور كوميدي من خلال مواقف تفجر الضحك، وكما يقال (أمهِّد الإيفيه) للممثل الذي يقف أمامي».

واختارت غادة التركيز بشكل أكبر على السينما خلال السنوات الأخيرة: «الحقيقة كلما قررت أن أقدم دراما تلفزيونية، أجد أفلاماً عديدة معروضة عليّ، ولو وافقت عليها لعُرض لي بكل موسم ما لا يقل عن 7 أفلام، لكنني أختار ما أراه جديداً ومع فريق عمل مميز، والطريف أن أغلب ما يُعرَض علي أفلاماً كوميدية، ولا أغضب من تصنيفي في أعمال (لايت كوميدي) بل أراها شيئاً مميزاً لأن الكوميديا أكثر أفلام يحبها الجمهور، والناس في حاجة لها، كما أنها أكثر الأعمال التي أحبني فيها المشاهدون، مثل فيلم (ابن القنصل)، وبعيداً عن ذلك، فأنا أحب الكوميديا، وأؤديها من قلبي، وقد أصبحت أخيراً أُفضل مشاهدة الأعمال الكوميدية التي تثير الضحك، ولا أتحمس لأعمال تنطوي على ميلودراما وقسوة ودموع، ولا أحب مشاهدتها، لذلك فإن رهاني الدائم على الكوميديا».

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يركز على السينما راهناً

شريف دسوقي: تجاوزت أصعب مرحلة في حياتي

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان المصري شريف دسوقي إنه يركز أكثر في الفترة الحالية على السينما التي أحبها ووجد فيها فرصاً جيدة، وأضاف في حواره مع «الشرق الأوسط» أنه يشارك في 3 أفلام مهمة، ومع نجوم كبار خلال الموسم الصيفي، مشيراً إلى أنه لا تفرق معه المشاركة بأدوار صغيرة أو الظهور ضيف شرف، المهم أن يكون الدور مؤثراً في الحدث، خصوصاً بعد أن جرى تركيب طرف صناعي بديل لقدمه المبتورة، واصفاً فترة التدريب والتأقلم على التعايش مع هذا الطرف الصناعي بأنها كانت فترة طويلة وصعبة، مؤكداً تجاوزه هذه المرحلة وتعافيه.

وفي ظل الموسم السينمائي الصيفي الذي يشهد منافسة كبيرة، يشارك شريف دسوقي في 3 أفلام، هي «بيت الروبي» مع كريم عبد العزيز، و«ع الزيرو» مع محمد رمضان، و«البعبع» مع أمير كرارة، وهو ما يجعله سعيداً باستعادة نشاطه ممثلاً.

في «بيت الروبي» يشارك ضيف شرف، يقول: «في هذا الفيلم أجسد شخصية صديق العائلة، وهو دور صغير، لا تشغلني مساحة الدور، بل الأهم عندي تأثيره ومدى استمتاعي به، وقدرتي على التعبير عنه، حتى لو كان مشهداً واحداً، خصوصاً إذا كان فيلماً يضم نجوماً كباراً ومخرجاً متمكناً مثل بيتر ميمي، وقد حقق نجاحاً جماهيرياً خلال هذا الموسم».

وفي فيلم «البعبع» يؤدي شريف شخصية مريض يعالج بمستشفى حكومي ويرفض أن يغادرها رغم تعافيه.

فيما يظهر شريف دسوقي عبر فيلم «ع الزيرو» في شخصية تاجر يعمل وسيطاً في تجارة الأعضاء، ويقوم بالنصب على المتبرعين في حقوقهم المالية، حيث يسعى إليه بطل الفيلم لبيع كليته من أجل علاج طفله الوحيد من مرض السرطان.

ووجد شريف في الفيلم ما يمثل تحدياً له حسبما يقول: «رشحني المخرج ماندو العدل لهذا الدور، وتحمست له كشخصية موجودة في الواقع، وأسعدني العمل مع الفنان محمد رمضان، فهو نجم كبير والتصوير كان منضبطاً».

لم تكن فرحة شريف دسوقي بهذا الحضور السينمائي فقط، ولكن بقدرته أخيراً على الحركة بعدما تم تركيب طرف صناعي له أخيراً، إذ أدى أدواره وهو يقف، ويتحرك بشكل عادي ويؤدي مشاهده من دون «عكاز»، عقب الجراحة الصعبة التي تعرض فيها لبتر ساقه قبل عامين إثر مضاعفات مرض السكر.

يروي دسوقي رحلته لتركيب الطرف الصناعي ثم المرحلة الأهم في كيفية التعامل معه والتعايش به، قائلاً: «جرى تركيب ساق صناعي لي منذ 8 أشهر فقط، لكن سبقت ذلك مرحلة التعود عليه، والتأقلم على وجوده كجزء من جسمي، وهي المرحلة الأصعب، واستغرقت عاماً ونصف العام، خضعت خلالها لعلاج طبيعي مكثف وعانيت خلالها كثيراً، لكن الله ساعدني وأمدني بالقوة والصبر على تجاوزها».

لا يغادر ذاكرته أبداً اليوم الذي استعاد فيه قدرته على الوقوف مجدداً: «لن أنسى ذلك اليوم الذي استطعت أن أسير فيه دون عكاز، فقد شعرت أنني استعدت ثقتي بنفسي وقدرتي على العمل، صرت أتحرك أخيراً، وأعيش حياتي بشكل عادي، أستطيع السفر واستقلال الطائرة، كما لو كنت استعدت حريتي، فأن تقف على قدمك نعمة كبيرة، قد لا تشعر بقيمتها إلا حين نفقدها، وقد مَنّ الله عليّ باستعادتها، لذا لا يتوقف لساني عن حمده وشكره على نعمه الكبيرة».

برغم كل الظروف التي عاشها، أصبح دسوقي أكثر ثقة، ويسعى لتنوع أكبر في أدواره مؤكداً: «راض عن أدواري، وأحقق وجوداً سينمائياً جيداً، وقد أحببت السينما أكثر، رغم أنني ابن المسرح الذي طالما صلت وجلت به في عروض مستقلة مؤلفاً ومخرجاً وممثلاً وحكاءً، وطُفت بعروضي في كل محافظات مصر، وأتطلع للعودة إليه حين أجد عملاً مناسباً».

لا يغادر ذاكرته أبداً اليوم الذي استعاد فيه قدرته على الوقوف مجدداً (حسابه على «فيسبوك»)

تصف تجربتها في «كريستال» بأنها أنضجتها شخصياً ومهنياً

جوان زيبق لـ«الشرق الأوسط»: التمرينات ضرورية للممثل وإلا أصابه الصدأ

بيروت: فيفيان حداد

تُعدّ الممثلة جوان زيبق وجهاً مُحبباً لدى المشاهد اللبناني، ويتابعه اليوم بحماس في شخصية «رفيف» في مسلسل «كريستال». سبق أن شاركت زيبق في أكثر من دراما لبنانية، وبينها «بروفا» و«زوجتي أنا» و«أصحاب تلاتي» و«ومشيت» وغيرها. ولكنها في «كريستال» أُعطيت الفرصة التي تنتظرها ضمن عمل درامي مشترك وبمساحة أوسع؛ فهي تواكب أحداث هذا العمل منذ حلقته الأولى حتى نهايته في الحلقة الـ90.

وفي شخصية «رفيف» التي تجسدها، تقدم دور الأخت الصغرى لعائلة مؤلفة من 4 بنات. وكونها تدرس المحاماة تُعد الأكثر وعياً واتزاناً بينهن، بحيث يركنّ إليها في الأوقات الصعبة والحرجة لا سيما المتعلقة بالعلم والقانون.

بالنسبة لجوان، فإن «كريستال» ترك أثره الطيب عليها. «هناك تفاعل كبير نلمسه من الناس تجاه هذا المسلسل، وهو أمر لم نكن نتوقعه. تغمرني مشاعر الفرح في كل مرة ناداني أحدهم باسم شخصيتي (رفيف)».

مَن اختارها للقيام بهذا الدور؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «سبق أن شاركت في مسلسل (داون تاون)، وأعتقد أنني لفتّ نظر المنتج المنفذ فيه حمادة جمال الدين، فاقترح اسمي على مجموعة (إم بي سي) واقترن الاسم بالفعل».

تخبرنا جوان زيبق قصتها مع هذا الدور الذي عُرض عليها بعد نحو سنتين من الغياب عن المشاركة في عمل درامي. «كانت فترة صعبة؛ تراكمت فيها الأزمات في لبنان من خلال الجائحة والأوضاع الاقتصادية المتأزمة. فجاء عرض (كريستال) كشعاع أملٍ يدق بابي، ومعه عدتُ إلى العمل التمثيلي. ومما زاد من حماسي تعاوني مع واحدة من أكبر شركات الإنتاج في العالم العربي، ألا وهي مجموعة (إم بي سي) الإعلامية».

تقول جوان إن الممثلين بغالبيتهم ينتظرون الفرص المناسبة ليطلوا من خلالها على مشاهديهم. «هناك مواهب كثيرة، لا سيما من الجيل الجديد، تقبع في بيوتها، ولا فرص مناسبة تُعرض عليها. وربما يعود السبب إلى شركات الإنتاج التي تخاف المجازفة مع اسم جديد؛ فغالبية الشركات كونت فريقها التمثيلي مع أسماء معينة، مما قلَّل من إمكانية إعطاء فرص لممثلين جدد».

درست جوان زيبق إدارة الأعمال والتسويق، ولكنها، ومنذ كانت على مقاعد الجامعة، بدأت بالتمثيل. «لم أملك الوقت لدخول معهد أكاديمي أو جامعة الفنون. ولكني في المقابل خضعت لورش عمل في التمثيل مع أساتذة كبار، فتعاونت مع ميشال جبر ومارينال سركيس وحصدت الخبرة من تمارين مكثفة معهما؛ فالتمارين من شأنها أن تصقل مشوار الممثل، وتضعه على الخط المطلوب. ومن دون ورش العمل هذه والتمارين، فإن الممثل يصدأ. تماماً كلاعب كرة القدم أو السلّة أو أي رياضة أخرى؛ فهو بحاجة إلى تمارين مكثفة كي يبقي ذهنه وجسده بجهوزية كاملة لتقديم الأفضل».

وعن نقطة الضعف التي تعمل على تقويتها في أدائها التمثيلي، ترد: «أعتقد أن صوتي هو نقطة ضعفي، خصوصاً على موجاته العالية. أجتهد وأتمرن على دوزنته كي يخرج بالشكل المطلوب».

لطالما شعرت جوان بأنها تستحق أدواراً أكبر من التي سبق أن لعبتها. «لديَّ طاقة تمثيلية كبيرة لم أترجمها على الأرض. ولكن مع (كريستال) استطعتُ إحراز الفرق، وهو أمر لمسه المشاهد وسيتابعه مع بقية حلقات العمل. فـ(كريستال) زاد من نضجي الشخصي والمهني، وأنا سعيدة بذلك لأن تقنيتي التمثيلية تطورت معه».

تتلو جوان أسماء ممثلين تعلّمتْ منهم الكثير، أمثال عبد المنعم العمايري في «داون تاون»، وكذلك باميلا الكيك ومحمود نصر في «كريستال». «أستمتع بمراقبة أدائهم وأصغي لنصائحهم، فأتعلم منهم الكثير. ومع الأستاذ العمايري تعلمت أن أهدأ ولا أتسرع، فتخرج عفويتي بردات فعل يلزمها التأني. أما الأستاذ محمود نصر، هذا الممثل المحترف والجنتلمان بدرجات عالية، فأبهرتني تقنيته في التمثيل، ويعرف كيف يتعامل مع الكاميرا بشكل ممتاز».

وعن أكثر الممثلين الذين سرقوا انتباهها في «كريستال» وكانت تستمتع بأدائهم، ترد: «إنها من دون منازع باميلا الكيك. لقد طبعتني بأدائها المميز، وفي (كريستال) قدمت المختلف. حتى وأنا أشاهدها اليوم خلال عرض المسلسل أسجّل إعجابي الكبير بها».

خلال تصوير العمل في تركيا، تحولت علاقات الممثلين ببعضهم إلى عائلية. «كنا نعيش مع بعضنا لساعات طويلة وفي مكان واحد خلال التصوير أو الاستراحات. ربطتنا علاقة قوية لا تزال موجودة حتى اليوم؛ فأنا على اتصال دائم بلين غرة وأنجو ريحان ونلتقي دائماً».

تجربة السفر والعيش لوحدها في بلاد لا تعرف فيها أحداً زودتها باستقلالية كانت تجهلها من قبل. «البقاء نحو 9 أشهر بعيدة كل البعد عن كل حياتك العادية يدفعك لاكتشاف ذاتك. وأرى أن (كريستال) نقطة تحول في حياتي على الصعيدين المهني والشخصي».

تفاعلت جوان زيبق مع شخصيها «رفيف» إلى آخر حد. «تشبهني (رفيف) بحساسيتها ومشاعرها الفضفاضة؛ فهي حنونة وتحب المساعدة وتتفهم الجميع، ولكن الحب يصنع المعجزات. ولذلك سترون (رفيف) في الحلقات المقبلة تمر بسلسلة مواقف ستفاجئكم بها».

لم يسبق أن لعبت جوان زيبق دور الفتاة الشريرة، ولذلك يخطر على بالها دائماً أدوار من هذا النوع. «دوري في كريستال» لا يختلف عن طبيعة أدوار سبق أن قدمتها، وهي تدور في فلك الفتاة اللطيفة والحاضرة لتقديم المساعدة دائماً. ولكنني ما زلت في عمر الـ24، وأعتقد أن أمامي الوقت الكافي للانتقال من مرحلة إلى أخرى والتنويع في طبيعة الأدوار».

المعروف أن «كريستال» هو النسخة العربية لآخر تركي بعنوان «حرب الورود»؛ فهل ستحمل أحداثه مفاجآت أم ستبقى كما عرفناها في النسخة الأصلية؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «لم أطلع على النسخة التركية من العمل. ولكنّ أحداثاً كثيرة تتغير في نسخته العربية، ولا أستطيع أن أخبركم بها كي لا تفقدوا حماس المتابعة. وما أريد قوله إن النسخ الدرامية، ولو كانت تنقل القصة ذاتها، تشهد اختلافات؛ فمع أداء الممثلين وكتابة (سكريبت) خاص بمجتمع عربي وما إلى ذلك من عناصر فنية أخرى تتغير. فأسلوب السرد يتبدل من دون شك بين راوي قصة وآخر، والأمر نفسه في عمل درامي معرب».

تشيد جوان زيبق بفريق التمثيل بأكمله في «كريستال». وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «تنجح شركة (إم بي سي) في خياراتها بعملية (الكاستينغ) لأبعد حد. وهو ما لاحظناه بأكثر من عمل معرَّب. وفي (كريستال) يجتمع كمّ من الفنانين الممتازين. وهو ما طبعه بنكهة لا تشبه نسخته الأصلية (حرب الورود)؛ فجميع أبطاله تُرفَع لهم القبعة بدءاً من باميلا الكك وستيفاني عطا الله ومحمود نصر وخالد شباط ولين غرة وغيرهم»

ومن ناحية ثانية، تستعد جوان زيبق للمشاركة في مسرحية من كتابة كفاح الزيني وإخراجه بالتعاون مع جوانا طوبيا. «إنها التجربة الأولى لي في عالم المسرح، وأستعد لها على أكمل وجه كي أكون على المستوى المطلوب. ومن المتوقَّع أن تُعرَض نهاية السنة الحالية، وأنا سعيدة بهذه النقلة في مهنتي».

تؤكد جوان أنها لا تنتمي إلى فريق درامي معين ضمن شركات إنتاج معروفة. وتتوقع أن تفتح مشاركتها بـ«كريستال» أبواب عمل واسعة لها: «أعتقد ذلك، لأن المسلسل مُشاهَد بنسب مرتفعة وتعرَّف الناس وشركات الإنتاج على طاقات تمثيلية واسعة». وتختم زيبق واصفة الأعمال المختلطة بأنها ترفع من منسوب العمل الدرامي العربي. «متفائلة بالدراما المحلية من دون شك، وأتمنى أن يتم دعمها كي تستطيع إبراز تطورها. ولكنني في الوقت نفسه أحبذ الأعمال المختلطة، لأنها ترفعنا كممثلين عرب مع بعضنا إلى مستويات أفضل، من ناحية الانتشار وتبادل الثقافات».



مع طاقم الممثلين في «كريستال» شكلوا عائلة واحدة (جوان زيبق)

تطل في «كريستال» كواحدة من أبطاله (جوان زيبق)

Issue 16335 العدد - Saturday - 2023/8/19 السبت

تعزف على أوتار الكمان بأسلوب يكمل شخصيتها

ديفانيسا لـ«الشرق الأوسط»: «بيروت» اسم معزوفتي الجديدة فانتظروها

بيروت: فيفيان حداد

عندما أطلت عازفة الكمان اللبنانية ديفانيسا لأول مرة على المسرح تمسك بآلتها الموسيقية وتعزف عليها باحتراف في عام 2009، كانت أول نموذج نسائي يمتهن العزف على آلة ذكورية بامتياز في العالم العربي. ومن بعدها كرّت السبحة لتصبح أشهر عازفة كمان في لبنان والعالم العربي.

فانيسا عبدو نصار، هو اسمها الحقيقي. ولدت في كندا وترعرعت في لبنان. منذ نعومة أظافرها لمس أهلها موهبتها الفنية؛ فدرست الموسيقى الغربية، لتصقلها فيما بعد بدروس أخرى خاصة بالموسيقى الشرقية.

تُعدّ موسيقاها مزيجاً من الشرق والغرب، وقد طبعت مقطوعاتها التي ألفتها بنفسها؛ وتستعد حالياً لإصدار معزوفة «بيروت» لتهديها إلى مدينة تعشقها وتعني لها الكثير. جالت العواصم وأحيت حفلات في بلدان عربية وأوروبية، أما بيروت؛ فبقيت تحمل لها الحب الكبير وفكرت في تكريمها من خلال هذه المعزوفة.

تقول لـ«الشرق الأوسط» إن آلة الكمان بالنسبة إليها جزء لا يتجزأ من حياتها. وتتابع: «هي صديقتي الدائمة، وأشعر عندما أحنو برأسي عليها كأنني ملكت الدنيا. لا وصف لمكانتها عندي، فهي تمثل كل نجاحي وشهرتي».

تُعدّ ديفانيسا نفسها أول من فتح باب عزف موسيقى الكمان في لبنان والعالم العربي، وتعلق: «سعيدة لأنني ولجت هذا الباب على مصراعيه وشققت الطريق أمام نساء كثيرات من بعدي».

تذكّرنا عندما أطلت للمرة الأولى في كليب مصور مع المخرج الراحل يحيى سعادة في عام 2010: «كنتِ لا أزال صغيرة السن. يومها تعجب الناس من فتاة تعزف الكمان، فكان الأمر غريباً بالنسبة إليهم. تبنتني وقتها شركة (ميوزك إز ماي لايف)؛ لأنها اقتنعت بموهبتي. فأمسكت بيدي، ومن بعدها انطلقت في عالم الموسيقى من بابه الواسع».

تأخذ ديفانيسا في الحسبان عناصر فنية مختلفة عندما تقف على المسرح... «تلحق هذه العناصر المكان والزمان اللذين أقف فيهما. فأعدّ موسيقى خاصة تشبه البلاد التي أحيي فيها الحفل. كما أرتدي الأزياء المناسبة لها؛ لأن لكل بلد خصوصيته».

تقول إنها عندما بدأت دراسة الموسيقى بجامعة الروح القدس في الكسليك تعرفت إلى موسيقى نوابغ عالميين مثل بتهوفن وباخ، «ومن بعدها نبدأ بالدروس الخاصة بالموسيقى الشرقية. أُعجبت بالعازفين جهاد عقل وعبود عبد العال؛ وتأثرت بالإحساس الكبير الذي يتملكه عبد العال عندما يعزف. ومن العازفين العالميين الذين لفتوني: سامفل يارفينيان ويعزف مع الموسيقي يني».

من المقطوعات الموسيقية المحببة إلى قلبها هي تلك التي خصصتها للمطرب طلال مداح، وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «اخترت حينها أغنية (وطني الحبيب) وعزفتها على طريقتي بما نسميه (كوفر)، ولاقت تجاوباً كبيراً من قبل أهل السعودية والخليج العربي».

تأخرت ديفانيسا في عودتها إلى الساحة من جديد. تبرّر: «جميعنا مررنا بحالة من الركود فرضتها علينا الجائحة وأزمات لبنان... لست بحاجة لمن يدعمني أو يموّلني، وأسباب غيابي ليست مادية بتاتاً؛ وفي المقابل؛ كنت أدرس بدقة لأجل عودة أردتها مختلفة، لذا بحثت عن أفكار جديدة كي لا أكرر نفسي. والآن حان وقت العودة؛ وسأستهلها مع معزوفة (بيروت)». وعن جديدها تقول: «هناك مجموعة مقطوعات أفكر في تصوير بعضها (فيديو كليب)، وسألوّنها بعناصر فنية متطورة، فأركن إلى صوتي تارة، وإلى مزيج جديد من موسيقى غربية وشرقية تارة أخرى. لن أتعدى على أحد بإدخال صوتي في أعمالي، ولا أنوي التحول إلى مطربة. كل ما في الأمر أن الصوت يدفع بالناس إلى التفاعل بنسبة أكبر. فعزفي على الكمان سيبقى العنصر الرئيسي والأساسي». لا تلتحق ديفانيسا بما يروّج على الساحة من موسيقى من دون درس كل خطوة من خطواتها... تقول: «أفضل تقديم ما يشبهني؛ فلا ألتحق بـ(الترند). التحق البعض مثلاً بموسيقى (الغزالة رايقة)، وحاولوا تقليدها، ولكنهم لم ينجحوا، لذا من الأفضل أن يقوم العازف بما يشبهه؛ لأن لكل منا هويته وعليه الحفاظ عليها».

موسيقاها وعزفها يشبهانها ويشيران بوضوح إلى شخصيتها... «لا يمكنني التحدث عن نفسي أو أن أصف شخصيتي، فقد أبالغ أو أُخطئ. ولكن عندما أقول إن موسيقاي تشبهني، أعني أنها صادقة ومفعمة بالأحاسيس تماماً مثلي».

تملك ديفانيسا مجموعة كبيرة من آلات الكمان. بعضها لحقت به إلى آخر الدنيا لتحصل عليه، «وبعضها الآخر اشتريته؛ لتاريخه الطويل وما يحمل لي من معانٍ مهمة. هذه الآلات تحمل لي قيمة كبيرة لا تقدرٍ بكنوز العالم، ولا يمكنني أن أبيعها أو أن أستغني عنها؛ على الرغم من عروض كثيرة أتلقاها بهذا الخصوص».

ومن الآلات التي تحتفظ بها لذكرى خاصة تقول: «أول آلة كمان عزفت عليها مصنوعة من الخشب؛ سوداء، من ماركة (سانديفاريس)، حتى إن أساتذة كباراً أعجبوا بها، ولكني لن أبيعها». جميع الآلات التي تملكها مصنوعة من الخشب، وتتراوح قيمتها ما بين طريقة صنعها، والصوت الذي يخرج منها؛ «هناك مجموعة أخاف أن أحملها معي عند السفر خوفاً من ضياعها. وتكمن أهميتها في أصواتها الرائعة، وتضاهي بجمالها تلك الإلكترونية». وعن الفنان النجم الذي قد تختاره يوماً للوقوف معه على المسرح؛ تختم: «أعتقد أنّ أسلوب غناء قيصر الغناء العربي كاظم الساهر يلائم عزفي، وأيضاً مروان خوري، وإليسا».


العازفة اللبنانية تقول إن عزفها يشبه شخصيتها الصادقة (ديفانيسا)

من المقطوعات الموسيقية المحببة إلى قلبها هي تلك التي خصصتها للمطرب طلال مداح


تملك مجموعة من آلات الكمان لا تقدر بثمن (ديفانيسا)

البازعي: رعاية الفرق الشعبية مسؤوليتنا

«النهمة» فنّ خليجي يواجه الاندثار والسعودية تُعيده بمهرجان

سلطان البازعي خلال حديثه في اللقاء التعريفي بـ«مهرجان النهام» (الشرق الأوسط)

الدمام: إيمان الخطاف

تتلاشى ذاكرة زمن الغوص والبحث عن اللؤلؤ في الخليج تدريجياً بمرور الوقت، لتأفل حقبة حملت الكثير من المشهديات الاجتماعية والاقتصادية والفنية، حيث انتشر آنذاك فن «النهمة»، وهو غناء واكب سير العمل في السفينة، بكونه فناً يقتصر على البحر والبحارة في سواحل الخليج، ويكاد يكون الشاهد على مرحلة ما قبل الطفرة النفطية في دوله.

هذا الفن بمواويله البحرية وأهازيج «اليامال» التراثية، بات مهدداً بالاندثار، وهو ما تخشاه «هيئة المسرح والفنون الأدائية في السعودية»، فتعتزم لمّ شمل نهامين من الخليج العربي، ضمن «مهرجان النهام» الأول من نوعه، وفق قول الرئيس التنفيذي لـ«هيئة المسرح والفنون الأدائية» سلطان البازعي، في لقاء تعريفي نظّمته الهيئة بمدينة الخبر أمس (الخميس).

فن النهمة

يؤكد البازعي: «ستشارك في المهرجان جميع دول مجلس التعاون الخليجي»، مشيراً إلى إقامته في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، في الواجهة البحرية بمدينة الدمام، على أن يصبح حدثاً سنوياً. يتابع: «وهو يمنح الأجيال الجديدة فرصة التعرّف إلى هذا الإرث الثقافي الفريد من نوعه في العالم، الذي تتميز به دول مجلس التعاون الخليجي جميعاً».

وتناول فن «النهمة»، بقوله: «كان يعبّر عن حجم المعاناة والتعب الذي يكابده الأجداد (البحّارة) في المنطقة لتحصيل الرزق، لكن رحلات الغوص والصيد توقفت مع الرخاء وتوفر سبل العيش بطرق أقل شقاء، ومن واجبنا المحافظة على الإرث. هذا ينسجم مع أحد أهداف وزارة الثقافة من خلال استراتيجية الثقافة الوطنية».

وسيُقام «مهرجان النهام» لأسبوع، ابتداءً من 27 أكتوبر؛ تتخلّله مسابقة «نهام الخليج» بمسارَيْها، إلى مجموعة أنشطة ضمن الفعاليات الثقافية؛ منها منطقة لعرض كتب متخصصة، ومنطقة متحفية خاصة بفن «النهمة»، وتجارب تفاعلية، إلى متاجر بيع ألبسة البحر المتخصّصة.

حاضنة الفرق الشعبية

بسؤال البازعي عن دور الهيئة إزاء التحدّيات التي تواجه الفرق الشعبية لجعلها قادرة على الصمود، يوضح لـ«الشرق الأوسط»، أنّ رعاية الفرق الشعبية تنضوي ضمن مسؤوليتها، مؤكداً أنها «تحتاج إلى الكثير من التنظيم والحوكمة لمساعدتها على أداء أعمالها بشكل أفضل، وذلك ضمن مسارين: الأول حصر الفرق الشعبية من خلال جولات لفرق من الهيئة على جميع مناطق المملكة لوضع قاعدة بيانات للفرق والفنون التي تؤدّيها».

وعن المسار الثاني، يفيد بأنه يتضمّن حضّ الفرق الشعبية على تطوير أوضاعها التنظيمية، مضيفاً: «نطلق هذا العام أول حاضنة أعمال للفرق الشعبية، بعدما بدأنا في العام الماضي بحاضنة أعمال الفرق المسرحية، من شأنها تحسين أوضاعها. نعلم أنّ المؤدّين يعانون كثيراً خلال عملهم، خصوصاً من ناحية التعاقدات، مما يهدر الكثير من حقوقهم».

حفظ الموروث

وعن الدور التوثيقي، يشير البازعي إلى أنّ «هيئة المسرح والفنون الأدائية» تجتمع، بالتعاون مع «هيئة الموسيقى» و«هيئة التراث»، ضمن برنامج وطني ضخم جداً يهدف إلى توثيق الفنون الأدائية والغنائية في المملكة؛ هو برنامج «طروق السعودية»؛ وذلك لصون الموروث الموسيقي الأدائي المحلي. يتابع: «انطلق البرنامج خلال العام الماضي في منطقتَي عسير والباحة، فاكتمل العمل هناك بتوثيق جميع الفنون الأدائية والغنائية والألحان عن طريق كتابتها موسيقياً وتدوينها وتصويرها بالصوت والصورة، لتكون جزءاً من الأرشيف الوطني الثقافي؛ على أن يمتد ليشمل جميع مناطق المملكة، بهدف إيجاد أرشيف متاح للباحثين والمبدعين ليستلهموا منه أعمالهم الإبداعية الجديدة».

مثقفون تداولوا صوراً من داخلها وناشدوا الحكومة التدخل

ما حقيقة هدم مقبرة «أمير الشعراء» أحمد شوقي في القاهرة؟

القاهرة: رشا أحمد

أثارت صور متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، أظهرت «العبث بمحتويات» مقبرة «أمير الشعراء» أحمد شوقي في القاهرة، تساؤلات حول حقيقة هدم المقبرة. وعقب ادعاءات من متابعين بشأن ذلك ظهرت تحركات ومطالب من مثقفين للحكومة المصرية بالتدخل لإنقاذ مدفن «أمير الشعراء».

وأبرزت الصور التي التقطها المصور والمدون المصري، محمد عبد الملك، «التعدي على محتويات المدفن من أبواب ونوافذ وتركيبات خشبية داخلية». ويقع المدفن في منطقة مقابر السيدة نفيسة في القاهرة.

ووفق ما ذكره عبد الملك عبر صفحته الشخصية على «فيسبوك» نقلاً عن شهود عيان، فيبدو أن «لصوصاً سطوا على المدفن بهدف سرقة محتوياته من الرخام».

وناشد مثقفون الحكومة المصرية «التدخل وإنقاذ المدفن». ودعا أستاذ النقد الأدبي الحديث بأكاديمية الفنون بمصر، الدكتور شوكت المصري، في مقطع فيديو، بثه عبر صفحته على «فيسبوك»، الحكومة لـ«التدخل العاجل لإنقاذ المدفن». وقال المصري لـ«الشرق الأوسط» إن «مناشداته السابقة هو وغيره من المثقفين، قد آتت ثمارها في ما يتعلق بوقف هدم مدفن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين». وأضاف المصري أن «الرؤية لم تتضح بعد في ما يتعلق بواقعة مدفن (أمير الشعراء) الأخيرة، وما حدث داخل المقبرة». لكنه دعا إلى «وجود (رؤية شاملة) للتعامل مع الأزمة القديمة المتجددة بشأن مقابر الرموز الثقافية المصرية».

وطالب خبير المخطوطات والتراث المصري، الرئيس السابق للجنة الوطنية للمتاحف، الدكتور خالد عزب، الحكومة بسرعة «إنقاذ مدفن (أمير الشعراء) وتحويله إلى مزار سياحي وثقافي»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «الصور المتداولة عن تحطيم المقبرة تشير إلى ضرورة مراجعة القرارات التي تتعلق بمدافن القاهرة التراثية وتسجيلها ضمن الآثار».

هذا ولم يصدر أي بيان رسمي في مصر حول واقعة التعدي على مدفن «أمير الشعراء». في تداول عدد من المثقفين صوراً من داخل مدفن «أحمد شوقي» أظهر التعدي على محتوياته.

حول مصير مدفن «أمير الشعراء» وما إذا كان سيجري هدمه أم لا. أوضح عزب أن «مدفن (أمير الشعراء) مُسجل ضمن (التراث الحضاري) بجهاز التنسيق الحضاري التابع لوزارة الثقافة، وبالتالي يحتاج هدمه إلى استخراج تصريح خاص».

وكان اسم الشاعر أحمد شوقي «1868- 1932» قد تردد ضمن رموز ثقافية مصرية مهددة مدافنها بالهدم والإزالة قبل نحو عامين، بعدما كشفت محافظة القاهرة النقاب حينها عن «مسار محور مروري ممتد لمسافة 9 كيلومترات بهدف تيسير الحركة المرورية في القاهرة». وظهرت كلمة «إزالة» على مدفن أحمد شوقي باللون الأحمر حينها، قبل أن تعود محافظة القاهرة وتزيلها، عقب مناشدات من مثقفين.

وخلال الأشهر الماضية تعالت المناشدات في مصر بـ«وقف إزالة مقابر شخصيات تاريخية ورموز ثقافية»، مثل عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، والأديب يحيى حقي، والشاعر حافظ إبراهيم. كما قُدمت طلبات إحاطة برلمانية للحكومة انتقدت «إزالة المقابر من دون مراعاة بُعدها التراثي والفني والمعماري».

وهنا دعا الناقد الثقافي المصري، سيد محمود، الحكومة المصرية إلى «مراجعة كافة خططها بشأن مقابر الرموز الثقافية».


أمير الشعراء أحمد شوقي (أرشيف)

بوابة مقبرة أحمد شوقي (الشرق الأوسط)

تجار اليشم في تايوان يواجهون تحديات لاستعادة أمجاد الماضي

تايبيه. لندن: الشرق الأوسط

لا تكاد تخلو مجموعة فنية أثرية في العالم من حجر اليشم، نجده يزيّن مقابض الخناجر والسيوف أو يتجلى في مزهرية فائقة الصنع أو غيرها من القطع التي تحتفظ بها المتاحف خلف الخزانات الزجاجية. وتكتسب تايوان سمعة عريضة من كونها المكان الذي يستطيع فيه جامع التحف الحصول على يشم عالي الجودة.

وفي محل التاجر التايواني «لي» يمكن العثور على كنوز قديمة من اليشم ذات قيمة عالية تتجاوز قيمة بعض المباني في منطقة دان في تايبيه حيث يقع، حسب تقرير الصحافة الفرنسية. وتمثل القيمة الإجمالية لبضائعه جزءاً صغيراً فقط من الثروات التي جُمعت بواسطة اليشم القديم الذي درّت مبيعاته، وفق جمعية تجار اليشم في تايوان، ما يقرب من 16 مليون دولار قبل الجائحة بعام.

لكنّ التجّار يحذرون من أن القطاع يسجل تراجعاً راهناً وسط تباطؤ الاقتصاد العالمي. وأصبح المشترون أكثر حذراً في سوق غارقة في المنتجات المقلَّدة.

مع تدهور العلاقات بين تايبيه وبكين منذ انتخاب الرئيسة التايوانية تساي إنغ ون في عام 2016، ظل أكبر المشترين من البر الصيني الرئيسي غائبين بسبب قيود السفر.

ويقول ليو سان بيان، الذي يدير متجراً في «متروبوليتان غولري آند أنتيكويتيز إمبوريوم»، إنه قبل 7 سنوات «كان الوضع جيداً جداً للتايوانيين الذين يتاجرون في التحف أو اليشم».

ويضيف: «حصل تراجع لأن السياسة أثّرت ببطء على السفر عبر المضيق»، ملخصاً الوضع الحالي بمعضلة «يصعب الشراء، ويصعب البيع».

ويوضح ليو: «توقف الصينيون عن المجيء ولم يعد الأثرياء في تايوان يشترون. لا يوجد عرض من السوق (...) وهواة الجمع هنا ليسوا مستعدين لعرض قطعهم للبيع».

«كنوز وطنية ثمينة»

قبل وقت طويل من اكتساب تايوان سمعتها جهةً أساسية في تصنيع أشباه الموصلات عالية التقنية، كانت مكاناً مفضلاً لعشاق التحف الصينية التي جُلبت في الغالب من البر الرئيسي للصين خلال الثورة الثقافية ونُقلت إلى تايوان ومنطقة هونغ كونغ.

وترى الحكومة الصينية عموماً أن التجارة في الآثار التاريخية غير قانونية إذا لم تكن القطع موروثة أو مشتراة من أماكن مرخصة، بينها متاجر الآثار الثقافية.

ولكن هناك ثغرات يستغلها البعض في هذا المجال في تايوان، حيث يدّعي هواة جمع أنهم حصلوا على القطع بوسائل مشروعة، خصوصاً إذا كانت قطعاً شخصية.

ويقول تشانغ جوبين، رئيس جمعية تايوان لجامعي اليشم، لوكالة الصحافة الفرنسية: «بدأ هواة جمع التحف التايوانيون عملهم عندما أدركوا أنهم يتعاملون مع كنوز وطنية ثمينة».

وشهدت سوق اليشم القديم زخماً كبيراً اعتباراً من عام 2011 تقريباً عندما كان ما يينغ جيو، صديق بكين، رئيساً، «وكان عندها المشترون من الصين ودول أخرى يتدفقون بلا توقف»، على ما يستذكر تشانغ.

وتبلغ قيمة السوق التايوانية حالياً نحو ربع قيمتها السنوية، نحو 9,4 ملايين دولار إلى 15,7 مليون دولار خلال سنوات الازدهار، ومن السهل الوقوع على قطع غير أصلية.

ويقول تشانغ: «تعتمد السوق على عنصر التواتر الشفهي... عليك أن تعرف إلى أين تذهب وتجد الجهة المناسبة».

معظم الجامعين ذوو السمعة الطيبة «يحمون» كنوزهم ولا يكشفون عن قطعهم المختارة لأول الوافدين الذين قد لا يدركون جودتها، ولا للمضاربين.

«بناء سمعة»

على بُعد ساعتين بالطائرة، ثمة قصة مختلفة تماماً في هونغ كونغ، وهي مركز للآثار الصينية التي تباع في متاهات الأسواق وفي دور المزادات الراقية.

وتقول بولا أنتيبي، نائبة رئيس دار كريستيز في هونغ كونغ، إنها ترى اتجاهاً نحو تخلي جامعي التحف عن مجموعات تتراوح أعمارها بين 30 و50 عاماً. على الرغم من التباطؤ في النشاط في تايوان، لا يزال تجّار اليشم في الجزيرة مقتنعين بأن التجارة «ستستمر مهما كانت الظروف»، كما يؤكد لي.

متجره، الذي يضم أحواضاً مائية من الشعاب المرجانية المتلألئة، يجذب الزوار بفضل التواتر الشفهي. ويمكن القيام بجولات عدة من المفاوضات قبل إتمام المعاملة، إذا كان ذلك ممكناً.

ويضيف لي: «يستغرق بناء السمعة وقتاً طويلاً، ولكن من السهل جداً تدميرها. كل ما يتطلبه الأمر هو أن تكون القطعة المبيعة مزيفة (...) لتدميرك».



قطع من اليشم معروضة في أحد المتاجر بسوق المجوهرات في تايبيه (أ.ف.ب)

شهدت سوق اليشم القديم زخماً كبيراً اعتباراً من عام 2011



تشانغ جوبين رئيس جمعية تايوان لجامعي اليشم يعرض قطعة من اليشم تعود لعهد أسرة يوان «1217 - 1368» (أ.ف.ب)

بريطانيا... إدانة «الممرضة الشريرة» بقتل 7 رضع

لندن: «الشرق الأوسط»

وصفت الممرضة الإنجليزية لوسي ليتبي نفسها بأنها «شريرة»، ووصفها الادعاء بأنها «باردة وماكرة وقاسية وعنيدة» بعد الكشف عن قيامها بقتل 7 أطفال حديثي الولادة في مستشفى بمدينة في شمال غربي إنجلترا. وكانت ليتبي البالغة 33 عاماً، تعمل في وحدة العناية المركزة بمستشفى «كاونتس أوف تشيستر» بمدينة تشيستر.

واقترفت ليتبي جرائمها في الفترة من يونيو (حزيران) 2015 إلى 2016، حيث توفي 7 أطفال خدّج فجأة من دون سبب واضح، بفارق ساعات قليلة أحياناً. وكان 10 أطفال آخرون على وشك الموت، أيضاً من دون سبب واضح، لكن جرى إنقاذهم بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

واتُهمت ليتبي بحقن الهواء عن طريق الوريد للأطفال حديثي الولادة، وباستخدام أنابيبهم الأنفية المعوية لإرسال الهواء، أو بإعطائهم جرعة زائدة من الحليب، إلى بطونهم.

وفي حالات منفصلة، أضافت الممرضة الإنسولين إلى محلول غذائي، وسحبت أنبوب التنفس لطفلة خديجة، كما أعطت كميات مفرطة من الطعام لضحية صغيرة بواسطة أنبوب.

وقد اتُهمت ليتبي بمحاولة قتل بعض الأطفال في مناسبات عدة، ووُجّهت 22 تهمة ضدها، 7 تهم قتل و15 تهمة شروع في قتل بحق 10 أطفال.

بدأت المحاكمة في 10 أكتوبر (تشرين الأول) في مانشستر (شمال). وتم التعريف عن الأطفال فقط بالحروف، من A إلى Q، لحماية أسرهم. وأدلى أهل الضحايا بشهاداتهم خلال المحاكمة، بعضهم بكى خلالها.

وبحسب المدعي العام، عمدت لوسي ليتبي أيضاً إلى تزوير بعض الملاحظات الطبية لتغطية آثار جرائمها. وقال إنها في ذلك الوقت، وبعد أن قتلت ضحاياها من دون لفت الانتباه، أصبحت امرأة «لا يمكن السيطرة عليها».

وكتبت الممرضة في مذكرة عُثر عليها بمنزلها في عام 2018: «أنا لا أستحق أن أعيش. لقد قتلتهم عن قصد لأنني لست جيدة بما يكفي لرعايتهم. أنا شخص فظيع».



الممرضة لوسي ليتبي (إ.ب.أ)

ألوان المانغو تزيّن شوارع مصر... واحتفالات بـ«ملكة الفاكهة»

القاهرة: محمد عجم

كلوحة تشكيلية رسمتها الطبيعة، تكتسي شوارع مصر خلال الصيف الحالي بألوان المانغو التي تسرّ الناظرين. فبين الأخضر والأصفر والأحمر، تجذب ثمارها بأحجامها المتنوعة، الصغير والكبير، والمصري والأجنبي.

يتغنّى باعة هذه الفاكهة اللذيذة ببعض الكلمات والأغنيات الشعبية الجاذبة للزبائن، حيث تظهر مثل لحن مبهج يشبه النسمة في ليالٍ صيفية.

وحفرت المانغو مكانتها من خلال مذاقها، فنالت عن جدارة لقب «ملكة الفاكهة»، مستميلة جمهورها الشعبي والنخبوي، الذين يتلذّذون بالتهامها. وتظهر أعراض «حمى» الشغف بهذه الفاكهة، أينما حلت في أسواق القاهرة والمحافظات وشوارعها، حيث تقابلك عشرات من أصنافها: السكري، العويس، ناعومي، زبدية، تيمور، صديقة... فيختار عشاقها، من بينها، ما يحلو لهم.

بحثاً عن الأجود من بين تلك الأصناف، اختار أحمد أبو المجد (41 عاماً)، ويعمل اختصاصياً للبصريات، الاستجابة لنداء المانغو، بالاتجاه إلى سوق العبور للجملة (شرق القاهرة)، الذي يُعدّ بؤرة تجمع تجارها والمنتجين والمستهلكين، وذلك لشراء كميات كبيرة لنفسه ولوالدته وأشقائه.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «لأننا أسرة تعشق المانغو بأنواعها المختلفة، توجّهتُ إلى سوق العبور لشراء كميات منها بسعر الجملة. ولأنني أقطن في إحدى قرى محافظة المنوفية (دلتا مصر)، فإنّ أنواعاً محددة فقط تصل إلينا، لذا، أتيتُ بحثاً عن أنواع جديدة، وبالفعل وجدت ضالتي».

وفيما تبدو السوق خلية نحل بفعل زحمة التجار والمشترين، وحركة نقل أقفاص المانغو وغيرها من الفاكهة والخضراوات من مكان إلى آخر، وضع أبو المجد أقفاصاً تضم نحو 50 كيلوغراماً من المانغو في سيارته، موضحاً أنه اشترى للمرة الأولى الكيت والكنت والهايدي والياسمينة والتومي وأوستين.

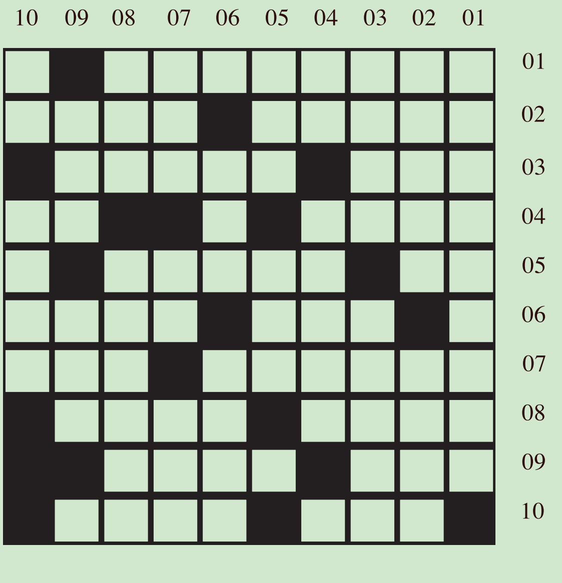
وتراوح أسعار كيلو المانغو الزبدية من 15 إلى 20 جنيهاً (الدولار= 30,91 جنيه مصري)، ومانغو نعومي من 15 إلى 27 جنيهاً، ومانغو الفص من 30 إلى 60 جنيهاً، ومانغو تومي من 11 إلى 19 جنيهاً، وفق أسعار المزاد الصباحي اليوم (الجمعة) في هذه السوق.

«في مصر، ثمة أكثر من 115 صنفاً من المانغو»، وفق نائب رئيس «شعبة الخضراوات والفاكهة» حاتم النجيب، المتحدث باسم «سوق العبور»؛ مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «هذا العام، تجد ثمار المانغو رواجاً في الأسواق، نظراً إلى الكميات الكبيرة المزروعة في محافظة أسوان (جنوب البلاد)، حيث شهدت الأسواق وفرة في المحصول. فرغم تضرّر بعض مزارع المانغو في محافظة الإسماعيلية (120 كم شرق القاهرة)، نتيجة العواصف الترابية خلال الشتاء، فلم تحدث أي أزمات، واستطاع مانغو أسوان تعويض الضرر، على عكس توقعاتنا بانكماش الإنتاج هذا الصيف، وضعفه».

ويبيّن النجيب أنّ مصر اتجهت خلال الفترة الماضية إلى تجريب زراعة أنواع جديدة من المانغو، نتجت عنها إنتاجية أعلى، حيث وافق طقس جنوب البلاد الحار نموّ شجرها، فازداد الإنتاج، لتصدّر مصر المانغو إلى كثير من دول العالم، إذ بلغت صادراتها 7 آلاف و432 طناً، منذ بداية العام الحالي وحتى 26 يوليو (تموز) الماضي، وفق تصريحات حديثة لوزير الزراعة.

النص الكامل على الموقع الألكتروني

كلمات متقاطعة



أفقي

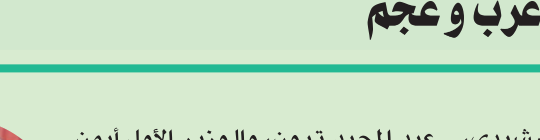
01 عاصمة ولاية كاليفورنيا
02 تقوى وورع - من الالوان «معكوسة»
03 علم مؤنث - افعال
04 هيئة الجسم «معكوسة» - متشابهان
05 قاعدة العدد «معكوسة» - مطربة اماراتية
06 رف طيور - عاصمة توغو
07 عاصمة عربية - رقد
08 ضباب كثيف «معكوسة» - ناقل «معكوسة»
09 ماكينة «معكوسة» - غطاء «معكوسة»
10 جمال ونياق - مدينة فرنسية

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 دولة افريقية - علم مؤنث
03 من الفاكهة - ممر تحت الارض
04 متشابهان - عاصمة اوروبية
05 جمع منية - فائدة محرمة
06 علم مذكر - ضد هدى
07 ضد حي «معكوسة» - للتعريف - موت
08 تقال على الهاتف «معكوسة» - امارة اوروبية
09 ضد يدوي «معكوسة» - ابن نوح «معكوسة»
10 في الفم - البحر

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
و	ل	ج	ن	ا	ل	ك	ي	ا	م	01
ي	ي			ي	ش	ت	ا	ر	ك	02
	ن	ا	د	ل		ا	ن	ي	س	03
ا	ي	ت	ا	و	ر	ك		ج	ي	04
س	ن		ي	ل	و	ي			م	05
ت		ن	و			ت	ي	ر	خ	06
و	ر	س		م	س		ا	م	ل	07
ن	ا	ن	س	ا		ر	س	ا	ي	08
ي	ل	ا	ع	ل	ا		ي		ل	09
ا	ي	س	ر		ن	ا	ن	ب		10



عرب و عجم

● الدكتور فهاد بن عيد الرشيدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا، زار مقر صحيفة Guinee matin (صباح غينيا) الإلكترونية، والتقى خلال الزيارة مدير عام الصحيفة نوح بالدي، بحضور بعض الصحافيين، وجرى خلال اللقاء معهم تبادل الأحاديث الودية.

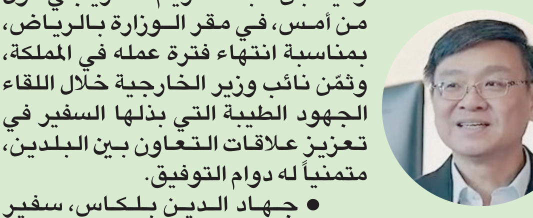
فهاد بن عيد الرشيدي

● عبد الغني نصر الشميري، سفير الجمهورية اليمنية بجمهورية إندونيسيا، كرمته وزارة التربية والتعليم اليمنية، أول من أمس، بإهدائه درع الوزارة، نظير جهوده وتعاونه في طباعة وشحن شهادات ووثائق الثانوية العامة بأحدث المواصفات العلمية فائقة الدقة، وما قدمه وطاقم السفارة من تسهيلات كبيرة بهذا الشأن.

● ياسر علوي، سفير مصر لدى لبنان، استقبل معن بشور، الرئيس المؤسس لـ«المنتدى القومي العربي» وأحد مؤسسي «الحملة الشعبية العربية والدولية لكسر الحصار على سوريا»، في مقر السفارة في بيروت، أول من أمس، وتم عرض مختلف التطورات السياسية العربية والدولية وانعكاساتها على قضايا المنطقة لا سيما المشرق العربي، وأكد السفير حرص مصر منذ بداية الحرب على سوريا، على المساهمة في إخراجها من محنتها والحفاظ على وحدتها واستقلالها وسيادتها.

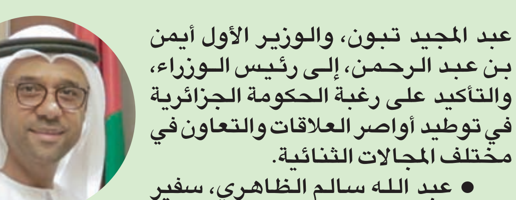
ياسر علوي

● ونغ تشاو مينغ، سفير جمهورية سنغافورة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، أول من أمس، في مقر الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة، وثمّن نائب وزير الخارجية خلال اللقاء الجهود الطيبة التي بذلها السفير في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين، متمنياً له دوام التوفيق.



ونغ تشاو مينغ

● جهاد الدين بلكاس، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في بغداد، استقبله رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أول من أمس، الذي أكد أهمية العلاقات الثنائية التي تجمع بين العراق والجزائر، والرغبة المتبادلة في تعزيز التعاون المشترك على مختلف الصعد والمجالات، وأهمية استئناف اجتماعات اللجنة الثنائية المشتركة. من جانبه، نقل السفير تحيات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، والوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن، إلى رئيس الوزراء، والتأكيد على رغبة الحكومة الجزائرية في توطيد أواصر العلاقات والتعاون في مختلف المجالات الثنائية.



عبد الله سالم الظاهري

● عبد الله سالم الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى إندونيسيا ورابطة «آسيان»، التقى خوسيه راموس هورتا، رئيس جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية، خلال زيارة الأخير للعاصمة جاكرتا، بحضور عدد من الشخصيات وكبار المسؤولين والسفراء. وتم خلال اللقاء، استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وجمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين. بينما وصف هورتا العلاقات بين البلدين بأنها استثنائية وتشهد تطوراً ملحوظاً، معرباً عن تطلعه إلى تعزيز التعاون في مختلف المجالات.

● فوزي كبارة، سفير الجمهورية اللبنانية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية الدكتور عباس الحاج حسن، في مكتبه، أول من أمس، وجرى عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، واستعراض العلاقات الثنائية بين لبنان والسعودية، لا سيما على المستوى الزراعي.

فوزي كبارة

● أليساندرو كانديّاس، سفير جمهورية البرازيل بدولة فلسطين، استقبله وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، في مقر الوزارة بمدينة رام الله، أول من أمس، حيث سلم السفير الوزير دعوة رسمية من وزير خارجية بلاده ماورا فييرا لزيارة البرازيل، وأشار إلى أن هذه الدعوة تأتي استكمالاً لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وإعادتها إلى وضعها الطبيعي، خصوصاً بعد تسلم الرئيس لولا دا سليفا، مقاليد الحكم، كما أكد على موقف بلاده الثابت تجاه دولة فلسطين، مبدياً استعداد بلاده لدعم توجهات دولة فلسطين على المستوى الثنائي ومتعدد الأطراف.



أليساندرو كانديّاس

● أوتشيدا تاتسوكوني، سفير اليابان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله وزير الدفاع الوطني الموريتاني حنن ولد سيدي، بمكتبه في نواكشوط، أول من أمس، وتناول اللقاء علاقات التعاون القائم بين موريتانيا واليابان، وسبل تعزيزها في إطار اختصاص الوزارة.



سودوكو



								8
				1	4	9		
		1	8		5	2		
	6	9						
7	4				8			
					2	7		
3				4	1		2	
5					7			
				6		3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	8	1	9	4	2	7	5	3
7	5	9	3	6	1	4	8	2
2	3	4	5	7	8	6	9	1
4	7	3	6	1	5	8	2	9
9	1	2	4	8	3	5	6	7
8	6	5	2	9	7	1	3	4
1	2	8	7	3	6	9	4	5
3	9	7	8	5	4	2	1	6
5	4	6	1	2	9	3	7	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 19 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16335

السبت 3 صفر 1445 - 19 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16335



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

ثلاث سوريات من مصر: على جواد إلى القدس (4)

كانت أسمهان، في ما كانت من شخصيتها المذهلة، فارسة من طراز أول. وكانت ترافق زوجها حسن في رحلات الصيد الصعبة على ظهر جوادها. وسوف تراها على جوادها مرة أخرى عندما تهرب ليلاً من فندق «أمية» في دمشق إلى القدس يرافقها الأمير فاعور الفاعور، كما روى الصحافي فوميل لبيب، يبدو عن عيني أسمهان «كانتا كل شيء» كما وصفهما التابعي. كتب سبيرز «كانت وستبقى دائماً، إحدى أجمل النساء اللواتي رأيتهن في حياتي. كانت عيناها هائلتين، خضراوين مثل لون البحر الذي عليك أن تمخره في طريقك إلى الجنّة. وكانت كريمة تنفق المال مثل المطر».

ذات مرة ذهبت إلى زيارة المفوض الفرنسي الجنرال كاترو في مقره ترتدي ثوباً وحجاباً على الطريقة المصرية. وأعطت كل جندي أدّى لها التحية مائة ليرة وكانت تعادل ثروة. كانت باذخة في كل شيء. عاشت سريعة وماتت سريعاً. كان أحد العرافين قد تنبأ لها بالموت غرقاً. وذلك اليوم كانت ذاهبة مع صديقتها ماري قلادة إلى رأس البر، رمى السائق نفسه من السيارة وتركها تندفع إلى المياه. قال فيما بعد إنه لم يستطع التحكم في المقود. وقيل إنه أحكم إغلاق الباب بعد خروجه لكي لا تستطيع أسمهان النجاة. ولم تعد الروايات تتوقف.

خلال 37 عاماً تحولت الأميرة القادمة من جبل الدروز أسطورة في الغناء والتمثيل والسياسة. شغلت مصر وشغلت العالم العربي، وشغلت بريطانيا وفرنسا وألمانيا. عاشت كمغنية وتصرفت كأميرة... جنت الكثير من المال وصرفت أكثر منه بكثير. ضبطت خادمتها تجرّب أحد فساتينها فأعطتها إياه.

على صعيد الغناء، غنت أجمل الأغاني وهددت عرش أم كلثوم، وسحرت الشامية الصغيرة مصر، ولا تزال أغانيها من أروع وأجمل ما طرب له العرب. والذين كتبوا ولحّنوا لها، كتبوا ولحنوا لأم كلثوم: أحمد رامي ورياض السنباطي ومحمد القصبجي.

من أكثر المناطق العربية محافظةً، طلع اثنان من أشهر أصوات الشرق: فريد الأطرش، الذي لم يتخذ لنفسه اسماً فنياً، وشقيقته أمل، التي صارت «أسمهان»، الاسم الفارسي. وكان العراف الذي تنبأ لأسمهان بالغرق، تنبأ لفريد بمرض طويل، فظل يعاني من مرض القلب حتى وفاته. كما تنبأ لفؤاد بأنه لن يتزوج، ومات عازباً أوائل التسعين من العمر.

ثم أسمهان التي في خوف الله، والتي قيل إن أحداً سواها لم يعطِ مثلها معاني الابتهال عندما أنشدت: عليك صلاة الله وسلامه/ شفاعة يا جد الحسنين/ ده محملك رجعت أيامه/ هنية واتمليت للعين/ كرامة لله يا قاصد مكة ونيتك بالكعبة تطوف/ تبوسلي فيها تراب السكة أمانة من مؤمن ملهوف.

إلى اللقاء...



الممثلة الكورية الجنوبية آن سو هي لدى حضورها افتتاح متجر علامة «إيسي مياكي» المؤقت في سيول أمس (غيتي)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

سألوا الذئب: لماذا أنت تعدو أسرع من الكلب؟! فأجاب: لأنني أعدو من أجل نفسي، بينما الكلب يعدو من أجل سيده.

ولكن رغم أنني ذئب، والذئاب قليل - على وزن رجل والرجال قليل - فإن المشكلة أن كثيراً من الكلاب - يا لهوي بالي - سبقتني بالعدو، ولا أدري إلى الآن: هل أنا ذئب بطران، أم خرع، أم جبان، أم مكرسح، أم ملتزم بحقوق الإنسان أكثر من اللازم؟

وبهذه المناسبة الحيوانية، وبكل شفافية وروح رياضية، أشد بيدي على ذيل كل كلب أخذ الميدالية الذهبية في الهوهوة، والذود عن حياض سيده، الذي خطف اللقمة من أفواه الجياع وأتبعها بالأخضر واليابس.

والآن لا أملك إلا أن أقول: عوووووو... ولا حياة لمن أنادي.

**

هل تصدقون أن هناك عصفوراً تسبب في مقتل 15 مليون شخص؟!

ففي عام 1958 أمر الزعيم الصيني شعبه بقتل جميع أنواع طيور الدوري؛ لأنها تأكل المحاصيل وتقلل من الإنتاج الزراعي، وكان الفلاحون يقتلون عشرات الآلاف من طيور الدوري، وكان من يقتل أكبر عدد يتلقى جوائز ومكافآت، ويعامل معاملة الأبطال الوطنيين.

وانتشر لاحقاً الجراد الذي كانت تأكله طيور الدوري بشكل مأساوي في جميع أنحاء البلاد قاضياً على المحاصيل، التي تسببت في وفاة 15 مليون إنسان بالجوع، الخلاصة: لعل من قطعت رزقه وقوته، كان يدفع عنك الكثير من الشرور العظيمة وأنت لا تعلم.

**

عقد الزواج معروف للجميع أنه يتم عند المأذون الشرعي، سواء يتم في المحاكم أو أن يأتي المأذون الملتحي للمنازل، متأبطاً ملفّه الذي يكتب فيه العقد ويوثق الشهادات، وهي مهنة متعارف عليها ومقتصرة على الرجال.

غير أن المرأة استطاعت في المدة الأخيرة أن تقتحمها بقدرة قادر، وهذا ما حصل بالمحكمة الشرعية في مدينة رام الله بفلسطين، حيث عينت (فلانة) مأذونة شرعية، فتراها تراجع الملفات وتتحقق من بطاقات الهوية للمراجعين، وتسأل وتستمع وتتشاور قبل إتمام الزواج أو الطلاق، واكتسبت بذلك شعبية كبيرة عند النساء، ولكن المشكلة التي ما توقعتها وأكدها لي أحدهم عندما قال لي: إن (الشيخة) مطلقة - نعم إنها منفصلة عن زوجها عن طريق الطلاق - فهل معنى ذلك أنه من الممكن أن يكون «باب النجار مخلع»؟!

عموماً ارتبط عندي اسم مدينة رام الله بالأغنية التي تقول: وين عارام الله/ ولفي يا مسافر وين عارام الله، ما تخاف من الله/ خذيت قليبي وما تخاف من الله.

استجابة لمطالبات ناشطين في مجال حقوق الحيوان

باريس تحظر ركوب الأطفال للأمهار: ليست ألعاباً ترفيهية



الأمهار تعمل لساعات طويلة من دون راحة ولا تحصل على المياه العذبة (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

أثمرت حملة أطلقها ناشطون في مجال حقوق الحيوان، حيال عدم تلقّي الخيول الصغيرة معاملة جيدة، حظرَ باريس ركوب الأطفال للأمهار في متنزهاتها العامة، ابتداءً من عام 2025؛ علماً أنّ ركوب الأمهار يُعدّ من النشاطات الشهيرة في حدائق العاصمة الفرنسية منذ عقود، ليبلغ ذروته في عطلات نهاية الأسبوع والعطلات المدرسية.

وذكرت وكالة «رويترز» أنّ مجموعات معنيّة بحقوق الحيوان، أطلقت حملات على مدى سنوات لحظر ركوب الأمهار، قائلة: إنّ هذه الحيوانات تعمل لساعات طويلة من دون راحة، ولا تحصل على المياه العذبة والتبن بشكل دائم، وتعاني لساعات داخل شاحنات تنقلها إلى المدينة.

في هذا السياق، رفعت الناشطة في جمعية مدافعة عن حقوق الحيوان، أماندين سونسيفانس، الصرخة: «الأمهار ليست ألعاباً. الأطفال لا يتعلّمون من ركوبها شيئاً عنها ولا ينشأ عن ذلك ارتباط عاطفي. إنّ هذا الأمر يحوّلها فقط أشياءَ ترفيهية».

وجمعت عريضة لجمعية مدافعة عن حقوق الحيوان لحظر ركوب الأمهار في المتنزهات 8400 توقيع، في حين قرر مجلس المدينة الشهر الماضي إلغاء تراخيص مشغّلي رحلات ركوبها.

وبينما تساور سكان باريس الذين يأخذون صغارهم في رحلة على ظهر الأمهار شكوك في تطبيق الحظر، تقول مريم (63 عاماً) التي كانت تسير مع مهرين يحمل كل منهما حفيداً لها: إنه إذا تم تطبيق الحظر فعلى مجلس المدينة شرح أسباب ذلك. وأضافت: «بعد ذلك، ما الذي يجب منعه؟ ركوب الخيل أم شرطة الخيالة أم تربية خيول السباق؟».



لمحاربة الحر... اليابانيون يلجأون إلى ملابس ومنتجات تُشعرهم بالانتعاش



سترة مجهزة بمروحتين صغيرتين موضوعتين أسفل الظهر للتغلب على الحر (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

سترات تحوي مراوح، وأنابيب مثلّجة توضع على الرقبة، وقمصان ذات أقمشة خفيفة، هذه بعض المنتجات التي تعمل الشركات اليابانية على صنعها حالياً لمواجهة موجات الحرارة الشديدة في العالم؛ وهو ما أحدث انتعاشاً في سوق المنتجات والملابس التي تشعر مستخدميها بالبرودة.

واليابان شأنها شأن بقية دول العالم تواجه آثار الاحترار المناخي؛ إذ كان يوليو (تموز) المنصرم أكثر شهر حارّ تشهده الدولة الآسيوية على الإطلاق، بحسب تقرير لوكالة «وكالة الصحافة الفرنسية». ولامست درجة الحرارة في مناطق يابانية كثيرة 40 درجة مئوية، وهي حرارة خانقة تزداد حدتها مع تسجيل نسب رطوبة مرتفعة.

وتشكّل السترة المجهزة بمروحتين صغيرتين موضوعتين أسفل الظهر، أحد المنتجات المحمولة التي تتزايد شعبيتها لدى اليابانيين منذ بضع سنوات، في وقت كان هذا المنتج مُخصصاً أصلاً لزبائن معينين كعمّال البناء.

وفي عام 2020، أطلقت الشركة نموذجاً استهلاكياً من سترتها التي تُباع بمبالغ تراوح بين 12 و24 ألف ين (بين 81 و162 دولاراً) بحسب نوع البطاريات القابلة لإعادة الشحن في كل منها.

وأقدمت شركة يابانية أخرى هي «شيكوما» على إضافة مراوح صغيرة إلى البزات المخصصة للمكاتب التي يجري ارتداؤها «في أماكن لا يُسمح فيها بارتداء البزة غير الرسمية»، على ما يوضح عبر «وكالة الصحافة الفرنسية» يوسوكي ياماناكا، أحد ممثلي الشركة.

وتصنّع شركة «إم آي كرييشنز» بدورها أنابيب مثلجة وملوّنة توضع تحت الرقبة، هي أكثر ابتكاراً مما تبدو عليه.

وتوضح مندوبة المبيعات في الشركة، نوزومي تاكاي، أنّ «الأنبوب من شأنه تبريد الشرايين الموجودة في الرقبة؛ ما يؤدي إلى خفض درجة حرارة الجسم».

ولأنّ محيط الأنبوب الداخلي شكله خماسي، يتكيّف الأنبوب مع «مختلف أحجام الرقاب»، بحسب تاكاي. أما محتواه فهو سائل يتجمّد عند 18 درجة و«يمكن أن يحافظ على درجة حرارة ثابتة لا ساخنة ولا باردة جداً».

من جانبها، توفر شركة «ليبرتا» ملابس تعطي شعوراً بالانتعاش كقمصان وأغطية ذراع مصنوعة من أقمشة معيّنة.

ويجري تضمين هذه الأقمشة مُركّبات عضوية تُشعر مرتدي القطعة بالبرودة عندما تتفاعل مع الماء أو العرق.

ويشير مومو شيروتا، المسؤول عن العلاقات العامة لدى «ليبرتا» التي تشهد مبيعات ملابسها المنعشة ارتفاعاً كبيراً، إلى أنّ «مرتدي الملابس يشعر بالانتعاش طالما أنّ القماش مبلّل».

ويقول شيروتا: «بما أنّ المرء يمكن أن يعاني من الحرّ حتى داخل منزله، نوفّر ملابس نوم وجينبي (ملابس صيفية تقليدية)» مصنّعة من هذه الأقمشة.

بينما يختار بعض المستهلكين اليابانيين المنتجات المبتكرة، يلجأ البعض الآخر إلى الأساليب التقليدية كاستخدام المظلات التي أصبحت من الإكسسوارات الشائعة لدى الرجال أيضاً.

ويعود هذا الاتجاه جزئياً إلى توصية أطلقتها وزارة البيئة اليابانية عام 2019 لتشجيع الناس على استخدام المظلات تجنباً للإصابة بضربة شمس.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية